٣٣٩٠

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

٢١٨
٢

٢١٨

٤ السمين في صلة الأقربين . كتبت سنة ١١٨٠هـ .

١٦٩ق ٢١س ٢٠ر٥×١٦سم

٣٣٩٥ نسخة وسط ، خطها نسخ حسن ، بها نقص في الأول وبالاثناء ، مفككة مضطربة الترتيب وصفحة العنوان مبتورة .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة داخلية التاريخ / / ١٣ هـ

هذا الكتاب مضطرب الترتيب

وعليه ١٣ المخطوطة وترتيب

ترتيبا سليما بعد تصويره

سجل برقم ف ١/٧٩٢

١٤/٥/١٣٩٩هـ

٢/٢ ٩٩هـ

ورقمه ٣٩٥ س ٣

تم ترتيب هذا المخطوط إلا أنه ما زال ناقصا في بعض المواضع ولا توجد لدينا نسخة حتى نكمل ترتيبه ونعرف النواقص والله الهادي

٥/١٠/١٤٠٠هـ

Copyright © King Saud University

كتاب

هذا الكتاب ...

كتاب المعين في صلة الاقربين

كتاب المعين في صلة الا...

كتاب المعين في صلة الأ...

هذا ما وقف ...

صح

Copyright © King Saud University

اشهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين
المرسلين وخير خلق الله اجمعين صلى الله
اله وصحبه الاكرمين وبعد فهذا
ذكر فيه ما اوجب الله تعالى من حقوق
من الاحياء منهم والميتين و
الاستغفار والصدقة
وما يترتب على ذلك

Copyright © King Saud University

١٠٦٩

وقد سلمت جميع الانبياء بها . والرسل تقديم مخدوم على خدم .
وانت تخترق السبع الطباق بهم . في موكب كنت فيه صاحب العلم .

[illegible]

وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم
الاحد اثني عشر في شهر
ذالقعده
سنة ١٢٢٣

اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكاتبه من عبد الله بن العبد عبد الهادي ...

يقول علي ابن محمد عبد الله
غفر الله له ولوالديه اللهم امين

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم منذ اسرى به رنجة ريح عروس
والطيب من ريح عروس وقد احسن من قال شعرا

سادالانام محمد خير الورى … بفضايل جلت عن الاحصاء
وجوامع الكلم التي ما نالها … احد من الفصحاء والبلغاء
والى الخلايق كلهم ارساله … فشفى القلوب بحجة الارداء
وله الوسيلة والشفاعة في غد … ومقامه السامي على الشفعاء
ويجي يومئذ كما قد قاله … انا راكب والرسل تحت لواء
ولقد نجى من ربه لما دنى … في ليلة المعراج والاسراء
سمع الخطاب بحضرة قدسية … ما حلها احد من العظماء
وبروية الجبار فاز وانما … من نعمة عظمت على النعماء
ما نال موسى والخليل ومجتبي … ما نلته يا سيد الشفعاء
يا كنز مفتقر وملجاء عايذ … يا افضل الاجواد والكرماء
انت الوسيلة للاله فسل لنا … عفوا عن الزلات والاهواء
ودخولنا الجنان اول وهلة … وشفاعة لمنشد الخطاء
بك نستغيث ونستجير ونلتجي … من ذي البلاء وفتنة الاهواء
ولزوم فضل من جنابك سيدي … وشفاعة يا اعظم العظماء
فاليك ساق الله صحب صلاته … وجزاك رب الناس خير جزاء
وعلى صحابتك الرضى متعددا … والال والاتباع والعلماء

[illegible]

سريت من حرم ليلا الى حرم … كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة … من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فانه يعينك عليه وهو القادر عليه واعلم انه لا مرد له
من بني ادم الا الكفر بالله تعالى فنعوذ بالله من مكره
وحسبك من مكره ما ذكرت لك نسال الله الكريم المولى
الرحيم ان يوفقنا لطاعته ويتداركنا والمسلمين برحمته
ويمن علينا بفضله وكرمه واحسانه وان يتوفانا
مسلمين برحمته انه المولى ونعم النصير

خبر النبي الموصوف في الانجيل

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن هشام ابن بشر عن الحسن عن البر بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما بعث نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وولد يوم الاثنين وارسله الى الثقلين وشاع ذكره
في البلاد بلغ بعثه وصفته الى قيصر ملك الروم فامر فجمع جميع
القسيسين والرهبان وامرهم بقراءة الانجيل وقال لهم اتعرفون
هذا الرجل العربي محمد ابن عبد الله وتعرفون المسيح عيسى بن مريم
قال وكان اذا نظر الى صفة هذا الطير في الانجيل بكا وقال
يا معشر الحواريين ان الله بعث هذا الطير حجة في الارض على خلقه
وراس هذا الطير من اللولو وعيناه من الياقوت وعنقه من المرجان
وذنبه ولسانه من النور والبيان وجناحاه من الهيبة والوقار
ورجلاه من المرجان وذنبه الحيا والايمان وريشه يضرب
به الامثال يخرج من فمه ماء وعسل ولبن وخمر يسبح الله تعالى
براسه ويسبح بمنقاره ولولا راس هذا الطير وعيناه ولسانه

وعنقه وجناحاه وذنبه ورجلاه لو كبكل وحش هواه فالت
نشرلنا هذ الطير محمد صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله تعالى
في الانجيل صدقناه وامنا به واتبعناه ثم قال لهم
اختاروا الى الف رجل من القسيسين والرهبان ومن القراء
الذي يقرأوا الانجيل ممن يعرف التأويل فاحضر وابين
يديه الف رجل واختار من الالف ماية رجل ومن المايه
عشرة رجال ثم قال لهم اقصدوا هذ الرجل الكريم المعروف
بالامين واسألوه عن صفة هذ الطير فان اجابكم
عنا بما عندنا في الانجيل علمنا انه النبي الصادق الناطق
بالحق الامين الذي بعثه رب العالمين قال الراوي
فخرجوا من بلاد الروم يمشون الليل والنهار حتى قربوا من المدينة
الطيبة الامينة قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال السلام عليك يا محمد ان الحق يقريك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك يا محمد ان عبدي قيصر
ملك الروم انفذ اليك عشرة رجال من القسيسين والرهبان
وقراء الانجيل ليسالوك عن طير يجد صفته في الانجيل
وانا خلقت هذ الطير في الجنة قبل ان اخلق السموات والارض
وان هذ الطير يجئ على خلق ومن صفته كذا وكذا
ثم ان جبريل علم النبي صلى الله عليه وسلم صفته وقال يا محمد
تأهب لقدوم النصارى اليك فان الله تعالى يقول وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي لازيننك في اعين الناظرين

واظهر

١٩١،٨١٨
٢٤٥ (٢)

ولو شاء ربك ما فعلوه يا محمد انه لا يعذب احدا في النار
بمتابعتي ولكن تمت كلمة ربك فريق في الجنة وفريق في السعير
نصيحة ابليس لعنه الله النبي نوح عليه السلام
وهي سبع كلمات كل كلمة منها خير من وزن جبل ذهب
ينفق في سبيل الله تعالى قال يا نوح لا تستكثر عملك
فلقد عبدت الله سبعين الف سنة فان اعمال العباد لا تساوي
عند الله جناح بعوضة فان استكثرت عملك ضرب به وجهك
يوم القيمة يا نوح ولا تستقلن ذنوبك وترى انك من اقل
الناس ذنوبا والا رد الله تعالى عليك كل ذنب كالطود
العظيم يا نوح لا تخاف الفقر فان الرزق مقسوم فان
وجد الله في قلبك خوف الفقر ملأ قلبك هموم الدنيا والاشتغال
بها عن الاخرة يا نوح ان حضرة الصلوة فعجل بها والا
جيتك فاشغلك عنها حتى تصليها في اخر الوقت فتكون
من الخاسرين يا نوح اذا نويت خيرا فعجل واذا نويت شرا
فاجل يا نوح لا تغتابن احدا بما فيه والا نقلت حسناتك
الى حسناته فتبقى عبدا مفلسا من الحسنات يا نوح لا
تحلف بالله كاذبا فان من حلف كاذبا جعل الله لسانه
بين جمرتين واضله الله عن سبيله فاني اول من حلف بالله
كاذبا لادم وحوا عليهما السلام [illegible]
فقال نوح عليه السلام اشهد انك قد نصحت ووعظت فقال
انما يهلك المؤمن بعد ايمانه ويقينه الا باحدى ثلاث اما

مكتبة جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

ان يستكثر عمله واما ان يري انه اقلّ الناس ذنوبًا واما ان تعجبه
نفسه بما هو فيه من مالٍ او جمالٍ او عبادة او علم **تمت النصيحة**

قصة الطيور مع سليمان ابن داود عليهما السلام

روي ان الطيور اجتمعت وشكت الى النبي سليمان عليه السلام
فقالوا يا نبي الله نريد ان تنظر الينا كنظرك الى سائر الرعية
وتحكم بيننا باحسن القضية فانّ جماعة من الطيور لقولنا
مخالفين ولنا غير موالفين ونحن نشكوا اليك من الطيور
الاربعة فانّ اكبادنا منهم موجعة ومن افعالهم
متقطعة فالطير الاول هو الباز الذي هو بجوده بين بني ادم
قد فاز وارتقى بالحشمة الى اعزّ مكان حتى لم يبق له سرير
غير سرير السلطان ومع ذلك انه يقبض من قدر عليه منّا
قهرًا ويسكت عن كلامنا تيهًا وكبرًا واذا انزلت بنا نازلة
فهو عند نزولها شامتًا ونحن نسأله ما السبب وهو مطرق
عنّا ساكتًا فلا يترنم معنا في الافراح ولا ينوح مع من ناح
الطير الثاني وهو الغراب فانه لا يزال نائحًا على الاحباب
في لبس حلة حندسية من السواد حتى كانه لون المداد
ليس له عمل غير النياحة على الدمن والتعريض على الساكن
والسكن **الطير الثالث** وهو البوم فانه لا يزال نائحا
على الاحباب لا هو من طيور البر فيستأنس كلما سألناه
فلا يرد بنا غير قوله يا هو يا هو فعساك ان تسأله عن هذه
العبارة والى من يشير بهذه الاشارة **الطير الرابع** وهو البلبل

فانه لا يتغنى الا بزمن المسكر ويرفع صوته بترنمه ويقرقر
ثم عليه جميع السنة وهو في نوم وسنة فاذا شاهد انقطاع
الدوال يترنم بصوته الطيب العال ولا ينكر عليه منكر
لاجل المسكر ولا يوافقه منّا موافق لانّ ذلك من علامات
الفاسق **فقال** سليمان ابن داود عليه السلام كفّوا ايها
الطيور كلامكم فساشفي من الباز واصحابه غليل اكبادكم
ثم دعى الطير الاول وهو الباز فقال تقدّم الي مسرعًا والّا عذبتك
باشدّ العذاب قال فتكلم بلسان الاعجاب وقال يا نبيّ الله
تعالى انّ العبد كثير الزلل وما خلق الله العبد الّا للعمل
وبعد فيا الذي خصّك بالفضل والاحسان وملّكك رقاب
الانس والجان انّ مولاك يكره كل عبد بطّال ويغلق الباب
دون كل قوّال غير فعّال انت قلت لربك رب هب لي ملكًا
لا ينبغي لاحد من بعدي هل قلت رب هب لي الجنة اصل
بها الى ملك عندي كنت فضلته على الملائكة الفاخرة وا
ستوليت على نعم الدنيا والاخرة ولو سألته نفسي ان يعمل
بكلامي ما جعل ايدي الملوك تحت اقدامي ولي همة لا ارضى بالقول
دون العمل خوفا من الوقوع في عاقبة الزلل والكسل **قال**
ثم دعا بالطير الثاني وهو الغراب وقال ما سبب تعريبك في الدمن
ونياحتك على الساكن والسكن قال يا نبي الله ما رايت جمعًا الا تفرق
ولا شمل الا تمزق فانا انادي الغافلين بصوت حزين انتبهوا يا غافلين
بعد ان كانت شموس الوصل بينكم طالعة اصبحت حرائق التربة لا

Copyright @ King Saud University

لارجائها مسارعة ثم انشا يقول شعر

نرى ومتى يرجع ما قد مضى ويرجع القوم مع الراجعينا
فياليالي الوصل عودي لنا ما كان اصفاك مع الاقربينا

قال ثم دعا بالطير الثالث وهو البوم وقال له ما سبب تباعدك
عن الاصحاب وتنائيك عن الاحباب لا انت من طيور البر
فتستأنس ولا من طيور العمران فتجالس وكلما سألوك عن
خبرك ما تزيدهم على قولك ياهو ياهو فعسى ان تخبرنا عن هذه
العبارة والى من تشير بهذه الاشارة فقال يا نبي الله نظرة
الى دنياكم واذا ساكنها عاري وتصفحت ما عليها فاذا كل
من عليها فاني فانا انادي ياهو ياهو اعني بذلك الله الذي
لا اله الا هو الذي الخلائق في جبروته تاهوا قال ثم دعا
بالطير الرابع وهو البلبل وقال له ما سبب ترنمك عليك
جميع السنة وانت في النوم والسنة فاذا شاهدت انقطاع
الدوالي ترنمت بصوتك العالي ولا يبكي عليك الا الاجل
المسكين لا يوافقك به كل موافق لانه من علامات
الفاسق فقال يا نبي الله صلى الله عليك وسلم والله
ما غنيت اليها طربا ولا ترنمت اسفا عليها ولكن العجب
كل العجب من يطلب السكر من تلك الحبة ولا يطلبه
من شان المحبة ثم استقبل باكيا وانشا يقول

سقيتني كاسا فاسكرتني فمنك سكري لا من الكاس
او فقتني منك في بحر الهوى فانا في لجة منه بين الامن والباس

انا غريب والهوى قاتلي يا دولة عودي من الراس

قال فبكا سليمان بن داود عليه السلام وانتحب وقال يا قوم
هذا اعجب العجب من احق بالتفكر بهذه الامور نحن
ام هذه الطيور لقد استولت علينا الغفلة فلم نراقب
الارتحال والنقلة تم ذلك والحمد لله رب العالمين

خبر برصيص العابد واستدراجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر في الخبر انه كان رجل من بني اسرائيل عابد يقال له
برصيص العابد وكان من غلبة العباد ودخال الزمان
وكان مستجاب الدعوة كثير العبادة والخير والصلاح
والزهد والاجتهاد في طاعة الله تعالى وعبادته وكان
قد صنع لنفسه صومعة في البرية بعيدا من الخلق
وانفرد من الناس ليعبد الله تعالى فيها وكان كل من
اصابه مرض من الناس مرض او علة او عاهة يأتيه
فيدعو له فيبرا باذن الله تعالى في ساعته ووقته
وكان في غاية الاجتهاد والعبادة قال فصرخ ابليس
لعنه الله صرخة اجتمعت اليه جميع شياطينه وجنوده
فقالوا له ما لك يا سيدنا فقال لهم قصم ظهري
وظهوركم ان لم تفتنوا هذا العابد وتخرجوه عما هو
فيه من العبادة فانه قد اعياكم واعياني في امري
فقال مارد من مردة الشياطين انا افتنه لكم وان لم

افعل ذلك فلست لك بولي . فقال ابليس اذهب اليه . فاتاه الملعون
بجميع المكر والحيل فلم يقدر عليه بشي . قال ثم انطلق الملعون
الى ملك من ملوك بني اسرائيل . وكان لذلك الملك ابنة جميلة
حسنة ذات حسن بارع . وجمال وبهاء وكمال وكانت احسن
الناس وجها . واكثرهم حسنا وجمالا وعقلا وادبا . ولم
يكن لذلك الملك ولد غيرها . وكان محبا لها لا يكاد يفارقها
من شدة محبتها لعقلها وادبها وحسنها . قال فاتى ذلك
الملعون فصرعها بين يدي ذلك الملك . ففزع الملك فزعا
شديدا . وشق ذلك عليه . واصابه من الهم والغم والحزن
ما لا يوصف . ثم اتاه ذلك الملعون على صورة انسان طبيب
فادخلوه عليها . فقال لهم انظروها ان هذه الجارية فيها علة
كبيرة ولا يبرى منها الا ان تذهبوا الى صومعة برصيصى العابد وتدعوا
لها فحينئذ تصيب الراحة وتبرى مما بها . قال فذهبوا بها الى
صومعته فدعى لها فذهب عنها ما اصابها وبريت مما كانت تجد
من المرض والعلة والسقم . قال فرجعوا من عنده فمكث اياما
وصرعها ثانية اشد من الاولى . ثم اتاهم كانه ذلك الرجل
الاول . فادخلوه عليها . فقال لهم اتركوها عند برصيصى
في صومعته وتقيم عنده شهرا حتى يكثر لها من الدعاء وتستريح
من هذه العلة وتصيب الراحة . ولا يكون معها احد
غيرها . فانطلقوا بها الى صومعته ثانية وقالوا نريد
ان تتركها عندك شهرا حتى تكثر لها من الدعاء . حتى

شهرا

واظهرك الحجة عليهم اجمعين قال فتهيا النبي صلى الله عليه
وسلم باحسن الهيئة . وتزين باحسن الزينة . وغسل
شعر راسه وجسده . وظفر ذوائبه . ثم اكتحل بالاثمد .
وسرح لحيته الكريمة . ولبس درعا حريرا اهدي اليه ولبس
حلة تهامية اشترتها له خديجة ام المومنين رضي الله عنها
عند عرسه بها بماية دينار . وتبخر بالعود . ومسح نفسه
بالمسك والعنبر . وجلس على وسادة من الادم . وابو بكر
الصديق جالس عن يمينه . وعمر ابن الخطاب عن يساره .
وعلي والحسن والحسين بين يديه . والعباس وعثمان بن
عفان من ورائه . وسلمان والعمار وعمار والمقداد وابو
ذر الغفاري . والمهاجرين والانصار . واهل بيعة الرضوان
قد احاطوا به مثل النجوم الزاهرة . والنبي صلى الله عليه
وسلم بينهم كالبدر الطالع . وقد اشخصوا اليه
ينظرونه . وهم داهشون من حسنه وجماله وبهائه
وكماله . فبينما هم كذلك اذ هبط جبريل الامين ومعه
سفط من نور مختوم . فاخرج منه قميص البهاء نسجه
من القدرة . ولحمته من العظمة . قال فالبسه اليه وعممه
بعمامة الرضا . ورداه ببردة البهاء . وقلده
بسيف النصر . وقال ابشر يا محمد وقر عينا فان الله
تعالى مطلع عليك وناظر اليك . ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه سيقدم علينا في يومنا

Copyright © King Saud University

هذا عشرة من النصارى من قراء الانجيل عارفين بالتاويل
ارسلهم الى قيصر ملك الروم ليسالونى عن صفة طيرا
خلقه الله فى الجنة قبل ان يخلق السموات والارض
وله مثال فى الدنيا وان حديث هذا الطاير وعجايبه
تحدث الى اخر الزمان قال سلمان الفارسى فوالله
ما اتم النبى صلى الله عليه وسلم كلامه حتى دخل
عليهم النصارى المسجد وعليهم المسوح الشعر وفى اعناقهم
مصاحف الانجيل فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم
فامرهم بالجلوس فجلسوا بين يديه فقال لهم النبى صلى الله
عليه وسلم يا معشر القسيسين والرهبان انكم قصدتمونى
تسالونى عن صفة طير تجدونه فى الانجيل وهو فى
الجنة وله مثال فى الدنيا قالوا صدقت يا محمد صف
لنا هذا الطير حتى نؤمن بك ونصدقك ونتبعك
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الطير
راسه من اللولو وعينيه من الياقوت وعنقه من
المرجان ولسانه من النور والبيان وجناحاه
من الهيبة والوقار ورجلاه من اصل المرجان
وذنبه الحيا والايمان وريشه يضرب به الامثال
يخرج من فيه ماء وعسل ولبن وخمر يكبر الله عز وجل
بلسانه ويسبح بلسانه ويصيح بمنقاره ولو ان راس
هذا الطاير وعيناه وعنقه وذنبه ورجلاه لركب

كل

كله وحشى هواه قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن
راس هذا الطاير فقال نعم اما الراس فانا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا صدقت
يا محمد قالوا فمن عيناه قال عيناه خلقا
من نورى وهما ولداى الحسن والحسين قالوا
صدقت يا محمد فمن لسانه قال هذا الفتى اخى
وابن عمى على ابن ابى طالب ولى الله قالوا صدقت
يا محمد فمن عنق هذا الطاير قال ابنتى فاطمة
الزهراء رضى الله عنها قالوا صدقت يا محمد فما
جناحاه قال جناحاه هذان الشيخان
الخيران الفاضلان الشريفان الصادقان
المومنان المحبان الوليان الشاكران صاحبى
وضجيعى ومونسى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
قالوا صدقت يا محمد فمن ذنب هذا الطير قال هذا
الجالسين ورائى وصاحبه يعنى بذلك العباس
وعثمان بن عفان رضى الله عنهما قالوا صدقت يا محمد
فمن رجلاه قال رجلاه زوجتى خديجة وعايشة
رضى الله عنهما وهما احب ازواجى الى قالوا صد
قت يا محمد السعيد من تمسك بهذا الطير قال
هذا الطير حجة الله تعالى على خلقه وبذلك اخبرنا
عيسى ابن مريم عليه السلام قال البراء بن عازب

Copyright © King Saud University

رضي الله عنه فوالله ما استتم النصاري كلامهم
حتى هبط جبريل الامين عليه السلام فقال
ان الله يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول لك يا حبيبي يا محمد بشر امتك وقل لهم
من لقيني وهو محب لهذا الطاير متمسك به وبدينه قد وهبت
له اربع خصال اولها اهون عليه خروج روحه من جسده
والثانية لا اتعب له قدمًا عند الوقوف بين يدي في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون والثالثة ارفع
عنه الميزان يوم القيمة ومن رفعت عنه الميزان نال مني الرضا
والرابعة اسكنه معك في دار الخلد والبقا وامتعه النظر
الى وجهي الكريم كرامةً مني لك يا محمد فمن عرف قدر هذا
الطير فقد عرف حقي واستعد غدا في خلقي فاعلمهم النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه البشارة الذي نزل بها جبريل عليه
السلام قالوا صدقت يا محمد لكن بقيت لنا مسالة واحدة
ونومن لك كلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسالوا عما
بدا لكم فقالوا من الروح الذي هو في هذا الطير قال
نعم الروح الذي فيه هو الايمان بالله تعالى واخبركم
ان الطير له ريش ابيض واسود وذلك مثال امتي منهم
اعمى وبصير وصالح وطالح ومعافا ومبتلى وعزيز
وذليل قالوا صدقت يا محمد ونشهد ونحن نشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله

الصادق الامين قال ثم رجعوا الى قيصر واخبروه بذلك
فقال صدق محمد فقالوا اتبعه وامن به فابى وكفر فعجبوا
من ذلك وقالوا كذا يكون الشقي ثم مضوا الى الجبال
يعبدون الله تعالى حتى ماتوا رضي الله عنهم ونفع بهم

حديث انشقاق القمر لخير البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم وما جرى في ذلك من الدلايل والايات والبراهين والمعجزات

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن ابو اسحق المطلبي وابو عبد الله الواقدي قال
لما بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان
يظهر دينه ويشهر معجزاته كان اول امراة امنت به
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فبلغ ذلك الى قريش
فعظم عليهم وكبر ذلك لديهم قال فبينما ابو طالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اشغاله اذ لقيه
ابو جهل ابن هشام لعنه الله تعالى فقال له يا ابا طالب
وما ذلك الكلام فقال ان محمدًا ابن عم انه مبعوث الى الخلق
كافة وانه حبيب الله الذي في هذه الخضرة قال
فاتى به قال نمضي اليه ونسأله ان ياتي في قومه الى الابطح
ويجمع اهل مكة واهل الحرم وينادي منادي من تخلف
ضربنا عنقه قال فاذا حضر الناس جميعًا رجعنا الى
عند الكعبة ثم ندعوا بني هاشم ونامرهم ان ياتوا بابن
اخيهم محمد صلى الله عليه وسلم معهم لينا ظرهم حبيب

Copyright © King Saud University

حبيب ابن مالك ويفتح . وحق اللات والعزى لابذلن اموال
العرب لحبيب ابن مالك . اذا غلب محمدا في الحجة . ولاخلطن الرماد
ببول الابل . فلا اترك احدا ممن يحب محمدا او يطيعه الا سودت
وجهه بذلك الرماد . وجعل في ثياب بني هاشم علامة
وقد ركبتهم الفضيحة وهم موسومون الثياب وساداتهم
مخلقين الوجوه والرقاب . ونطوف ببني هاشم ونفتخر عليهم
اذا قهرهم حبيب ساحرهم . قال فاجابوه قريش الى ذلك وعزموا
على ما هنالك . قال فتفرقت قريش الى منازلها . وقد استعدت
لذلك فلما كان في الغد . ركبت قريش وسادات العرب وكانوا
تسعين الف . يقدمهم الفاسق اللعين ابو جهل بن هشام
وقد لبسوا دراتج الديباج . وتعمموا بعمائم الخز المظفرة
وركبوا العتاق المضمرة . وعبيدهم بين ايديهم ومعهم الحراب
المحلية الهندية . متقلدين بالسيوف المحلية الهندية وهم
قاصدين الى حبيب ابن مالك . قال وبلغ مسيرهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فحزن فقال له عمه ابو طالب لا تحزن
ونحن لك وبين يديك . وقالوا عمومته مثل ذلك قال
صاحب الحديث فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبهم
اذ هو يسمع دويا في الهوى . فالهمه الله تعالى ان ينظر
الى السماء . فنظر فاذا هو بجبريل الامين عليه السلام
قد هبط وهو واقف في الهوى . قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا غشيه الوحي في اول مبعثه يتطاول

الي

الي جبريل وشخص ببصره نحوه حتى عرق صلى الله عليه وسلم . ووقعت
العمامة عن راسه والرداء عن منكبه . وهو لا يشعر بهما بل يرتعد
من الهيبة والعظمة . وذلك ان جبريل عليه السلام كان يهبط
عليه في صورة عظيمة له الف راس والف جناح . وقد اخذ كل
جناح من اجنحته ما بين المشرق والمغرب . فقال جبريل
يا محمد ان الله يقريك السلام . ويقول لك يا حبيبي ويا صفيي
وعزتي وجلالي ما خلقت نبيا افضل منك يا محمد . انا الله لا اله
الا انا كنت قبل كل شي . وانا مكون الاكوان . فاذا اردت شيا
قلت له كن فيكون . وانا خلقت خلقي وانا رزقتهم . فلا
تهتم ولا تحزن . فوعزتي وجلالي . وارتفاعي في مكاني .
لاسهرن لك الدنيا والاخرة . ولادينن لك الابيض والاسود .
والعرب والعجم . ولاجرين لك مع حبيب معجزة يتحير
منها اهل مكة واهل المشرق والمغرب . ولاعظمن قدرك
وشرفك وذكرك . وليشتهرن امرك . وينشر فضلك .
واعلم يا محمد انه سيقدم عليك حبيب ابن مالك ومعه
ابنة له خلقتها بلا يدين ولا رجلين . ولا سمع ولا بصر
وان اباها حبيب قد زوجها بعمرة ابن عياض . وقد حمل
اليه مهرها الف ناقة حمرا . والف نجيب والف فرس
ومائة عبيد ومائة جارية . وانه قد طالبه ان يدفعها
اليه وينقلها اليه . وهو لا يعلم انها سطيحة . وقد عزم
حبيب ابن مالك انه ياتي بها الى الكعبة ويطوف بها حول البيت

Copyright © King Saud University

ويصب عليها من ماء زمزم بين الركن والمقام ويسال
الله ابراهيم واسماعيل ان يدفع عنها العلل وسياتي
بها اليك ويقول لك ان كنت صادقا ونبيا
ناطقا فابرئها وسيقدم عليك في اربعين الف ويدعوك
الى حضرته فلا تخف فمن كنت معه فلا يخاف
ولا يفزع ومن نصرته لا يخدع قال الراوي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل كنت احب ان
تهبط علي في غير هذه الصورة فقال جبريل عليه السلام
في اي صورة تريد حتى اكون اهبط عليك فيها فقال له
اني احب ان تهبط علي في صورة دحية بن خليفة الانصاري
قال صاحب الحديث وكان دحية الانصاري اجمل الناس
واكملهم وابهاهم فكان جبريل عليه السلام لا ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم الا في تلك الصورة فتلالا وجه
النبي صلى الله عليه وسلم نورا وفرحا وسرورا وذهب
غمه وحزنه بما اوحى الله تعالى ولم يزل ابو جهل يسير
امام القوم طالبا لحبيب ابن مالك حتى وصل هو ومن معه
الى موضعه قال فلما وصلوا اليه استاذنوه بالدخول
عليه قال فدخل الحاجب وقال ايها الملك المعظم والسيد
المكرم انه قد وفد عليك سادات مكة ورؤساؤها وقد
اجتمعوا اليك وهم يذكرون ان امرا عظيما قد دهمهم
فاذن لهم بالدخول فدخلوا عليه وهو جالس على سرير من فضة

موشح

موشح بقضبان من الذهب مفصص بالدر والياقوت والجوهر
والعقيان والمرجان وقد وشح صدره بعمامة حمراء قال
ابو اسحق فدخلت عليه سادات قريش في الدروع الملونه
والعمائم ثم توقفوا بين يديه بعد ان سلموا عليه فرحب بهم
ورفع مجلسهم وامر عبيده فطرح لهم الكراسي ثم اقبل
عليهم فقال لهم اهلا وسهلا بكم يا سادات قريش
ويا سادات العرب والحرم والصفا والمقام وزمزم فبما
جئتم ولاي حال دخلتم قال فاقبل عليه ابو جهل بن هشام
لعنه الله وقال يا حبيب انت تعلم ان ليس للعرب غيرك
عماد ولا يبقى من دريانهم سواك فانت السيد المؤيد والملك
يقصد الطالبون وانت تعلم ان بني هاشم اهل البيت والحرم
والمقام وزمزم لهم المشاهد العظام والامور الجسام والغرم
والهمم والشرف والرفعة والسلف ونحن بهم عارفين
ونحفهم واجبين وقد ظهر فيهم غلام يقال له محمد بن
عبد الله ابن عبد المطلب مات ابوه وهو في بطن امه
فلما مضى عن دار الدنيا كفله عبد المطلب اخذه عمه
ابو طالب وهو منذ نشا يسب الهتنا واذا سجدنا لا
صنامنا يستهزئ بنا وقد قلنا لعمومته يامروه ان يقل من
كثرة كلامه عنا فلم يفعل وهو يقول انه نبي مرسل
ارسله رب العالمين رب هذه الخضرا الى الابيض
والاسود والعرب والعجم وتراه في كل وقت يشخص

Copyright © King Saud University

بصره الى السماء فنظر انه بجول فيقول هذا جبريل ملك من
الملئكة يامرني وينهاني • ونحن قد جئناك قاصدين
اليك وافدين • وبك مستجيرين • لانك ملك كريم • وسيد عظيم
ونريد منك ان تخرج معنا انت وقومك الى الابطح • وتجمع مشايخ
الحرم ورؤساء مكة • وتنادي بني هاشم • ومعهم هذا الغلام
محمد بن عبد الله • وتناظره وتقطعه فنحن نعلم انه لا يقوم
لك بحجة • فاذا ناظرته وقطعته • وعرف بين قومه بذلك
نفيناه من بلدنا • والا قتلناه باسيافنا • ونقتل كل من عنده
في دينه وملته • وقد خلطنا المسك والزعفران والورد في جامات
الزجاج • فان انت قهرته طحناك انت واصحابك بها
فاذا قامت حجتك • وبان الناس معرفتك • وسمنا وجوه بني
هاشم وثيابهم بالرماد المخلوط ببول الابل • فان ذلك
مما يلبسهم العار والشنار قال صاحب الحديث فلما سمع
حبيب بن مالك منهم ذلك اجابهم الى ما طلبوا • وانعم الى
ما ارادوا • ثم ذبح لهم الذبايح • وسكبهم الخمور في
الجفان • وباتوا عنده • فلما اصبح حبيب بن مالك نادى
في قومه • بالرحيل الى الابطح • ففعلوا ذلك وارتحل الناس
وقد ركبوا خيولهم ونجايبهم • وركب حبيب بن مالك
جواد عتيق وسادات قريش حوله • والعرب بين
يديه • وساروا يقصدون مكة قال فبينما النبي صلى الله
عليه وسلم بين عمومته اذا اشرف القوم على الابطح

ومعهم

11

ومعهم الهوادج والعماريات • والخيل والنجب تزفهم زفا
وحبيب بن مالك في وسطهم • وكان القوم اربعة الاف من
نخب جيشهم • ورؤساء القبايل • ومن ملوك اهل البطحاء •
وسادات الصفا • فاقبل القوم حتى نزلوا بالابطح • فضرب
للملك فيه خيمة من الديباج الاحمر • وبسط بين يديه بساط •
وطرح له كرسي من الخيزران • مبطن بالديباج • ودارت
العرب حوله قال ثم ان حبيب بن مالك امر انه ينادى
في ساير مكة ان لا يبقى احدا الا ويحضر مجلس الملك حبيب
ابن مالك • ومن تخلف نهبنا ماله واهدرنا دمه قال
فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان قال
فاقبل ابو جهل لعنه الله • ومعه شيوخ من الذين كانوا
عند حبيب بن مالك • وقال اعلم ايها الملك انه لم يتخلف
اليوم عن الحضور الى الابطح غير بني هاشم • وبني عبد مناف
وجماعة ممن صبا الى دين محمد • افتامرني باحضارهم
فقال حبيب لحاجبه امض فادع ابا طالب بن عبد
مناف • ذو الشرف والمعروف • بقاضي العرب المسمى
عبد مناف • وامره ان ياتيه بالخفية • قال فاقبل
الحاجب الى منزل ابي طالب • فوجد عنده عظماء اهل
مكة • ورؤساءهم فقال يا ابا طالب اجب الملك قال
الملك حبيب بن مالك يريد قدومك انت واخوتك قال
فدخل ابو طالب الى داره ودعى بثياب له فلبسها وتزيا

Copyright © King Saud University

باحسن الزينة • ثم دعى باخوته فحضر العباس بن عبد المطلب
في جميع اخوته • ثم دعى اولاد عقيل وجعفر وعلي وكان
عمره الامام علي يومئذ اثنى عشر سنة • قال واقبل ابو
طالب واخوته بين يديه • وعن يمينه وعن شماله •
واولاده من ورائه • وقد علاهم النور • واكتنفهم
الخير والسرور • لعلو شانهم • وجدهم اسماعيل ابن ابراهيم
خليل الرحمن قال واقبلوا سائرين حتى اشرفوا الى الابطح
فنظروا الى حبيب جالس على سريره • والسادات قيام على
يمينه وشماله • واولاده من ورائه قال فلما نظر اليهم
الناس قاموا اجلالا لهم • ووسعوا لهم في المجلس فجلسوا
بين يدي حبيب • فابتدا ابو طالب بالسلام فسلم
واحسن سلامه وترجم • وتكلم وابلغ في كلامه فرد
عليه حبيب بن مالك السلام • وحياه ورحب به واكرمه •
ثم جلس ابو طالب واخوته • وقد تطاولت نحوهم
الرقاب • وشخصت اليهم الابصار • قال فبدا
حبيب بالكلام • وقال يا بني هاشم • وسادات المواسم •
اعلموا اننا لا ننكر شرفكم • ولا نجحد سلفكم لان فضلكم •
شايع وامركم دايع • وانتم ولاة الحرم • واهل المقام وزمزم
واعلموا انكم سادات مكة والابطح ورؤساء الصفا •
قد اجتمعوا يشكون غلاما قد ظهر بينكم وانه قال انه مرسل •
من رب السماء ونبي مقرب • واعلموا ان الانبياء والمرسلين

المعروفين

المعروفين لا بد لهم ان ياتوا بعلامات • ودلايل ومعجزات وقد كان
يجب ان ياتي بحجة • ودلالة مبينة قبل ان يظهر رسالته • فاذا
نظرت العرب ذلك صدقت رسالته • وان يكون مجنونا كما يذ
كرون • او به امر من الامور • فنحن نسالكم ان تنهوه عن ذلك •
وانتم تعلمون بهذا الامر لانكم اعلا اهل مكة • وسادات الصفا •
ولا سيما ولد اسماعيل وذرية ابراهيم • واعلموا ان العرب قد
كفت عن سفك الدماء • وارمال النساء • واحفظوا لكم
شرفكم • ولو ان هذا الغلام نشا من قوم غيركم كما نشا
فيكم • وكفر بارباكم • ونهاكم عن عبادة اصنامكم • اما كنتم تريدون
قتله وقتل قومه • فالان يجب عليكم ان ترضوا للناس • ما
ترضونه لانفسكم قال فعند ذلك قال ابو طالب ايها السيد
لا تستعجل علينا بالكلام • ولا تسمع مقالة اللئام • واعلم ان
ابن اخينا محمدا لم يات اليهم كرها • وانما جمع اهله
بنوا هاشم • فقال انتم اهلي وعشيرتي وعمومتي • واني
قد جيتكم بدلالة واضحة • ومعجزة لايحة • ادعوكم
الى رب الارباب • ومعتق الرقاب • ورب الارض والسموات •
والليل والنهار • والشمس والقمر • ومع ذلك فانا اسالك
ايها الملك بحق من سلف من ابايك الا ما سالت
هولاء القوم • ما كانوا يسمونه في صغره ويعرفونه
في كبره قال فقال حبيب بن مالك لقريش اجيبوا الى
ما نطق به ابو طالب • قالوا كنا نسميه في صغره الصادق

وفي كبره الامين الناطق • قال فقال لهم لحمزة
يا قوم فمن يكون في صغره صادقاً • وفي كبره ناطقاً •
فهل يكون في كهوليته كاذباً قال الراوي فقال الملك يا ابا
طالب اني اريد ان انظر الى هذا الغلام • واسمع كلامه فقال
بنوا هاشم ايها السيد وجد حاجبك واحضره • فاذا احضر
لم يعجز عن جوابك • ولا يكل عن خطابك • قال فدعى
الملك بحاجبه • وقال امضي الى سوق بني مخزوم • واتيني
بمحمد ابن عبد الله بن هاشم • قال فقال ابو طالب للحاجب
اركب فرسك وامض وحدك • فاذا مضيت سال عن دار
الخيزران منزل خديجة بنت خويلد • واطرق الباب طرقاً
خفيفاً • فاذا اجابوك • فقل اريد محمداً • فاذا خرج اليك فقل
عمومتك باجمعهم يطلبونك اليهم • فاذا سمع منك الخطاب •
فقل له يأتي معك • فقال ابو جهل لعنه الله يا ابا طالب
ان ابا عن المجي والحضور الى السيد • فانه سيحضر كرهاً
ومن وراءه سيوف حداد • وسواعد شداد • وكانت به
قد حضر فقال ابو طالب اقصر عن كلامك • فقال الملك
للحاجب امض اليه وايتنا به كما امرك عمه ابو طالب
قال ابن اسحق • وكان محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الوقت
في دار الخيزران عند خديجة • وهي تقول له يا سيدي
ما لي اراك مهموماً • هذه بيوت اموالي • وصناديقي التي
فيها الثياب والجواهر • وانية الطيب • فافتحها واسكب

الاموال

الاموال على الانطاع • وادع بالعرب واعطهم الارزاق
واخلع عليهم الثياب • وقاتل من قاتلك • واقهر عدوك
حتى تظهر حجتك • ويصدقونك قال فبينما خديجة تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم • اذ طرق الباب الحاجب وهو
على فرس اصفر كانه جبل • فقالت الجارية من بالباب
فقال لها قولي لمحمد يكلمني • فوثب النبي صلى الله عليه
وسلم • قائماً على قدميه • وخرج الى الحاجب • فلما نظر
اليه الحاجب رجف قلبه • وذهب لبه • ونزل عن فرسه
اجلالاً له • واقبل يقبل يديه • وقال يا سيدي وحق عبد
مناف • وحق من سعى وطاف • ان السيد حبيب بن مالك
العوفي بن عوف الى حضرته • وقد اجتمع عمومتك عنده •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق واعلمه اني على اثرك
قال صاحب الحديث فانطلق الحاجب الى سيده • ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله وهو مشغول القلب •
فافاض الماء على جسده • ولبس ثياباً لم يلبسها غير يومه
ذلك وهي من ثياب القبط • وكان شعره اذا سرحه ينزل
الى منكبه • واذا تركه فهو الى شحمة اذنيه • ثم اخذ مثقالاً
من المسك وجعله في مفرق راسه • وتردى ببرداء جده
عبد المطلب • وخديجة رضي الله عنها تبكي • وقد ملأت
حجرها بالدموع [illegible]
يا رب قد اتاهم بعلي • يا رب فاجعلهم له كالنعلي

Copyright © King Saud University

يارب واشكر فضله في الفضل ۝ يارب واجعل كل ناكس على
مثل اباجهل الشقي النذل ۝ وكل ذي عين عظيم الغل
وارم اباجهل بجمر النبل ۝ واسق اباجهل حميم الغل
والخذل وليذا رب اي خذل ۝ واقرن نسبه به في الخذل
ولا ترعهم من عذاب الغل ۝ ففعلهم يارب غير الحل
يارب وانصر احمد الى الرسل ۝ يارب فاشكر فضله في الفضل
قال صاحب الحديث فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وقال كفوا اهل بيت خديجة البكا فبينما هو كذلك
اذ هبط عليه جبريل الامين عليه السلام وقد طبق
بين السماء والارض ۝ في صورته الذي خلقه الله
عليها وبين حربة الخسف ۝ ولها شعول شعبة
في الشرق ۝ وشعول شعبة في الغرب ۝ وهو ينادي
في الهوى ۝ سلام عليك يا اكرم الاكرمين ۝ ان الحق
يقرئك السلام ۝ ويقول لك يا حبيبي وعزتي
وجلالي ۝ وارتفاع مكاني ما خلقت خلقا اعز
علي منك ۝ ولا تفزع ولا تجزع ۝ وانا عن يمينك
وعن شمالك ۝ ومن خلفك ومن امامك ۝ وانا
اسمع وارى ۝ وانا بالمنظر الاعلى ۝ اسمع دبيب
النملة السودا في الليلة الظلما ۝ ولا يخفى
علي دقة خلقها واعلم ما يختلج في ضمير
العبد وانا بكل شيء عليم ۝ وقد امرني ربي يا محمد

ارفع

ارفع راسك بالطاعة لك ۝ ومعي ثلاثة الاف من
الملئكة يا محمد ارفع راسك حتى ترى قدرة رب
العالمين ۝ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
فاذا هو بصفوف من الملئكة ۝ بايديهم حراب
لو طرحت واحدة منهن ۝ على اهل الارض لاحترقوا
منها ۝ فسلموا عليه ۝ فقالوا السلام عليك يا رسول الله
فرد النبي صلى الله عليه وسلم ۝ عليهم السلام ۝
ثم قال له جبريل يا محمد امض الى القوم واظهر جمالك
وبين دلالتك ۝ ثم قالت له الملائكة ۝ ان الله
امرنا لك بالطاعة قال صاحب الحديث ففرح النبي
صلى الله عليه وسلم ۝ ثم اوحى الله تعالى الى الشمس
ان انكسفي فانكسفت ۝ ثم اظهر الله نور نبيه صلى
الله عليه وسلم ۝ حتى انارت مكة ظاهرها
وباطنها ۝ فسار النبي صلى الله عليه وسلم
وسارت معه الملائكة ۝ ولهم ضجيج بالتسبيح
والتقديس ۝ والتحميد والثناء لرب العالمين ۝ حتى
وقف الجميع ۝ وكان حبيب بن مالك جالس على
كرسي ۝ وحاجبه قائم بين يديه ۝ وبيده حربة
عظيمة نصابها من الفضة ۝ فعند ذلك قام ابو
جهل لعنه الله بين يدي حبيب بن مالك ۝ بين
عليك لا تكلنا اليوم يا ابن مالك ۝ وانت رجانا اليوم عند النوا

Copyright © King Saud University

حبيب اعنا وافضل الاربينا • من الساحر الكذاب ذا الغالب •
وارسل اليه القوم رسلا اعزة • يقودونه رغما لانف الاقارب •
والافات سوف تاتي رجالنا • فيصبح صرعا في بقيع السباسب •
قال فلما سمع حبيب قول ابي جهل قال يامعشر
قريش امهلوا قليلا فان اتى محمدا والا ارسلنا
من ياتي به قال صاحب الحديث فانشا ابو طالب
ان ابن امنة الامين محمدا • رجل اتى بالحق من رب السما •
جمعت خصال الخير فيه لانه • رجل صدوق ليس ينطق بالخنا •
وذا ابيا هي احمدا في حسنه • هيهات فاق على شمس الضحى •
اخسا ابا جهل فانت مذمم • كلب العشيرة نابح بين الورى •
قال صاحب الحديث فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان اول من نظره
حاجب حبيب ابن مالك فنظر واذا نور محمد صلى الله
عليه وسلم ساطع في عنان السماء • فنادي يا معا
شر الناس هذا محمد قد اقبل وانشا الحاجب يقول
هذا محمد كالهلال جبينه • اكرم به من غالب وهاشم •
ماان رات عيني مثل محمد • في الآن والزمان القادم •
رجل اتى وجبينه متلالا • بدر تجلى في دجا غمايم •
قال صاحب الحديث فحارت العرب تنظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم • فلما تاقب بين المضارب
شخصت اليه الابصار • وحارت الالباب اليه •

ورجفت

١٥

ورجفت القلوب من هيبته • وقام كل قاعد
وتزحزح كل قايم • فنظر اليه حبيب بن مالك •
فقام في وجهه • وقال قيامه ماية وسبعون سيد •
وقام بقية القوم جميعا • وقامت بنو هاشم
وبنو عبد المطلب اجلالا وهيبة لرسول الله •
صلى الله عليه وسلم • وقعدوا جميعا فقال
حبيب ابن مالك عجبت لكم وانتم خارجون •
من يده وتقومون له • وضرب بيده الى كرسيه
فالقاه الى النبي صلى الله عليه وسلم • واتى بغيره
وامتدت الاعناق وشخصت الابصار • فلا تسمع
لا ناطق • ولا بعير يرغوا • ولا فرس يصهل •
فبدا حبيب ابن مالك بالكلام • وقال يا ابا القاسم
انت تقول انك نبي مبعوث • ورسول مرسل •
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم • انا رسول
الله ارسلني بالهدى • ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون • قال حبيب
يا محمد انت تعلم لكل نبي معجزة ياتي بها • ودلا
يل لابد • وانت تعرف ان نوحا كانت دلالته
السفينة • وداود الجبال • وسليمان الخاتم •
وابرهيم كانت النار عليه بردا وسلاما • وعيسى
كان يبري الاكمه والابرص • ويحيي الموتى باذن الله

تعالى وانك تقول انك نبي مثل هولاء فنحب ان
تاتينا بمعجزة مثل الانبياء من قبلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واي معجزة تريد
ان اتيك بها قال نحب ان تراكم الظلمة فتكون
ليلة مظلمة مدلهمة سودا ذات حندس حتى
لا ينظر الرجل الى يده ثم تقوم على جبل ابي قبيس
فتنادي القمر وهو في السماء مستديرا كاملا النور
ابن اربعة عشر ليلة ان يركض من مطلعه حتى يكون
على الكعبة ثم ينزل فيطوف بالبيت سبعة اشواط
ثم يرقى الجبل طالعا اليك بعد سجوده فيناديك
بلسان ذلق لا تشك علينا الفتنة ولا يستعجم
لسانه يسمعه القاصي والداني يدخل بعد ذلك
في جيبك ثم يخرج نصفه من كمك الايمن والنصف
الاخر من كمك الايسر ويمضي هذا النصف الى المغرب
وهذا النصف الى المشرق ثم يركض كل نصف الى
الاخر حتى يجتمعا في وسط السماء ويصيرا واحدا
فاذا فعلت ذلك علمنا انك نبيا حقا ورسولا صدقا
فامنا بك وصدقناك قال صاحب الحديث فوثب ابو جهل
لعنه الله تعالى فاخذ بيد حبيب وقبلها وقال وحق
اللات والعزى يا حبيب لقد فرحت القلوب وازلت
عنها الكروب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع

يا حبيب

يا حبيب الى عشيرتك وقومك الليلة ارغم انفك واكسر
خدك وانا رسول الله حقا ونبيه صدقا قال
الراوي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتخطى رقاب الناس حتى خرج الى الابطح واقبل
ابو جهل على الناس واهله من حوله وعلي رضي
الله عنه يذود الناس من بين يديه حتى خرج الى
الابطح واقبل ابو جهل على الناس وقال خذوا
الرماد والسخام فاذا كان عند غروب الشمس
فانا اعلم ان محمدا هذه الليلة يستخفي ولا يظهر
ولا يقدر محمدا ولا اهله ان يفعلوا ما سالناه فلا
تتركوا هاشميا ولا مطلبيا الا ضمختموه بالسخام
قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على
خديجة فوجد عينيها هاتنة فالح بالدموع فقال
لها ما شانك يا خديجة باكية حزينة طيبي نفسا
وقري عينا اتظني ان ربي يتركني لاعدائي وتوجه
النبي صلى الله عليه وسلم لمحرابه وجعل يصلي ويبكي
ويقول وعدك يا من لا يخلف الميعاد قال
فعند ذلك هبط عليه جبريل الامين وقال يا محمد
السلام يقريك السلام ويقول لك يا حبيب الله
وعزتي وجلالي لو سالتني ان اطبق السماء على
الارض لفعلت ذلك كرامة لك يا محمد ولقد امرت

Copyright © King Saud University

لك القمر بالطاعة وجعلت لك فيه معجزة قبل ان اخلق
اباك ادم بالف عام فاذا كان الليلة فنادي القمر فانه
يجيبك وامره بما شئت فانه يطيعك قال صاحب الحديث
فلما وجد النبي صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا وهو
يقول الله اكبر وقال جبريل عليه السلام ها انا قدامك
ولم تزل بنوا هاشم وبنوا عبد المطلب في منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى غربت الشمس فاقبل العباس رضي الله عنه
الى ابي طالب وقال يا اخي اترى محمدا يفعل له ربه ما ساله
حبيب فقال يا اخي لا اعلم غير اني اعرض له بابيات من
الشعر فانشا ابو طالب يقول شعر

الا ليت شعري عن حبيبي محمد ۝ ابا اني حبيبا بالذي هو سائله
فان تم ما ارجوا سموت بعز ۝ ويعلوا على نور الكواكب طائله
فان انظر البرهان في فعل احمد ۝ وما ربه في ظلمة الليل فاعله
وظني بان لا يخلف الله وعده ۝ وما عارف امرا كما هو جاهله

قال صاحب الحديث فلم يتم ابو طالب الابيات
حتى هتف به هاتف من جانب الدار وهو يقول

ابا طالب ابشر بخير متمم ۝ يطول على من الجديين طائله
ستعلم ان الله لا رب غيره ۝ وان رسول الله تعلوا فضائله
فسوف ترى من قدرة الله اية ۝ لاحمد خير الخلق تظهر نائله
نبي اتى بالرشد من عند ربه ۝ لينشره في الناس والله كافله
ويخزي ابا جهل ومن قام حوله ۝ يحاجج خير الرسل ثم يجادله

قال

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الهاتف
تبسم ضاحكا ثم قال يا عم لا يزال اخاك شك في ابن
اخيك فسترى من قدرة الله ما تقر به عينك ويطيب
به قلبك ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد
غروب الشمس وبنوا هاشم وبنوا عبد المطلب حوله وهم
تسعماية واربعون رجلا هاشمي ومطلبي الصغار والكبار
قال صاحب الحديث فلما قرب من البيت وقف قبالة الباب
واذن واقام الصلوة وصلى المغرب واهل مكة كلهم ينظرون
اليه والى دلايله وصعد مع النبي صلى الله عليه وسلم
الجبل اربعة من بني هاشم وهم حمزة وابو طالب والزبير
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال علي يا محمد سل
ربك ما احببت فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه
وقال اللهم اني اسالك يا سامع الدعاء ويا عالم السر
والنجوى انت عالم غير معلم ومسؤول غير بخيل وانت تعلم
ما سالني قومي فانجز لي ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد
قال فلم يتم النبي صلى الله عليه وسلم دعاه حتى اوحى الله
تعالى الى الملك الموكل بالظلمة ان اخرج من الظلمة قدر
سم الخياط ففعل الملك ذلك فاسود المشرق وادلهم المغرب
وتراكبت الظلمة وتجنست حتى لم يرى الناس فيها نارا
ولا نورا واظلم الخافقين ونادى حبيب حسبك حسبك
يا محمد فنادا القمر فنادى النبي صلى الله عليه وسلم

ايها القمر الدائر السريع المنير في فلك التدبير اخرج
الود بعله التي فيك قال فانتم النبي صلى الله عليه
وسلم كلامه حتى اقبل يركض والناس ينظرون
اليه حتى وقف بفناء الكعبة فانار وتكامل ضوءه
وازداد ثم نزل فطاف حول البيت سبعة اشواط
ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على جبل
ابي قبيس فنادى بلسان طلق ذلق اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودخل في جيبه
وخرج من ذيله ثم عاد فانقسم نصفين فخرج نصفه
من كمه الايمن والنصف الاخر من كمه الايسر
ثم ذهب هذا النصف الى المشرق وهذا النصف الى المغرب
ونظر القوم ذلك ثم اجتمع كل نصف الى الاخر حتى
صار نورا واحدا فلما عاينوا ذلك قال ابو جهل لعنه الله
تعالى هذا سحر مستمر فانزل الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر **قال الراوي** فاقام الله الحجة لنبيه صلى الله
عليه وسلم ونزل من الجبل وبنو هاشم سبعون
بين يديه ووجهه يتلالا نورا وصاروا
يقولون لا ورب الكعبة الحرام وزمزم والمقام
والمشاعر العظام ما اعظم من هذه المعجزة ولقد
كادت القلوب ان تتصدع والنفوس تنزع واقبل

النبي

١٨

واقبل النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته خديجه
رضي الله عنها الى الباب **فقالت يا سيدي** لقد
رايت القمر حين هبط ورايت معجزتك وانا على
سطح داري فوالله لاخبرنك بما هو اعظم من هذه
المعجزة فقال لها العباس رضي الله عنه يا بنية وهل
يكون اعظم من هذه المعجزة قالت نعم يا عم لقد
خاطبني الجنين الذي في بطني وقال يا اماه لا تخافي
ولا تحزني ولا تخشي على ابي ومعه رب المشارق والمغارب
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا من قولها ثم
قال ان الله تبارك وتعالى ما اعطى نبيا معجزة الا وقد
خصني بمثلها اما عيسى فانه كلم امه في ظلمة الاحشاء
ولقد اخبرني جبريل عليه السلام وقال هذه فاطمة كلمت امها
في ظلمة الاحشاء فعند ذلك قال ابو طالب **شعر**

الم تر ان الله جل جلاله ... اتانا ببرهان على بن احمد
فابرز لاما حالكا عميت له ... عيون البرايا في غوير ومنجد
انار لنا في الافق من بعد ظلمة ... وجاء الى فوق الحطيم بمشهد
وطاف ببيت الله سبعا ومثله ... وخر امام البيت في خير مسجد
وشار الى اعلا قبيس مسلما ... على احمد المبعوث من خير محتد
وعاد سوى الخلق في وسط جيبه ... ومن ذيله يهوي على رغم حسد
وغايته في الافق يركض راجعا ... منيرا بتقدير الفرد الموحد
ونادى مقرا بالرسالة انه ... رسول الله العزيز الممجد

Copyright © King Saud University

قال صاحب الحديث فلما اصبح النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الى حبيب ابن مالك وقال يا حبيب قل يحي
لا اله الا الله محمد رسول الله فكاني بك يا حبيب
تريد ان تسالني عن ابنتك السطيحة لا يدين ولا
رجلين ولا تسمع ولا تبصر وهي الان في الهودج قال
حبيب يا محمد ومن اعلمك بها ولم يطلع عليها غيري
قال اخبرني بها علام الغيوب قال يا محمد والهك
يعلم ما يختلج في الصدور قال نعم قال حبيب
فالهك يقدر ان يرد عليها سمعها وبصرها واعضاها
قال نعم يحيي العظام وهي رميم قال يا محمد ان رد
عليها ربك ذلك امنت به وبك وحملت معك الف
ناقة هدية اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ربي لا يقبل الرشوة لان بيده مقاليد السموات
والارض قال صاحب الحديث فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى الجارية فاتي بها اليه فتركها بين يديه وجعل
عليها العباة التي كانت عليه وكانت من صوف
الكبشين الذين انزلا على ابراهيم عليه السلام في
منى فدا لولده اسمعيل عليهما السلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ايتها البنت السطيحة التي
لا تنطق كلاما ولا ترد جوابا ارجعي خلقا سويا بقدرة
الله تعالى قال صاحب الحديث فما تم كلامه حتى قامت

الجارية كانها الشمس الطالعة حسنا وبهاء وهي تنادي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله
فعجب الناس من ذلك واسلم في تلك الساعة خلق
كثير من سادات قريش وفرسانهم واسلم حبيب بن مالك
وقومه وعشيرته واقروا ان الله حق وان محمدا رسول
صدق وكفر ابو جهل بذلك وجحد واصروا واستكبروا وغلبت
شقوته وهذا ما كان من الخبر وصلى الله على محمد خير البشر

حديث الجمجمة ونطقها لعيسى بن مريم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن ابن عباس عن كعب الاحبار قال لما كان
عيسى ابن مريم في سياحته سائر بواد فسيح افيح
كثير العشب والنبات وفي ذلك الوادي نهر جاري
فنزل عيسى في ذلك الوادي يتوضا اذ نظر الى جمجمة
بيضاء نخرة عظيمة الخلق فوقف متعجبا منها ساعة
طويلة ثم نزل وتوضا وصلى ركعتين ثم قال
بعد صلوته الهي وسيدي وخالقي اسالك
ان تاذن لهذه الجمجمة ان تكلمني قال فما تم
كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام وقال
يا عيسى ان الله يقرئك السلام ويقول لك سلها
عما شئت فانها تجيبك قال ففعل ذلك دنى عيسى الى
تلك الجمجمة وقال ايتها الجمجمة انت ذكر ام انثى

Copyright © King Saud University

احرام عبد اعز من كنت ام ذليل • افقير كنت ام غني • اسخي
كنت ام بخيل • اقبيح كنت ام جميل • قال الراوي فنطقت
الجمجمه بلسان فصيح وهي تقول • لا اله الا الله وحده لا شريك
له • وان عيسى روح الله وكلمته • اعلم يا نبي الله اني كنت
ملكًا من ملوك الدنيا • وكان لي مدينة طولها ثلاثة اميال
وعرضها مثل ذلك • وكنت اذا ركبت ركب قدامي اربعة الاف
فارس • لابسين اقبية الديباج الاحمر • واربعة الاف يكونوا
من خلفي • وكان لي اربعين وزيرا • وكان قدامي اربعماية حصان
عليها مراكب الذهب الاحمر والفضة مرصعة بالدر والياقوت
والجوهر • وكان تحت ركابي اربعة الاف غلام بايديهم
السيوف المجرده • فلا يقدر احدًا ان يصل الي • وكانت
عدد بقية عسكري الف الف • ما فيهم من يقول لا اله
الا الله • وكنا نعبد الاصنام • وكنت احسنهم وجهًا
واجملهم شبابًا • وكنت احب الضعفاء والصعاليك
واكسو اليتامى والارامل • وكان لي الف جارية وكان
لي من بنات الملوك الف زوجة • فقال عيسى عليه السلام
ليس هذا اسالك • وانما اسالك كيف رايت الموت وغصته
وكيف رايت ملك الموت وروعته • والقبر وضغطته •
وكيف رايت منكرًا ونكيرًا وسالتهما • والدود واكلها
اللحوم والجلود • فقالت الجمجمه يا رسول الله اعلمك
اني كنت يومًا من الايام مع نسائي • فنظرت الي واحدة منهن

فاعجبتني

فاعجبتني فكان مني فيها ما يكون من الرجال والنساء • ثم
دخلت الحمام • واطلت فيه المكث والجلوس • فخرجت وقد
طلع الموت علي الصفرا فحملوني الي قصري • ورقدوني علي سريري
وبت تلك الليلة محمومًا • واصبحت وقد ارتعدت فرا
ئصي ومفاصلي ولساني قد انعقدت في حلقي فرايت الموت
وقد حضر • فاحضرت جميع ملكي فلم ارد شيئًا
ثم غشي علي ورايت الموت وقد اقبل • وراسه في السماء
السابعة • ورجلاه في اطباق الثرى • وبيمينه حربة
وفي شماله كاس • ورايت له ستة وجوه • فوجه منها فوق
راسه • ووجه تحت رجله • ووجه عن يمينه ووجه عن
يساره • ووجه قدامه ووجه خلفه • فقال عيسى عليه
السلام اخبرني ما صنعت بتلك الوجوه • فقال
اما الوجه الاول الذي فوق راسه • فيقبض به ارواح
اهل السموات • واما الوجه الذي عن يمينه فيقبض
به ارواح اهل المشرق • واما الوجه الذي عن يساره فيقبض
به ارواح اهل المغرب • واما الوجه الذي من خلفه
فيقبض به ارواح ياجوج وماجوج • واما الوجه الذي
تحت رجله فيقبض به ارواح اهل الارض • وما رايت
يا رسول الله احسن من الوجه الذي قدامه • وذكر لي
انه يقبض به ارواح امة محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث
في اخر الزمان • قال عيسى عليه السلام كيف قبض روحك

Copyright © King Saud University

قال فضرب بالحربة في حلقي وسقاني الكاس فخرجت روحي
فرايت اصعب منها موتة فكانت الضربة بالسيف اهون
علي من خروج روحي ثم غسلوني وكفنوني وحملوني
على عود المنايا وقبروني وانصرفوا عني فلما انصرفوا عني
رجعت روحي فاستوحشت وحشة عظيمة ثم دخل
علي الملكين الذين كانا يكتبان عملي في دار الدنيا وقا
لا لي اكتب يا عدو الله وعدو نفسك فجعلت اكتب
بريقي في قطعة من كفني والقلم اصبعي في عنقي
وهما يمليان علي حتى فرغت وجعلا صحيفتي في عنقي
وتركاني وانصرفا عني فلما انصرفا عني دخل علي
ملكان اسودان ازرقان فظان غليظان طول كل
واحد مائة ذراع وفي يد كل واحد منهما عمودا من نار
لو وقع على الارض لحرقها وجميع من فيها فقالا لي
بصوت هائل كانه الرعد القاصف من ربك فارتعدت
منهما وفزعت من صوتهما فقلت انتما فضرباني ضربة
عظيمة فخشيت انها وصلتني الى الارض السابعة السفلى
ثم سحباني على الارض حتى كسر اضلوعي ثم لم يزالا
يجراني حتى اوصلاني تحت العرش فاذا انا بالندا
من قبل العلي الاعلى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يصدق بهذا اليوم

ثم

ثم سحباني على حر وجهي الى نار جهنم فاذا انا على بابها
واذا انا بملك جالس كانه جبل عظيم على كرسي من نار وشرار
النار يخرج من انفه وبين يديه ومن خلفه سبعون
الفا من الزبانية وقدامه سلسلة من نار لو وقعت
حلقة منها على اهل الارض لاحرقتهم قال فجعلوا السلسلة
في حلقي وادخلوني جهنم فاحرقت جلدي فزعق
علي ملك الجلود ودفع الي اربعين جلدا فكلما احترقت
جلدا بدلني جلدا غيره ثم انني جعت جوعا شديدا فصحت
من الجوع فاتوني بشجرة الزقوم فاكلت منها ثم عطشت
عطشا شديدا فصحت العطش العطش فاتوني
بطشت من حديد فيه نحاس مذاب فسقوني فنزلت
امعائي فزعق علي ملك الامعا فعادت امعائي كما كانت
ثم انني رايت في جهنم قوما تقطع روسهم بسيوف من نار
ثم يعودون خلقا سويا فسالت عنهم فاذا هم الذين
يقتلون النفس التي حرم الله بغير حق ورايت في جهنم قوما
معلقين بارجلهم والملايكة يضربون وجوههم بسياط من نار
ثم يعودون خلقا سويا فسالت عنهم فاذا هم الظلمة
في دار الدنيا ورايت في جهنم قوما معلقين بشعورهم وقدامهم
ملايكة يضربون وجوههم بمقاطع من حديد فتخرج النار
من ادبارهم فسالت عنهم فاذا هم الزناة في دار الدنيا ورايت
في جهنم قوم قدامهم موائد وعليها لحم خبيث ولحم طيب فيا كلون

Copyright © King Saud University

من الخبيث ويذرون الطيب • فسالت عنهم فاذا هم
اصحاب الربا في الدنيا • ورايت في جهنم قوما يخرجون
امعاءهم فيأكلونها • والصديد والدم يسيل منها على
افواههم • فسالت عنهم فاذا هم الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما • ورايت في جهنم طبقات طبقة
يقال لها جهنم • والثانية يقال لها الهاوية • والثالثة
يقال لها سقر • والرابعة يقال لها لظى • والخامسة
يقال لها الجحيم • والسادسة يقال لها الحطمة • والسابعة
يقال لها السعير • فما رايت اهول من الطبقات الا التي
يكون فيها المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم •
ورايت في جهنم سبعون الف باب • في كل باب سبعون
الف ملك من الزبانية • ثم انهم اتوني بتابوت من نار
طوله سبعون ذراعا • بذراع الزبانية • فادخلوني
فيه • فصارت العقارب تلدغني • والحيات تنهشني
والنار تاكلني • ثم قال يا نبي الله لو رايت اهل النار
لبكيت طول عمرك • وجوههم مسودة وهم يتقلبون
في النار • طعامهم الزقوم • وشرابهم الحميم سرابيلهم
من قطران • وتغشى وجوههم النار • لا يخفف
عنهم العذاب • وجوههم مسودة شديدة السواد •
وعليهم ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون • فلما كان يوما من الايام وقد

نجوت

نجوت من العذاب • فاذا انا بالنداء من قبل العلي الاعلى
اخرجوا فلانا • انه كان كريما • فاخرجوني والقوني
في هذا الوادي قال عيسى بن مريم عليه السلام ايتها
الجمجمة • كم لبثت في دار الدنيا • قالت لبثت اربعماية عام
نعبد الاصنام • ولبثت في العذاب اربعماية عام • وانا
اسالك بالله تعالى يا روح الله الا ما سالت ربك ان
يردني الى دار الدنيا • فاذا هو بالنداء من السماء يا عيسى
قد سبق ذلك في علمي • فالتفت عيسى عليه السلام فاذا هو
بالجمجمة • قد صارت شابا كاحسن ما يكون من الشباب •
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • وان
عيسى روح الله تعالى • قال فاقام الشاب في دار الدنيا
سبعين عاما نعبد الله تعالى لا يراه احد ثم مات على
فطرة الاسلام رحمه الله رحمة الابرار تم ذلك

خبر خيبر وهو خبر عجيب

بسم الله الرحمن الرحيم
خبرنا السادة الاخيار عن النبي المختار صلى الله
عليه وسلم • انه لما كان ليلة الجمعة هبط جبريل
الامين عليه السلام على سيدنا سيد المرسلين • وقال
السلام عليك يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام • ويقول لك انه يامرك بالخروج الى
الى مدينة خيبر • وملوكها بالخيول الجياد والسيوف

Copyright © King Saud University

الجراد والله ينصركم عليهم ولا يخذلك عنهم احد
فانت الغالب عليهم وعلى من عاداك قال فدعا ببلال
ابن حمامة وقال يا بلال صيح في شوارع المدينة النفير
النفير لا يبقى صغير ولا كبير الا اتى مسرعا الى بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم قال فاقبل الناس
مسرعين الى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا معاشر المهاجرين والانصار ان الله امرني
بالخروج الى مدينة خيبر فماذا تقولون قالوا نحن
طايعين لله ولك يا رسول الله قال فمضوا اليها
بينها وبين المدينة سيرة ثلاثة ايام قال فطوى
الله لهم البعيد فقطعوها في ليلة واحدة فلما
وصلوا ضربوا الخيام والمضارب ونادى النبي
صلى الله عليه وسلم بلال بن حمامة وقال ايتني
بدواة وقرطاس وقال لحذيفة ابن اليمان
اكتب قال وما اكتب يا رسول الله قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين من محمد بن عبد الله الامين
رسول رب العالمين الى اهل الشرك والنفاق
والكفر والشقاق ان يكن لكم ما لنا وعليكم
ما علينا وتتبعون ديننا كنتم لنا اخوانا
وان خالفتم بذلك فقد جيئناكم برجال صناديد

يرون

يرون الحيوة مغرما والموت مغنما ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم من يمضي بهذا الكتاب
وانا ضامن له بالجنة على الله تعالى فاجابه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال انا امضي
به يا رسول الله فركب على ظهر جواده ولبس لامة
حربه فلما دخل على سلاطين خيبر وملوكها
قالوا له من تكون ايها الغلام قال انا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نكذب
بالله من رسوله وما هو الا ساحر كذاب
ثم حملوا عليه حملة رجل واحد وارادوا ان يقتلوه
فرجع هاربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وراك يا ابا
بكر فقال يا رسول الله كذبوا رسالتك
ولم يصدقوا مقالتك قال النبي صلى الله
عليه وسلم قد علم الله صدقك وكتب اجرك
هات الكتاب فعسى يكون بعد الاسلام ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجولا بل كان
رحيما قال فدعى المقداد ابن الاسود
الكندي فقال يا مقداد امضي بهذا الكتاب
الى سلاطين خيبر وملوكها فقال المقداد حبا
وكرامة لله ولك يا رسول الله قال فركب

Copyright © King Saud University

المقداد ابن الاسود الكندي على ظهر جواده ولبس لامة
حربه • فلما وصل الى ملوك خيبر وسلاطينها قالوا له
من تكون ايها الغلام • قال انا المقداد ابن اسود الكندي
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم • قد اتيتكم
بكتاب منه ورسالته • قالوا نكذب ما لله من رسول وانما
هو ساحر كذاب • وحملوا عليه باجمعهم • وقالوا له
لولا انك رسول لقتلناك • وما يصلح لاحد ان يقتل
الرسول • فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما وراك يا مقداد • قال يا رسول الله انهم كذبوا
رسالتك ولم يصدقوا رسالتك • قال يا مقداد
هات الكتاب • فقد كتب الله لك اجرك وعلم
صبرك • ولكن وعزتي لارسلن عليهم كرارًا
غير فرارًا • قال — وكان الامام علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه يومئذ رمد العينين • قال —
فطلب النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب •
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على عينيه
بعمامته • وقال شفاك الله يا ابا الحسن قال —
فلم يرمد بعدها ابدا • ثم قال — امض بهذا
الكتاب الى ملوك خيبر وسلاطينها • فركب
على ظهر جواده • ولبس لامة حربه • فلما وصل
اليهم • قالوا له من تكون ايها الفارس الهمام

والبطل

والبطل الضرغام • فما راينا فارسًا مثلك لقد شغف
قلوبنا بك • قال لهم الامام علي اما اذ سالتم فانا
علي ابن ابي طالب • الفارس الابرع والشجاع الاروع
ابن عم الرسول • وزوج البتول • وسيف الله
المسلول • والبطل البهلول عين الحيوة وسيف
النجاة سرور الابرار • وقاتل الكفار • واخو جعفر
الطيار • وابن عم النبي المختار يعقوب الشباب •
وليث المواكب • والذروة من ال غالب • وانا اتيت
لكم ما معي من كتاب من محمد بن عبد الله •
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب • قال — وكان اميرهم
رجل يقال له عنترة بن الظلمة التميمي فاتوه •
وقالوا له ايها الملك السعيد • انه قد اتانا
غلام يذكر ان معه كتاب من محمد بن عبد الله
فماذا ترى • قال ائتوني بالكتاب • فاتوه به فنظر
اليه فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم •
الحمد لله رب العالمين • قال اما هذين الاسمين
فهما عندنا في التورية والانجيل • فلما اتى الى
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم • تبخر ونفر واشرك
وكفر • وانفتحت اوداجه وثار بحاجه وزعق
زعقة • كاد يفارق فيها الحيوة الدنيا ثم غشي عليه

فلما افاق من غشيته قالوا له جلساؤه واهل
مملكته اخبرنا ايها الملك ما الخبر قال انقطعت الا
خبار وعفت الاثار ما تقولون في يتيم لا اب له
وفقير لا مال له يريد ان يزيغكم عن دينكم ودين
ابائكم وما كانوا يعبدون قالوا فاذا ترى قال
تحرقون الكتاب بالنار قال ففعلوا ما امرهم
به عنترة قال الراوي وكان مرحب قائد العسكر
بين يدي عنترة بن الظلمة وكان لمرحب امراة
يقال لها صفية وكانت احسن اهل زمانها وكانت
تخبرهم بغوامض الاسرار في مقتضى الاشعار
وكانت بهية مضية هيفا لفاد عجبا بلجا
اديبة لبيبة فقال فربها زوجها مرحب
وجلس اليها وهما على سرير من الفضة قال
فذكر لها خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر
الكتاب وخبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
[illegible]
فتمثلت صفية بابيات من الشعر

احكي عليك اليوم خبر عجائب ... واللات والعزى والكواكب
اني رايت البدر في منامنا ... ولست فيما قلته بكاذب
والكبش مذبوح بيد الهلال ... والناس بين هارب وذاهب
فوقفت في ناظرا الى السما ... فاذا السيوف والرماح شوارب
ونظرت خيبر والخيول تدوسها ... وملوكها فيها الرماح شوارب

فسألت

فسالت من قلع اليهود باسرها ... قالوا علينا من سلالة طالب
قال الراوي فلما فرغت من شعرها رفع اليهودي
يده فلطمها حتى امال خمارها وبقيت اثر اصابعه
في خدها قال وكان لليهودي داية تعرف الحساب
والمنازل والدرجات والافلاك والرمل والكهن
العظيم قال فبكت صفية من لطمة مرحب
وكانت الداية ام مرحب وهي حاضرة على حديثهما
فانشدت تقول

لطمتها لا مثل لها فايق ... تضي على كل البلاد وشرقا
فلطمتها حتى امالت خمارها ... وقامت بعينها بالبكا تشهق
وتفزع من كبش ذبيح برازنا ... وقلبي الى الابنة الغيرا يخافق
فلا تخشى يا مرحب من ذي قوة ... ونخلك طماح والنخل سابق

فقال يا اماه اني اخاف عليها بقتلي
فان سيفه فيه المنايا فقالت ليس بقتلك علينا
ولكن اخاف من حيدرة حين يخلق قال لها يا اما
لا اعرف حيدرة في الناس قالت انه لم يخلق
ولكن هذا انظره في الحساب ولعل هذا يكون
في اخر الزمان فطب نفسا وقر عينا وان علينا
لا بعد على قتلك يا مرحب وحق اللات والعزى
قال ففرح مرحب وطابت نفسه ثم خرج الى
اصحابه واعلمهم الخبر فاجتمع القوم وخرجوا

Copyright © King Saud University

في خمسة كراديس ۝ وكل كردوس خمسة عشر الف فارس ۝
فصاروا خمسة وسبعين الف فارس ۝ قال
وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة
اثنى عشر الف فارس ۝ فلما راى المشركين قد تاهبوا
للحرب صفوا اصحابه ميمنه وميسره ۝ فاقبل رجل من اليهود
يريد البراز يقال له المكيد بن موسى ۝ حتى يقول
اربابنا نعبدها لا نجحد ۝ واللات والعزى علينا تشهد
والهبل والخاني ايضا نعبد ۝ وعاد في خير الوف عدد
نحن حمانا والبيض تشهد ۝ بالخطيات والسيوف الهند

فاجابه المسلم

هذا النبي المرسل جهارا ۝ وحوله الخزرج والانصارا ۝
بكل سيف صافي الغرارا ۝ اميرنا صاحب ذو الفقارا ۝
والفارس المفني للكفارا ۝ يظهر دين المصطفى جهارا ۝
اصنامكم يا قوم حجارا ۝ ففكروا في الليل والنهارا ۝
قال ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه اختلف بينهما
ضربتان سبقه اليهودي بالضربة ارداه عن ظهر
فرسه قتيل ۝ وعجل الله بروح المسلم الى الجنة ثم
زال اليهودي في ميدان الحرب ثم انشا يقول شعر
ارى الموت جهرا بشر الكم ۝ وبارق الحرب على رجالكم ۝
يا اهل خيبر احصروا رجالكم ۝ واطرحوا البيض على ابطالكم ۝
فقاتلوا اليوم على ابطالكم ۝ ان اهل يثرب قد وصلوا دياركم

لا تحسبوا قد وصلت اجالكم ۝ ضربا يشيب الطفل والاولادكم ۝
٢٦ قال فاجابه رجل من الانصار يقول شعر
اتاك ليث من بني مخزوم ۝ ليث همام بطل غشوم ۝
ببيض كزهرة النجوم ۝ اتاك يا قرد في صيغوم ۝
يأتي بضرب يفرج الهموم ۝
قال ثم حملوا كل واحد منهما على صاحبه ۝ اختلف بينهما
ضربتان ۝ سبقه اليهودي بالضربة ارداه عن فرسه قتيلا ۝
وعجل الله بروح المسلم الى الجنة ۝ ثم زال اليهودي ۝
في ميدان الحرب وانشا يقول
يا صاحب الرايات والبنود ۝ والخيل والابطال والجنود ۝
ابنت تطوى الارض من بعيد ۝ ايضا تريك البغي من بعيد ۝
والبغي امر ليس بالرشيد ۝ وخيلنا مسرجة وكودي ۝
نحمي بها اليوم على الجرودي ۝
قال فاجابه رجل من الانصار وانشا يقول
يا ايها الكذاب بالوعيد ۝ تقول قولا ليس بالرشيد ۝
لا بد من معركة تبيد ۝ ضربا يشيب الطفل والوليد ۝
فانبت لضرب فارس عنيد ۝ وصارم جوهره حديد ۝
قال ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه اختلف بينهما ضربتان
سبقه اليهودي بالضربة ۝ ارداه عن ظهر فرسه قتيلا وعجل
الله بروح المسلم الى الجنة ۝ قال ثم زال اليهودي يقول
انا غلام بطل جهول ۝ وتحت سرجي سابقا يجول

Copyright © King Saud University

يحلف بالاديره والانجيل ۞ فلا يطيع الله والرسول
حتى تراني في الوغا قتيل ۞ وفي يميني صارما مصقول
۞ والموت عندي عسل معسول ۞
قال فاجابه الانصاري من بني الانصار وانشا يقول
اتاك ليثا بطل غشمشم ۞ حيدا هماما في الوغا مقدم ۞
احمي رسول الله بلحمي ودمي ۞ وفي يميني صعدة تململم ۞
مدرجة سنانها محكم ۞ احملها بساعدي ومعصم ۞
۞ اقسم بحق الله ما عاد تسلم ۞
قال ثم حمل كل واحد على الاخر ۞ اختلف بينهما ضربتان
سبقه المسلم بالضربة ۞ ارداه عن فرسه قتيلا وعجل
الله بروحه الى النار ۞ ثم زاك المسلم في ميدان الحرب ۞
ونادى هل من مبارز ۞ فبرز اليه اخو المقتول من اليهود
وهو يقول
ادبابنا محصنة في الدور ۞ منقحات مسكها منثور ۞
اتاك يا قرن فتى جسور ۞ ليثا هماما اخذ الثور ۞
قال فاجابه المسلم وانشا يقول شعر
كتايب سري بها الرسول ۞ من يطق بشر بالقضا مقدور ۞
انصارنا الخيبر حضور ۞ لا بد من حربها والدور ۞
اتاك يا قرن فتى جسور ۞ يا في بضرب يفلق الصدور ۞
قال ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه اختلف بينهما ضربتان
سبقه المسلم بالضربة ارداه عن فرسه قتيلا ۞ وعجل الله

٤٩٦

١٤٠

بروح اليهودي الى النار ۞ ثم زاك المسلم في ميدان
الحرب ونادى هل من مبارز ۞ فبرز اليه رجل من اليهود ٢٧
وقد شاب راسه وهو يقول شعر
يا خيبر يا شامخ الاركان ۞ بخيبر اهلي وبها مكاني ۞
والبيض تنظر مثل الغزلان ۞ وحمرة خدودها كالمرجان ۞
تسمعوا يا معشر الفتيان ۞ الا كنت شيخا قد مضى زماني ۞
اذا التقى الفرسان بالفرسان ۞ لبست درعا برده الوان ۞
ثم اعتقلت صارما يماني ۞ اليا منكم فارسا يلقاني ۞
فاجابه المسلم وجعل يقول شعر
حولي اسود من بني سفيان ۞ وتحتي مهري سابقا زفاني ۞
وصعدة مدرجة اللسان ۞ انصر رسول كقضيب البان ۞
زينه بسورة الفرقان ۞ اخبرنا بجنة افنان ۞
محكمة بسورة الرحمن ۞ فيها حور وبها ولدان ۞
اتاك يا قرن عظيم الشان ۞ معاود للضرب والطعان ۞
قال ثم حمل كل واحد منهما على الاخر ۞ سبقه المسلم بالضربة
ارداه الى الارض قتيلا ۞ وعجل الله تعالى بروح اليهودي
الى النار ۞ ثم زاك المسلم في ميدان الحرب ۞ ونادى هل من
مبارز فبرز اليه رجل من اليهود يسمى عوفا وانشا يقول
اتاك سلطان من الجبابر ۞ ليث هام بطل مكابر ۞
وتحتي مهري كالعقاب الكاسر ۞ وبيضة كالنجم الزاهر ۞
ووسط كفي صارم وباتر ۞ كالبرق يلمع في سحاب ماطر ۞

Copyright © King Saud University

الى منكم فارس يبادر * بين الضرب بقطع الخناجر

شعر

قال فاجابه المسلم يقول

انا العلا البطل المختارا * انصر دين الله لا افرارا
لا تلهينكم كثرة الخوارا * وتحت سرجي سابقا موارا
لو همزته بالعقبين طارا * وفي يميني صارما بتارا
يأتي بضرب كحريق النارا

قال ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه * اختلف بينهما ضربتان سبقه العلا بالضربة ارداه عن فرسه قتيلا * وعجل الله بروح اليهودي الى النار وبئس القرار * ثم نادى هل من مبارز فبرز اليه رجل من اليهود يقال له النصير وانشا يقول

يا اهل يثرب عندنا الصلاحا * لا تحسبون خيبرا مباحا
وعادنا نعتقل الرماحا * والبيض ينظرون والصفيحا
دعج العيون جردا ملاحا * اذا علت سابقا طماحا
مثل العقاب يسبق الرياحا * وفي يميني يزهق الارواحا

شعر

قال فاجابه العلا المسلم وانشا يقول

انا العلا واكره المعاصي * ادعوا مولاي بالاخلاص
والبيض ينظرون من العوالي * قد زانها الافلاك والاخراص
اتاك يا فتى غلام قاصي * يأتي بضرب يشبه الاضراس

قال ثم حمل كل واحد منهما على الاخر * اختلف بينهما ضربتان سبقه العلا بالضربة * فوق الترس على راسه * فقد

الترس

الترس مع البيضة والعمامة * فخنب السيف في عنقه اليهودي فضربه اليهودي ارداه عن فرسه قتيلا * وعجل الله بروحه الى الجنة * ثم زال اليهودي في ميدان الحرب ونادى هل من مبارز * فلم يبرز اليه احد فنادى الثانية فلم يجبه احد * ثم نادى الثالثة * فلم يجبه احد فقال الملعون يا محمد بطل سحرك وضعف امرك وخمدت نيرانك ابن فرسانك ابن ابطالك واقرانك ابن المقداد ابن الاسود الكندي ابن خالد ابن الوليد المخزومي ابن ابي بكر الصديق * ابن ابو عبيدة ابن الجراح ابن الاوس والخزرج * ابن علي بن ابي طالب * قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم * قم يا علي الى هذا الكافر * كان الله لك ولا كان عليك * قال فنفر اليهودي وانشا يقول

شعر

انا النصير فابلغوا الاخبارا * انني في الحرب ازيد النارا
ثم اعتقلت سابقا خطارا * يخاطف بين حمام الزارا
وسابقا قد زانه الانوارا * وفي يميني صارما بتارا
فيه المنايا جرع اطوارا * الى منكم فارسا مختارا

قال فاجابه الامام علي كرم الله وجهه وهو يقول شعر

اليك زفني لا الى سواكا * اليك يا رب والى رضاكا
ادعوك يا رب بما دعاكا * ايوب اذ حل به بلاكا
ويوسف في غربة ناداكا * اذ كان قد حل بنا بلاكا

Copyright © King Saud University

فنجدك اليوم على رضاك   وان كان عزا فمن بداكا
وفي عيني لمهم الهلاكا   وذلك القتال في رضاكا
قال ثم تجاول ساعة اختلف بينهما ضربة وطعنة سبقه
امير المومنين بالضربة ارداه عن فرسه قتيلا وعجل الله بروحه
الى النار ثم زال الامام علي في ميدان الحرب ومختلف الطعن
والضرب ونادي يا قوم هل من مبارز فلم يجبه احد ونادي
الثانية فلم يجبه احد ونادي الثالثة فلم يجبه احد
فحمل على الميمنة الجاها الى الميسرة وحمل على الميسرة الجاها
الى الميمنة وقتل منهم خلق كثير فكاعت فرسانهم واقرانهم
فنادوه وقالوا ايها الفارس العظيم والبطل الصميم ارجع
الى ميدان حربك للنزال فرجع الامام علي الى الميدان فقام
مرحب ولبس لامته فلبس درعين واخذ بيضتين ودرقة
من الحرير الصيني فيها مائة رطل بالبصري واقبل يقول
انا الذي سمتني امي خضرا   سلطان خيبر وتمام النفرا
اني اذا ما الخيل جاءت زمرا   شعث النواصي صباحا غررا
لي سابغات الدروع مخبرا   الى منكم فارسا مبارزا
قال فاجابه الامام علي وانشا يقول شعر
ان كان يا مرحب قد بان النسب   فانا علي بن عبد المطلب
والخيل تعرفني اذا جاءت عصب   وتحت رجلي سابقا لا يقترب
يحمل الاربع يتاها اقرب   كخاطف بين حمام قد كهب
يا مرحب ليس من الموت هرب   ان صفية زوجة لمن غلب

قال

29

قال ثم حملا واعتركا هويا وتجاولا مليا فلم يقدر احد
منهما على الاخر ثم افترقا بعد تعب شديد فانشا مرحب
انا الذي سمتني امي مرحب   اضرب بسيفي ولست اغلب
وفي يميني صارما مستطب   سيفا صقيلا للحديد يذهب
ان كنت مثلي يا علي فاقرب   فكم سواك في لقائي يهرب
فاجابه امير المومنين وانشا يقول
انا الذي سمتني امي حيدره   اضرب بسيفي في رؤس الكفره
اضربهم يمنة ويسره   وفي يميني ذو الفقار مخبره
كالبرق يلمع في سحاب مطره   يا اهل خيبر كلكم يا فجره
لم تعلموا اني نصير العشره   هم الذين بايعوا تحت الشجره
فعرف مرحب انه قاتله عندما قال انا الذي سمتني امي
حيدره فرجع هاربا الى اصحابه وكان جوار بني اسرائيل
مشرفات على درب خيبر فلما راينه قالت له جاريته
حيث تقول افلح من يصلي على الرسول
يا مرحبا اليوم من الموت مفر   كيف الفرار والجوار مثل الدرر
بنات طارق مثل الزهر   فوق درب شامخ فيه الفكر
وفيه للبيض الملاح مستقر
قال فرجع الى الميدان وانشا وجعل يقول شعر
يا شوقنا اليوم من العواتق   خمص البطون طيبات المفارق
الرمي بالسهم من المواشق   او ضرب اقوام بسيف سابق

Copyright © King Saud University

اوردة الخيل بقاع سملق • اسهل من عزل بنات طارق •
وانا لا ارجع وسيفي صاعق •
قال فرجع الى الميدان فتجاولا وتعاركا • فيالك من جبلين
اصطدما • او بحرين التطما • قال فضربه الامام علي ضربة
فالتقى الضربة بالجحفة فقدها نصفين • مع الخوذتين
والمغفر والراس • ونزلت الضربة حتى خرجت من دبره ثم هوت
الضربة في الفرس حتى قسمتها ثم نزل في الارض وله هويا كانه
برق • ففرح عليا رضي الله عنه من ذي الفقار • وقال
يا سلام سلم • فلولا انه قال ذلك لبقا يهوي في الارض
الى يوم القيمة • قال وكان قدر نزوله في الارض اربعين ذراعا با
الضراع العمري • وعجل الله بروح الكافر الى النار • فلما
نظروا اليهود الى ذلك • قال لهم اميرهم عنترة ابن
الظلمة • ان هذا امير قاهر • وسيفه باتر فلا يقدر
عليه احد • فقال له قومه فما الذي ترى يا عنترة •
قال نحمل عليه حملة رجل واحد • فناخذه على اطراف
الاسنة ونستريح منه • فانه الداهية الكبرى •
والطامة العظمى • فان اطعتموني والا فرق بكم
واحدا بعد واحد • قال فهبط جبريل عليه السلام •
على النبي صلى الله عليه وسلم • وقال يا محمد ان الله
تعالى يقريك السلام • ويقول لك تامر المسلمين •
بان يكونوا قريبا من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه •

فان

٣

فان المشركين يريدون ان يحملوا عليه باجمعهم • قال
فلما ارادوا المشركين الحملة على الامام علي اعترضهم
المسلمون • فارخوا الاعنة وشرعوا الاسنة • وحمي
النهار • وثار الغبار • فلا يسمع الا وقع السيوف على
البيض والدرق • كالبرد يقع على الصفا • قال فعند ذلك
صاح ابليس اللعين عليه لعنة الله باعلا صوته يا معا
شر المهاجرين والانصار • لم هذا القتال ونبيكم قد
قتل • قال فارتاع المسلمون • وكان ممن سمع ذلك
حذيفة ابن اليماني • وكان جهور الصوت فصاح
باعلا صوته • يا معاشر المهاجرين والانصار اصبروا
فان كان نبيكم قد قتل • فلا حيوة لكم بعده • وان كان
حيا فسيشكر لكم • فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فرفع يده حتى بان بياض ابطه • وقال يا قوم اني
لم امت ولم اقتل • فصبر المسلمون على القتال حتى
خاضت الخيل في الدما • وانهزم اليهود الى خيبر
وردوا الباب • قال فافتقد المسلمون اخوانهم
فوجدوا قد قتل منهم الف وخمسماية رجل • قال وافتقدوا
اليهود اصحابهم فوجدوا قد قتل منهم خمسة الاف
وثمانماية رجل • فلما انهزموا الى ذلك الدرب وكان
عظيما يجول عليه الف فارس عليه باب من الحديد
لا يرده الا اربعين عبدا • قال فحمل المسلمون على الباب

Copyright © King Saud University

ومن فيه وحمل علي ابن ابي طالب علي الباب فاقتلعه
فرمى به اربعين ذراعًا بالذراع العمري وهو عشرة
اذرع بالذراع المتوسط ففال النبي صلى الله عليه
وسلم لله درك يا ابا الحسن لو كنت شبعانًا لرميت
به الف ذراع لكنك لم تاكل منذ ثلاثة ايام
قال ثم حمل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ودخل
المسلمون بعده فنظر علي الى صفية على باب دارها كانها
البدر الطالع فقال لها ما اسمك ايتها الجارية قالت
اسمي صفية قال خشي علي المسلمون ان يتحاسدوا
عليها لما راي من حسنها وجمالها وبهائها وكمالها
فطرح عليها رداه فمر عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فقال لمن تصلح هذه الجارية قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال صدقت قال فلم يزل المسلمون يقتلون اليهود
وغنموا الغنائم الكثيرة قال فاتوا بصفية الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما نظرته قالت له انت محمد
قال نعم قالت يا محمد اني رايت قمرًا سقط في حجري
فجاء ليرتفع فضممت عليه بفخذي وكان كبشًا
ذبح على باب داري فاخبرت بذلك بعلي فلطم
وجهي وقال ما تمنيتي الا يتيم بني طالب يكون لك
بعلا قال لقد صدقت في رؤياكي ولو كانت في دار
الكفر قال ثم عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام

عليها

عليها فاسلمت ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خاف
ان يتحاسدوا المسلمون عليها فقال ايها المسلمون
ان هذه الجارية كما ترون فاخرجوا سهامكم فمن خرجت
في سهمه فهي له فخرجت في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل عتقها مهرها وتزوجها واولم بها في سفره
وغنم المسلمون الغنائم الكثيرة ثم ان اليهود كتبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكف عنهم رجاله
وابطاله حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون
فاجابهم الى ذلك واذمتهم بعد شروط شرطها عليهم
ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة الطيبة الامينة
متوجا منصورا فرحا مسرورا والحمد لله رب العالمين
[illegible] العظيم فتح الله تعالى [illegible]

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة
وثلاثين موضعا من القرآن العظيم قول لا اله الا الله
فمن قالها ادخل الله في قلبه الايمان والنور والحلم
والصبر والعلم واليقين والاخلاص والتوكل
والسكينة والوقار ومن كتبه ومحاه بماء المطر
او ماء زمزم ثم شربه اخرج الله تعالى من جسده
ولحمه وعروقه وعصبه وعظمه كل داء واذهب
عنه كل غم وهم وحزن وكل الم في يديه ورجليه
واسنانه وعينيه وروي عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا هلّل العبد بتهليل القرآن نظر الله اليه
بعين الرحمة ومن نظر اليه لم يعذبه ويفتح عليه
باب الغنى ويسدّ عنه باب الفقر وينجيه من عذاب القبر
وهول الحساب وهو شهر الفضل والبركة وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى
يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
ذلكم الله لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه اتبع
ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
وتعالى عما يشركون فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله

وان

وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون قل هو ربي لا اله الا ٣٢
هو عليه توكلت واليه متاب ينزل الملائكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا
انه لا اله الا انا فاتقون انه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدون واقم الصلوة لذكري انما
الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الله لا اله الا
هو رب العرش العظيم وهو الله لا اله الا هو له الحمد
في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون ولا تدع
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير ذلكم الله ربكم خالق كل
شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون هو الحي لا اله الا هو

Copyright © King Saud University

١١٧

فادعوه مخلصين له الدين لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب اباىكم الاولين فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا تم الكتاب المبارك بعون الله
تعالى وفضله وتوفيقه ومنه وكرمه انه قريب مجيب
والحمد لله ونشكره بتم الصالحات
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

٣٣

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا قال اهل التفسير
معنى قوله تعالى وبالوالدين احسانا برا بهما
وعطفا عليهما بخفض الجناح ولين الكلام والطا
عة والانتها الى امرهما فيما احباه وقال تعالى
ان اشكر لي ولوالديك فقرن الله سبحانه وتعالى
ذكرهما بذكره ليدل بذلك على تاكيد وجوب
حقهما وقال النقاش المفسر براء الامر بالاحسان
اليهما على ان عقوقهما حرام وقد افردهما بالذكر في
مواضع من كتابه العزيز فقال ووصينا الا
نسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الى غير
ذلك من الايات الدالة على وجوب حقهما وتاكيده
واما السنة فما رواه مسنده وصحيحه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اقبل رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة
والجهاد ابتغاء الاجر من الله فقال صلى الله عليه وسلم
هل من والديك احد حي قال نعم قال ارجع الى
والديك فاحسن صحبتهما وروى ابو داود في
سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت

Copyright © King Saud University

ابايعك على الهجرة وتركت ابوي يبكيان فقال صلى
الله عليه وسلم فارجع اليهما فاضحكهما كما
ابكيتهما وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه
رغم انفه رغم انفه قيل من هو يا رسول الله
قال من ادرك ابويه عند الكبر او احدهما فلم يد
خله الجنة وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رضى الرب في رضى الوالدين وسخط الرب في
سخط الوالدين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من اصبح والداه عليه راضيان اصبح وله بابان
من الجنة مفتوحان وروى انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد المطيع
لوالديه والمطيع لرب العالمين في اعلا عليين
وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من ولد ينظر الى والديه نظر رحمة الا كانت له بكل
نظرة حجة مبرورة مقبولة قالوا يا رسول الله فان
نظر اليهما في كل يوم مائة نظرة قال عليه الصلوة
والسلام ولو نظر اليهما في كل يوم مائة الف نظرة
وروى انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اراد ان يمد الله في عمره ويزاد

في رزقه وينسى في اجله فليبر والديه وليصل رحمه
وروى ابن المنكدر ان رجلا قال يا رسول الله ان
لي مالا وعيالا ولابي مال وعيال ويريد ان ياخذ من
مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك
لابيك. وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اولادكم هبة من الله تعالى يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور واموالهم لكم اذا
احتجتم اليها وروى جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي ياخذ مالي
فينفقه فقال الاب انما انفقه يا رسول الله على
احدى عماته او احدى خالاته فهبط الامين
جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله سل الاب
عن شعر قاله فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الاب ان الله تعالى وله الحمد يزيدنا بك بيانا
كل يوم يا رسول الله والله لقد قلت هذا الشعر فلم تسمعه اذناي

فانشا يقول شعر

غذوتك مولودا وعلتك يافعا ۝ تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضاقتك بالسقم لم ابت ۝ لسقمك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي ۝ طرقت به منه فعيناي تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي ۝ اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ۝ كانك انت المنعم المتفضل

Copyright © King Saud University

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ۞ فعلت كما الجار المجاور يفعل
قال جابر رضي الله عنه فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتلابيب الغلام وقال انت ومالك لابيك انت
ومالك لابيك انت ومالك لابيك وروي محمد بن المنكدر
قال اتيت ابن عباس رضي الله عنه فقلت انه قوي قد
غزوا واصابوا خيرا واني كلما عتت الي راحلتي وشددت عليها
جاء والدي يحط عنها قال رضي الله عنه فاطعمهما
واكرمهما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اصبح مرضيا لوالديه اصبح وله
بابان مفتوحان الى الجنة وان كان واحدا فواحدا
قلت وان ظلما قال نعم وان ظلما وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لنومك على السرير لوالديك
تضحكهما ويضحكانك افضل من الجهاد في سبيل الله
وروي بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اقام الصلوة الخمس واجتنب الكبائر
السبع نودي يوم القيمة ادخل الجنة من اي باب
شئت فقال رجل لابن عمر حفظتهن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الشرك بالله
وعقوق الوالدين والقتل وقذف المحصنات
والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والزنا
والايات والاثار الدالة على والاخبار

برهما

وقل لهما ... كريما

برهما والزجر عن عقوقهما اكثر من ان تحصى
قال الله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا معناه ان عاش احد والديك
حتى يشيب ويكبرا وهما جميعا فلا تقل لهما اف
اي لا تقل لهم ردا تاما من الكلام ولا تستثقل شيئا
من امرهما ولا تنهرهما اي لا تواجههما بكلام
تزجرهما وقل لهما قولا كريما اي لينا لطيفا واخفض
لهما جناح الذل اي تذلل لهما وتلين لهما القول
وتحسن لهما اللفظ ويقال غض البصر وهما
اذا غضبت فان اول ما يعرف به غضب المرء شدة
نظره الى من يغضب عليه وقل رب ارحمهما مثل
رحمهما اياي في صغري حتى ربياني ومعنى اف
النتن ويقال الاف الوسخ الذي في الاظفار وا
قل الكلام حرفان فنهي الولد ان يكلم والديه بادنى
كلام الجفا ثم قال الله تعالى بعد ذلك ربكم اعلم
بما في نفوسكم اي ما بما تضمرون من البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طائعين بارين للوالدين فانه
كان للاوابين غفورا اي التراجعين عن معاصي الله
تعالى غفورا يغفر لهم ما كان منهم وهذا فيمن ...

Copyright © King Saud University

منه نادرة وهو لا يضم عقوقا فاذا رجع عن ذلك
غفر الله تعالى له قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله
في العقوق شيئا ادنى من الاف حرمه فليعمل العاق
ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال كل الذنوب يوخر الله
تعالى ما شاء منها الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين
فان الله عز وجل يعجل العقوبة لصاحبه في الحيات
قبل الممات روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعن الله عاق والديه وروي عنه عليه الصلوة
والسلام انه قال من اسخط والديه فقد اسخط الله
ومن عصاهما فقد عصى الله تعالى وروي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال ارتقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم درجة المنبر فقال امين ثم
ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال
امين ثم استوى بجلس فقال اصحابه على ما امنت
يا رسول الله قال اتاني جبريل عليه السلام فقال
رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت
امين فقال رغم انف رجل ادرك احد ابويه
فلم يدخله الجنة قل امين فقلت امين فقال
رغم انف رجل ادرك شهر رمضان فلم يغفر له

قل

قل امين فقلت امين وروي ابو امامة الباهلي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان
ومدمن خمر ومكذب بالقدر قيل ان يوسف الصديق
عليه السلام لما لقي اباه يعقوب واقفا فمضى موكب
فقال يعقوب عليه السلام هذا يوسف فقالوا لا ان
يوسف ورانا فمضى موكب اخر فسال فقيل له كذلك
حتى مضى تسعون موكبا ثم جاء يوسف عليه
السلام فلقي اباه عليه السلام على ظهر الدابة من غير
استخفاف بابيه فاوحى الله اليه ان يا يوسف
فهلا قضيت حق والدك بالنزول له فلو نزلت
له لاخرجت من صلبك تسعين نبيا فقد حرمت
ذلك وحولت النبوة الى اخوتك وروي انه كان
على عهد عيسى عليه السلام رجل عاق لامه فمات
فلحقت امه لشفقة الامهات فقالت لعيسى عليه
السلام يا روح الله ادع الله لي يحيي ولدي فاساله
عن حاله فدعا الله تعالى عيسى عليه السلام فاحياه
فقالت له امه ما حالك فقال كل صيحة صحت
بها في وجهك صاح علي مالك خازن النار مكانها
سبعين صيحة كل صيحة منها مثل جميع صياح اهل المشرق
والمغرب قلت والام مزيدة على الاب في البر وحسن الصحبة

Copyright © King Saud University

بدليل سنورده وهو ما روي نهز بن حكيم عن
ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم من ابر قال امك قلت ثم من
قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب
فالاقرب رواه ابو داوود والترمذي وروي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله من احق بحسن صحبتي
قال امك ثم امك ثم اباك وزاد مسلم ثم
ادناك وروي الترمذي عن ابي الدرداء ان رجلا
اتاه فقال ان لي امراة وان امي تامرني بطلاقها
فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فاضع ذلك
الباب او احفظه وروي ان عمر رضي الله عنه فتح
قرية من قرى الروم قهرا فوجد في كنيسة من
كنايسهم لوحا من فضة مكتوب عليه بالذهب
الاحمر من تفكر في ذات الله تزندق ومن بر والديه
زيد في عمره ومن بر امه راى بعينه ما يسره
وحكي عن بلال الخواص رضي الله عنه وكان من كبار
اهل المعرفة قال كنت في تيه بني اسرائيل فاذا برجل يماشيني
فتعجبت ثم الهمت انه الخضر عليه السلام

فقلت

فقلت انا اريد ان اسألك فقال سل فقلت ما تقول
ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت
ما تقول في احمد ابن حنبل قال صديق فقلت
ما تقول في بشر الحافي فقال رجل لم يخلق بعده
مثله فقلت باي وسيلة نال تلك قال ببره امه
وروي عن عمر رضي الله عنه انه راى رجلا يطوف
بالبيت وهو يحمل امه ويقول
اني لها مطية لا اذعر اذا الركائب نفرت لا انفر
ما حملت فارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال الاكبر
اتراني جزيتها يا عمر قال عمر لا ولا بمصة واحدة
مسئلة ومن تاكد حقهما ان الرجل اذا كان له اب
وام ولم يقدر على نفقتهما الا على نفقة احدهما فالام
احق في اصح الوجوه حكاه الامام الرافعي وصاحب
الموضح وصاحب المجموع واما ما ينفرد بوجوبه الاب
دون الام فانه يجب على الولد الموسر ان يزوج اباه
الفاقد للمهر المحتاج للنكاح ويسقط الوجوب
عن الابن ان يزوجه حرة ويسلم اليه مهر حرة او
يشتري له جارية او يسلم له ثمن جارية فان مات
الزوجة او فسخ نكاحها بعيب وجب على الولد التجديد
فان طلقها الاب من غير عذر لم يجب التجديد على
الصحيح من المذهب مسئلة في حكم منع الوالدين

الولد من السفر فنقول اما سفر الجهاد فللوالدين منع الولد
بلا خلاف بما قدمناه من الاخبار والاثار ولهما المنع
من السفر لطلب العلم الذي هو فرض عين وان سافر لطلب
رتبة الفتوى وفي البلد مفتون ففيه وجهان والظاهر
انه لا يحتاج الى اذن ولهما المنع من ركوب البحر والبراري
الخطرة للتجارة وحيث لا خطر ولا يجوز لهما المنع على اظهر
الوجهين وحكم الاب الكافر في المنع من السفر كحكم
الاب المسلم الا في المنع من الجهاد وقد قال الله تعالى
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وقد غزا ابو حذيفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه
كافر وغزا ابو عبيد الله بن عبد الله بن ابي سلول ولا يخفى
كراهية ابيه لذلك فانه كان منافقا فاما الاسفار المبا
حة فلا يبعد ان ينزل الكافر منزلة المسلم ولا يبعد ايضا
الحاق الاجداد والجدات بالوالدين فرع اذا رجع الوالدان
عن الاذن في السفر فان كان بعد في الطريق فينصرف اذا
قدر على ذلك والا فليقم في قرية في عوده مخاوف ولم يمكنه
المسير وحده وان كان في صف القتال مع الكفار وبلغه
رجوع الوالدين عن الاذن ولم يخف وهنا على المحتسبين
وجب الانصراف عن القتال على وجه ويتخير على
وجه بين الثبوت للقتال وبين الانصراف لانهما
فرضان فلو تعينا عليه نصرة المسلمين بالجهاد

وجواب

ووجوب طاعة الوالدين والله اعلم القسم
الثاني في صلة الاباء والامهات بعد الوفات
وما يتعلق بزيارة قبريهما والدعاء والاستغفار
لهما والقراءة عليهما وما ورد في زيارة القبور
وما ورد في الصدقة لهما
والاثار المأثورة في ذلك وما ورد في
وقضاء دينهما واداء الحج عنهما وسنورد ما ورد
في ذلك جملة واحدة انشا الله تعالى والاصل
في وقوع الاستغفار عن الموتى قوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان والاصل في بر الوالدين
بعد الموت ما رواه ابو داود في سننه عن ابي اسيد بن
مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة
فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هل بقي
من بر الوالدين شيئا ابرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما
واكرام صديقهما واما الصدقة عن الميت الدعاء
له وزيارة قبره والدليل على انتفاعه بذلك
ما روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها اي ماتت ولولا

ذلك لو هبت وتصدقت افاتصدق عنها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فان لي
مخرفا فاشهدك اني قد تصدقت به عنها وروي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
يا رسول الله ان امي اصمتت ولو نطقت لتصدقت عنها
افينفعها ان اتصدق عنها قال نعم قال الشافعي
رحمه الله تعالى وواسع في فضل الله تعالى ان يثيب
المتصدق ايضا وروى انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن
ميتك بصدقة ليجيئ بها ملك من الملائكة في طبق من
نور فينادي لصاحب القبر الغريب ان اهلك قد اهدوا
لك هذه الهدية فاقبلها فيدخلها عليه في قبره فيقول
جزاهم الله عني خيرا واما القبر الذي يليه فيقول
اما انا فلم اخلف مالا ولا ولدا ولا احد يذكرني
بخير فهو مغموم حزين والذي جاءته الصدقة فرح
بالهدية وروي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لترفع له الدرجة
في الجنة فيقول رب اني لي هذا فيقول باستغفار ولدك لك
وذكر عن يحيى بن بسطام قال حدثني عثمان بن سودة
وكانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة
فلما احتضرت رفعت راسها عند الموت وقالت يا

يا ذخري وذخيرتي ويا من عليه اعتمادي في حياتي
وبعد وفاتي ولا تخذلني عند الموت ولا توحشني
في قبري ثم ماتت فكنت ازورها في كل ليلة فرايتها في منامي
فقلت كيف انت فقالت يا بني ان الموت لشديد كربه
واني بحمد الله تعالى لفي برزخ مفترش لسندس الى يوم
النشور فقلت الك حاجة قالت نعم فلا تدع ما كنت
تصنع في زيارتنا والدعاء لنا فاني لابشر بمجيئك يوم الجمعة
فاذا اقبلت من اهلك يقال هذا ابنك قد جاء زائرا لك
فاسر بذلك بمجيئك ويسر من حولي من الاموات
من اجلي وقال سفيان بن عيينة لما مات ابي جزعت
عليه جزعا شديدا وكنت اتي قبره كل يوم ثم اني
قصرت من ذلك ما شاء الله تعالى ثم اتيته يوما فبينما
انا جالس عند القبر اذ غلبتني عيناي فرايت كان
قبر ابي انفرج فكانه قاعد في قبره متوشحا اكفانه
عليه سحنة الموتى وكاني رعبت لما رايته وبكيت
بكاء شديدا فقال يا بني ما ابطاك قلت فانك
تعلم بمجيئي قال ما جئت مرة الا وعلمتها وقد كنت
يا بني تاتيني فاسر بك ويسر من حولي بدعائك
قال فكنت بعد اتيه كثيرا وقد صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا في ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له

Copyright © King Saud University

وقد فسّر العلماء العلم المنتفع به اما كتب علمٍ او فقهاً
او علم علّمه غيره فانتفع به المعلّم وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلّم انه قال من زار قبر والديه او
احدهما في كل جمعة غفر له وكتب له براءة وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبر والديه
او احدهما يوم الجمعة كانت له بحجّة وقال صلى الله عليه
وسلّم ان الرّجل ليموت والديه وهو عاقٌّ لهما فيدعوا
لهما بعد موتهما فيكتبه الله من البارّين وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
من رجل يزور قبر والديه واخيه ويجلس عنده الا استأنس
به ورد عليه ارواحه حتى يقوم وقال ابو هريرة رضي الله
عنه اذا مرّ الرّجل بقبر يعرفه فسلّم عليه ردّ عليه السلام
وعرفه قلت وذلك ان القبر كالغربال عند الموتى كما
قال في هذه الحكاية التي سنوردها عن ابي زكريا يحيى
ابن عبد الوهّاب قال سمعت عبد العزيز بن محمد العاصمي
يقول سمعت ابا تراب بن اسماعيل ابن طاهر
الحسني يقول سمعت والدي يقول كانت لي
اخت في الله تعالى استأنس بها فقضى الله انها ماتت
فاستوحشت لها غاية الاستيحاش وكنت ازور قبرها
واقعد وابكي فقد الها واقول ليت شعري كيف حالك
في القبر واذا بها قد خرجت من القبر وقالت الي منّي

تقول

تقول ليت شعري كيف حالك فادخل القبر فارقد
فيه حتى تبصر كيف حالي فيه فدخلت القبر
فرقدت فيه فاذا القبر مثل الغربال وانا ابصر
ما وراه ومن يمر من النّاس والدّواب وغير ذلك
فقالت لي قد ابصرت كيف حالي في القبر فاخرج
فانتبهت قلت ايضا وقد اخبرني القاضي الصالح
تقي الدين بن محمد بن علي متولي الاحكام الشرعية
في الاعمال الغربية رحمه الله تعالى وكان صدوقاً
فيما يحكيه عدلاً فيما يرويه قال ماتت لي امرأة
من نسائي تسمّى ام عبد الرحمن وكنت كثيراً
ما ازورها فرايتها ذات ليلة فقلت لها اتعلمين
زيارتي لقبرك وتريني ذلك قالت نعم وفرّجت بين
اصابعها وجعلتها على وجهها وعينيها وقالت
نحن نراكم كما نرى الان اخبرني بذلك رحمه الله
تعالى بهذا اللفظ وبمعناه فصل قال سعد منصور لمّا
كان زمن الطّاعون كان يختلف الى الجبّان فيشهد
الصلوة على الجنائز فاذا امسى وقف على ابواب المقابر
وقال الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز آنس
عن سيّاتكم وتقبّل حسناتكم لا يزيد على هذه
الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى
اهلي ولم ات المقابر فادعوا كما كنت ادعوا

Copyright © King Saud University

فبينما انا نائم واذا انا بخلق كثير قد جاؤني فقلت
من انتم وما جاء بكم قالوا نحن اهل المقابر
وانك عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك
قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعوا بها
قال قلت فاني اعود لذلك فما تركتها بعد وروي
بشار ابن غالب البحراني قال رايت رابعة العدوية
في منامي كنت كثير الدعاء لها فقالت يا بشار ابن
غالب هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة
بمناديل الحرير قلت وكيف ذلك قالت هكذا دعا
المومنين الاحياء اذا دعوا للموتى فاستجيب لهم
جعل ذلك الدعاء على اطباق من نور وخمر بالمناديل
الحرير ثم يؤتى به الى الذي قد دعي له في الموتى
فقيل له هذه هدية فلان اليك قال ابو عبد الله
بن محير حدثني بعض اصحابنا قال رايت في المنام
اخا لي بعد موته فقلت ايصل اليك دعاء الاحياء
قال اي والله يترفرف علينا النور ثم يلبسنا
قلت وقد رايت في المنام مثل ذلك كان لي صديق
وكنت احبه في الله تعالى فمات فكنت كثيرا
ما ازوره الى قبره واقرا القران وانا غايب عن قبره
وادعو له واهدي الثواب اليه فقرات في ليلة سورة
الاخلاص مائة مرة ودعوت له واهديت ثوابها

اليه

اليه فرايته في المنام فقلت اني قرات سورة الا
خلاص مائة مرة ودعوت لك واهديت الثواب
اليك فهل وصل اليك فتبسم وقال نعم واشار
باصابعه منكسا لها انه ينزل عليهم شبه الانابيب
قال الامام ابو الحسن علي ابن احمد القرشي مسندا
الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا شبه الغريق
ينتظر دعوة من اب او ام او صديق ثقة فاذا لحقته
ذلك كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله
تعالى يدخل على اهل القبور من دعاء اهل الدور
امثال الجبال وانما هدية الاحياء الى الاموات
الاستغفار واصل اليهم داخل عليهم عن الوالدين
والصديقين والاولاد وقال ابو محمد عبد الحق
الاشبيلي عن بعض من يوثق به قال ماتت لي
امراة فقرات في بعض الليالي ايات من القران واهد
يتها اليها واستغفرت وسالت فلما كان في اليوم
الثاني حدثتني امراة اعرفها وتعرفني قالت
رايت البارحه فلانة في النوم تعني الميتة المذكورة
في مجلس حسن في دار حسنة وقد اخرجت لي اطباقا
من تحت السرير فقالت لي هذه هدية صاحب بيتي
قال وما كنت اعلمت بما اهديت من ذلك احد

Copyright © King Saud University

الامام ابو الحسن بالاسناد الى ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدوا الى
امواتكم قلنا ما نهدي يا رسول الله صلى الله عليك
عليك وسلم قال ان ارواح الموتى تنزل الى سماء
الدنيا في كل جمعة فيقفون حذاء دورهم وبيوتهم
ينادي كل واحد منهم بصوت حزين يا اهلي ويا ولدي
ويا اهل بيتي ويا قرابتي اعطفوا علي بشيء يرحمكم
الله تعالى ولا تبخلوا علينا بدعاء او صدقة او تسبيح
لعل الله يرحمنا قبل ان تكونوا مثلنا فيا حسرتاه
ويا ندماه يا عباد الله اسمعوا كلامنا ولا تنسونا فانتم
تعلمون ان هذه الفضول التي في ايديكم كانت في
ايدينا وكنا لا ننفق في طاعة الله عز وجل منعناها
الحق فصار وبالا علينا شديد العذاب علينا قال
فينادي كل واحد منهم الف مرة من الرجال والنساء
اعطفوا بدرهم او رغيف او كسرة قال ثم بكا
النبي صلى الله عليه وسلم وبكينا معه فلم
يستطيع ان يتكلم ثم قال اولئك اخوانكم كانوا
في نعيم الدنيا فصاروا رميما بعد النعيم والسرور
قال ثم يبكون وينادون بالويل والثبور وا
الزفير على انفسهم ويقولون لو انفقنا ما بايدينا
ما احتجنا الى ان نسألهم فيرجعون بحسرة وندامة

ينادون

ينادون ما اسرع ما تبكون على انفسكم ثم لا ينفعكم
فبادروا قبل ان تلحقوا بنا فتكونون امثالنا وقد
نصحنا لكم مهلا مهلا ثم ينادون باجمعهم ان
كنا يئسنا من اهلنا فان الرحمن عز وجل يذكرنا
فعسى هو يرحمنا فان رحمته وسعت كل شيء قالوا
يا رسول الله صف لنا صدقة الاموات فقال انك
تتصدق بصدقة فيجيء بها ملك من الملئكة
بطبق من نور فيجعلها على الطبق ولها نور ساطع
في سبع سموات فيقوم على شفير القبر ثم يقول
يا صاحب القبر الغريب ان اهلك قد اهدوا لك هدية
فاقبلها قال فيدخلها الله تعالى في قبره ويوسع
عليه الامر من اعطى صدقة عن ميت فله مثل جبل احد
ومثل جبال حراء وهو في ظل عرش الله تعالى يوم لا
ظل الا ظله ولا حساب عليه فتصدقوا رحمكم الله
تعالى عن موتاكم فانكم تنجوا يوم القيمة من عذاب
الله وتفرحون في حب الله عز وجل وروى الامام
ابو الحسن القزويني ان رجلا استند الى قبر واذا بشيخ
يكلمه في المنام وهو بهي الوجه وهو يقول له يا اخي
ما يكفينا ثقل التراب حتى تتكي علينا قلت انتم تحسون
بثقل التراب قال نعم اما سمعت الخبر يتألم الميت مما
يتألم الحي او ما سمعت الخبر ايضا لو ان احدكم

جلس على جمرة فتحرق ثوبه حتى تصل الى جلده
لكان خيراً له من ان يجلس الى قبر ولا يدروسه
قال قلت بالله اجعلني في حل فسالته عن
مشاجرة اهل المقبرة قال انهم يقتسمون ثواب
قراءة قل هو الله احد عشر مرات التي قرانتها
فقلت له كم اصاب كل واحد منهم قال خير كثير
فقلت له ما الذي اصابك قال اثرتهم بسهمي
حتى يتوفر عليهم لان هولاء ليس لهم احد يهدي
اليهم شيئاً وانا لي ولد صالح خياط بباب الندوة
يتصدق علينا كل يوم برا نفيس ويهدي الي كل يوم وليلة
قبل ان ينام احد عشر مرة قل هو الله احد فقلت
وما اسمه قال محمد قال فقلت له تاذن لي ان
ابشره عنك بهذا قال ان فعلت ذلك فلك علي
منة عظيمة ثم قال اقريه مني السلام وقل له يعلمك
انك نسيت البارحه ان تقرا قل هو الله احد عشر
مرات التي كنت تقراها فلما نمت حست البكا وقلت لك
لم تركتني الليلة بلا عشاء قال فلما انتبهت مضيت
اليه وعرفته الحال ففرح وقال لو الذي منذ مات
عشرون سنة وروى الفضل بن موفق رحمه
الله تعالى قال كنت اتي قبر ابي بكو المرة بعد المرة
ولكن من ذلك فشهدت يوما جنازة في المقبرة التي

دفن

دفن فيها وتعجلت بحاجتي ولم آته فلما كان
الليل رايته في المنام فقال يا بني لم لا تاتيني انك
لتاتيني فلما اراك انظر اليك حتى تخرج والقنطرة
حتى تصل الي وتقعد عندي ثم تقوم ولا ازال
انظر اليك حتى تجوز القنطرة وقيل وكان بقرطبة
رجل من الزهاد المحسنين يكنى بابي مروان كان
دينا فاضلا نطلب العلم وروى الحديث وسمع من محمد
بن وضاح وسكن معه الى ان مات رحمه الله تعالى
فصلى عليه بن وضاح ودفنه بمقبرة تعرف بمقبرة احلا
وتعرف ايضا بمقبرة المساكين وكان بن وضاح بعد
ذلك متى حضر جنازة في تلك المقبرة مشى الى قبر
ابي مروان فوقف به وسلم عليه ودعا له فحضر جنازة
في بعض الايام في تلك المقبرة واعجله عن المشي الى
قبره على عادته ترك المشي قال بن وضاح فلما كان
في الليلة المقبلة رايت ابي مروان في نومي فقال
يا عبد الله كنت اذا دخلت المقبره وقفت علي وسلمت
ودعوت لي انست بك وفرحت بدعائك فرحلت
اليوم ولم تفعل شيئا من ذلك فقلت له يا ابا مروان
وانكم لتعرفون من يمر بكم ويسلم عليكم فقال
نعم ولقد قعد ولكن فحمد على قبري اليوم مع رجل
ما هو الا يهودي ويكلمه بكلام ما هو الا كفر ولقد تاذيت

فقلت له

بكلامهما وقعودها قال ـــ ابو وضاح فلما اصبحت
دعوت ابني محمدا اين قعدت امس اذ حضرنا جنازة
فلان قال عند قبر ابي مروان الزاهد فقلت مع من تحدثت
فكتمني فعرضت عليه فقال مع فلان واعلمني مع من
قعد وكان ذلك الرجل يزل ببعض الكلام وقلت
له فيما تكلمتما وفيما خضتما قال ـــ تكلمنا في الباري
تعالى وفي القران وغير ذلك فقلت له يا بني اياك
تقاعده او تتكلم معه او مع غيره في شيء من ذلك فان
ابا مروان اتاني البارحة في نومي واعلمني بكذا
وهذه الحكاية صحيحة عن ابي وضاح وفي بعض
طرقها ان ابنه قال سبحان الذي جعل ابا مروان وكيلا
علينا في حياته وبعد مماته وحكي عن صالح المري قال
خرجت ليلة الجمعة اريد مسجد الجامع لاصلي فيه الصبح
قال فصليت ركعتين وتوكات على قبر فغلبتني عيناي
فرايت كان اهل المقبرة قد خرجوا من قبورهم فقعدوا
وا حلقا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب
خلقة دنسة وهو مهموم فلم يلبث اذ اقبلت اطباق
عليها مناديل وكلما اخذ واحد طبقا دخل قبره فقلت
يا عبد الله ما لي اراك محزونا وما هذه الاطباق قال وهل
رايتها قلت نعم قال تلك اطباق الاحياء تحفهم
موتاهم بكل ما يتصدقون به عنهم من الصدقات ويدعون

لهم

٤٤

لهم من الدعوات ويهدون لهم من الثوابات ياتيهم
ذلك كل ليلة جمعة وانا رجل من السند اقبلت بي
والدتي فلما دخلت البصرة توفيت تزوجت والدتي
من بعدي زوجا واشتغلت به عني والهتها الدنيا
عني فما تذكرني بشفقة ولا لسان يحق لحزني فليس لي
من يذكرني من بعدي قال صالح المري واين منزل والدتك
فوصف لي الموضع فلما صليت الصبح سالت عن منزلها
فارشدت اليه فاستاذنت عليها فدخلت وقلت
يرحمك الله تعالى احب ان احدثك فدنت مني وبيني
وبينها حجاب فقلت لها هل لك من ولد قالت لا قلت
ولا كان فيما مضى قال ـــ فتنفست الصعداء وقالت
كان لي ولد فمات فقصصت عليها القصة فبكت وقالت
يا صالح ذلك ولدي وقطعة من كبدي وهذه الف درهم
وانت قد اكرمك الله بهذه الخطوات فتصدق بهذه الدراهم
عن ولدي والله شهيد علي ان لا انساه ابدا من
فضل الصدقة والدعاء ما بقي من عمري قال ـــ فانطلقت
وتصدقت بالدراهم عن الشاب فلما كان يوم
الجمعة الاخرى اقبلت اريد المسجد الجامع فاتيت
المقبرة وصليت ركعتين وجلست مسندا الى قبر
فغفوت غفوة فرايت القوم قد خرجوا على الحالة
الاولى والغلام في جملتهم وعليه ثياب بيض وهو

Copyright © King Saud University

فرح مسرور فدنى منى وقال يا صالح جزاك الله
عنى خيرًا قد وصلت الى الهدية فقلت يا فتى تعرفون
يوم الجمعة قال نعم وهم يقولون سلام سلام
يوم صالح يعنون يوم الجمعة **فصل في الاوقات**
التي يستحب فيها زيارات القبور قال بعضهم رايت عاصم
الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت
قال بلى قلت فاين انت قال انا والله في روضة من
رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع بكل ليلة جمعة
وصبيحتها عند ابي بكر المزني فنتذاكر ونتذاكر اخبا
ركم قال قلت اجسامكم ام ارواحكم قال
هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقا الارواح قلت
فهل تعلمون زيارتنا لكم قال نعم نعلم بها عشية
الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت الى طلوع الشمس
قال قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال
بفضل يوم الجمعة وعظمته **وروى ان محمد بن واسع**
كان يزور القبور كل غداة سبت ويقف عليها ويسلم
ويدعوا ثم ينصرف قال فقلت له لو صيرت هذا اليوم
الاثنين قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم
الجمعة وما قبله وما بعده **وروى سفيان** الثوري
قال من زار قبرًا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم
الميت بزيارته قلت له وكيف ذلك قال لمكان يوم

الجمعه

٤٥

الجمعة فالزيارة مستحبة اذا من بعد العصر من يوم
الخميس ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى الشروق
فان معرفة اهل القبور لزوارهم تمتد الى هذه
الاوقات لبركة يوم الجمعة **قيل** ان مطرفا رحمه الله
تعالى كان قد خرج من البصرة وسكن البادية فاذا
كان يوم الجمعة ادلج من باديته **قال** ابو التياح بلغنا
انه كان ينور له في سوطه فيستضي به ويقبل حتى ياتي
مقابر البصرة وفيها اخوانه من السلف الصالحين فاذا
كان عند المقابر يقوم على فرسه فيرى اهل القبور كل
صاحب قبر جالس على شفير قبره فقالوا هذا مطرف
يريد ان ياتي الجمعة قلت تعلمون عندكم يوم الجمعة
قالوا نعم ونعلم ما تقول فيه الطير قلت ماذا يقولون
قال يقولون سلام سلام يوم صالح **فصل** واما قضاء
ديونه واداء الحج عنه فواقعان عنه والدليل عليه ما روي بن
عباس رضي الله عنه ان امراة سالته ان يسئل لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امها ماتت ولم تحج فهل يجزيها ان
تحج عنها فقال عليه الصلوة والسلام لو كان على امها
دين فقضته اما يجزي عنها فجعل الدين والحج وافعال
على الميت سوي اوصى او لم يوصى **وروي** ان امراة
من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا

Copyright © King Saud University

لا يستطيع ان يثبت على الراحله افاحج عنه قال نعم
قالت او ينفعه ذلك قال نعم كما لو كان على
ابيك دين فقضيته عنه فنفعه وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان لا يصلي على جنازة من
عليه دين ان لم يخلف وفاه فاتي يوما بجنازة فقال
عليه دين فقالوا نعم عليه ديناران فقال صلوا
على صاحبكم فقال ابو قتادة رضي الله عنه
صل عليه يا رسول الله وهما علي فصلى عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقول لابي قتاده
ما فعل الديناران فقضاهما ابو قتادة بعد
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعلي كرم الله وجهه في الجنة حين قضى دين
ميت الان بردت جلدته على النار وقد دلت هذه
الاحاديث على وقوع ذلك فصل على تكفين
الميت واستحباب الجلوس عنده بعد الدفن وروي
عن ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسويتم عليه
التراب فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان
ابن فلانه فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان
ابن فلانه الثانيه فانه يستوي قاعدا ثم
ليقل يا فلان ابن فلانه فانه يقول ارشدنا يرحمك الله

ولكنكم

ولكنكم لا تسمعون ويقول اذكر ما خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك رضيت بالله تعالى ربا وبالا
سلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران
اماما فان منكرا ونكيرا يتاخران ويقولان انطلق
بنا نقعد عند هذا وقد لقن حجته فيكون الله تعالى
حجيجهما عنه قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف
امه قال ينسبه الى امه حوى قال شبيب
ابن شيبة اوصتني امي عند مماتها قالت يا بني اذا
دفنتني فقم على قبري وقل يا ام شيبة قولي لا اله
الا الله قال فلما دفنتها قمت على قبرها فقلت
يا ام شيبة قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما
كان الليل رايتها في المنام فقالت يا بني كدت ان
اهلك لولا ان ادركتني لا اله الا الله وقد حفظت
وصيتي يا بني وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه حضر جنازة رجل فلما دفن قال سلوا لاخيكم
التثبت فانه الان يسال وروي عن بعض الصالحين
انه قال مات لي اخ في الله تعالى فرايته في النوم فقلت
له يا اخي ما فعل الله بك وما كان حالك حين وضعت
في اللحد فقال اتاني ات بشهاب فلولا داعيا دعا
لهلكت وذكر مسلم ابن حجاج من حديث عبد الرحمن

ابن سماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو
في سياق الموت فبكا بكاء طويلا ثم حول وجهه الجدار
فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاقبل بوجهه وقال ان افضل ما نعد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما
احد ابغض الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احب الي
ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحالة
لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك لابايعك
فبسط يمينه فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قلت اردت
ان اشترط قال ماذا تشترط قلت ان يغفر لي قال
ما علمت ان الاسلام يهدم ما قبله وان الهجرة تهدم
ما قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه
وما كنت اطيق ان املا عيني منه فلو مت على تلك
الحالة لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء
ما ادري ما حالي فيها فاذا مت فلا تصحبني نايحة ولا
نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا
حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استا
نس بكم فانظر ماذا اراجع به رسل ربي فصل

ويستحب

ويستحب ان لا يذكر من الميت الا محاسنه ويغفل عن مساويه
فقد ذكر ابو داود رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا
عن مساويهم وعن عايشة رضي الله عنها ذكر عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هلكاكم الا بخير
وذكر البخاري عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما
قدموا فصل ويستحب ان يكتب للميت انسا في قبره
قلت اخبرني بعض من اثق به قال رايت اهل ابين
مجتمعين على ان يكتبوا انسا هذا التسبيح ويذكرون
انه من جعله بين صدر الميت وكفنه فانه لا يرى
منكرا ولا نكيرا ويكفى عذاب القبر وهو هذا سبحان
من هو بالجلال موحدا وبالتوحيد معروفا وبا
لمعروف موصوفا وبالصفة على لسان كل قايل ربا
وبالربوبية للعالم قهارا وبالقهر للعالم جبارا
وبالجبروت عليما حليما وبالعلم والحلم رءوفا
رحيما سبحان الله عما يقولون وسبحانه تسبيحا
يخشع له السموات السبع والارضون ومن فيهن
ويحمدونه من حوله عرشه واسمه الله لا غيره منتهى
كفى به ربا وهو اسرع الحاسبين قلت ايضا ووجدت

بخط بعض مشايخي • من كتب هذا التهليل وجعله
على صدر الميت كفي عذاب القبر • لا اله الا الله
الملك الحق المبين • لا اله الا الله الخالق العظيم
رب الخلق والخلايق اجمعين • قلت ولا احصى
عدد ما كتبته لمن احب من الموتى • ولكني اتورع ان
اجعله في الاكفان مع الميت بل آمر الحفار ان يجعله
تلقاء وجهه في جدار اللحد خشية ان يناله صديد
الميت • او اجعل الورقة المكتوبة في قصبة مسدودة
الطرفين بشمع • واجعله بين صدر الميت وكفنه
كما قيل **فصل** فيما يستحب ان يقال عند تبع الجنازة
ذكر عن الفقيه محمد ابن احمد الساكن بذي السفال
قال ذكر في بعض الاخبار • ان من قال عند من يتبع
الجنازة • لا اله الا الله العافي بعد قدرته لا اله الا الله
كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون •
غفر الله تعالى لقايلها وللميت ولكل من تبع الجنازة
ولاهل البلد التي خرج الميت منها **فصل** فيما يفعل
للميت في قبره • وبالاسناد الى ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم • انه قال لا ياتي على
الميت اشد من اول ليلة في قبره فارحموا موتاكم
بشي من الصدقة **قيل** يا رسول الله ليس كلنا نجد
ما نتصدق به على ميتنا **قال** صلى الله عليه وسلم

فاركع

٤٨

فاركع ركعتين • تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية
الكرسي • والهاكم التكاثر • وقل هو الله احد احد عشر
مرة • فاذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين مرة • ويهدي ثواب ذلك لميته يبعث
الله تعالى الى ميته سبعين ملكا • مع كل ملك حلة
وهدية من الجنة • وينور الله تعالى له في قبره ويوسع
في لحده **قلت** وقد وجدت هذه الصلوة مذكورة في
موضع اخر وفيه يقول اذا فرغ من صلوته يقول
اللهم اني صليت هذه الصلوة • وانت تعلم ما اريد
بها فابعث ثوابها الى قبر فلان ابن فلان • فان
الله تعالى يبعث الى قبره الف ملك • يستغفرون
له الى يوم القيمة **قلت** ما اعلم انه يموت لي
صاحب او قرابة الا وجمعت بين الصدقة
عنه • ولو بخبز ان لم اجد دراهم • وبين هذه
الصلوة رجاء ان يناله بركة ذلك الحديث
الذي جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • من بلغه
عن الله تعالى شي فيه فضيلة فاخذ به ايمانا
ورجاء ثوابه • اعطاه الله جل جلاله ذلك • وان لم
يكن كذلك **باب في الذكر الذي** يستحب
عند دخول المقابر • وما يستحب قراته على القبر •
وما يستحب قراته ليلة الجمعة • ويهدي اليهم •

Copyright © King Saud University

اما الذكر الذي يستحب عند دخوله فقد روى مسلم
في صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر سلام على اهل
الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله
بكم لاحقون ونسال الله لنا ولكم العافية
وروى مسلم ايضا عنه عليه الصلوة والسلام
انه قال لعائشة رضي الله عنها قولي السلام عليكم
يا اهل الديار المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقد
مين منا والمستاخرين وانا انشا الله بكم لاحقون
وروى مسلم ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشا الله بكم
لاحقون اختلفوا العلماء في معنى قوله انشا الله
لانها لا توضع في الاصل الا لما شك في وقوعه وليس
في اللحوق في معنى ان شا الله وقيل الاستثنا راجع الى
استصحاب الايمان الى الموت لا في نفس الموت وقيل
انه لتحسين الكلام لا للشك وذلك شايع في لغة
العرب فانهم يستثنون في الامر الواجب ومنه
قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله
امنين وقيل انه عليه الصلوة والسلام دخل
المقبرة ومعه مؤمنون ومتهمون بالنفاق فكان

استثناؤه

٤٩

سه استثناؤه منصرفا اليهم دون المؤمنين وعن الاصبغ
ابن نباتة قال كنت مع علي السلام في المقابر
فقال السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله
الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا
اله الا الله اللهم بحق لا اله الا الله اغفر لمن
قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال لا اله
الا الله قال علي كرم الله وجهه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قالها عند دخول المقا
بر غفر الله له ذنوب خمسين سنة ولوالديه و
لقرابته ولجيرانه ولعامة المسلمين ويستحب
لمن وقف على قبر مسلم ان يقول الحمد لله الذي
لا يبقى الا وجهه ولا يفنى الا خلقه ولا يدوم
الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شر
يك له الها واحدا احدا صمدا وترا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
جزا الله محمدا عنا خيرا جزا الله محمدا عنا خيرا
جزا الله محمدا عنا ما هو اهله فانه يغفر له ذنوب
خمسين سنة فصل فيما يستحب قراته واهداوه
الى الموتى يروى عن مالك بن دينار رضي الله عنه
انه قال دخلت المقبرة ليلة فاذا بنور يشرق فيها

فقلت لا اله الا الله ترى ان الله قد غفر لاهل هذه المقابر
فقال رجل من اهل القبور نعم فقلت بالذى انطقك
الا ما اخبرتني من هو قال رجل من المؤمنين قام في هذه
الليلة واسبغ الوضوء وصلى ركعتين فقرا فيهما
فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد وقال اللهم انى وهبت ثوابها لاهل المقابر
من المؤمنين فادخل الله عليهم الضيا والنور والفرحة
والسرور في المشرق والمغرب قال مالك ابن دينار
فلم ازل اقراها في كل ليلة واصليها واهدي ثوابها
الى الاموات فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي
فقال يا مالك غفر الله لك بعدد ذلك النور الذي
اهديته الى امتي ذلك ثواب عز وجل ثم قال وبنى لك
بيتا في الجنة يقال له المنيف فقلت وما المنيف قال
المطل على الجنة وبالاسناد ابى تميم الدارى رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن
يقرا اية الكرسي فيجعل ثوابها لاهل القبور الا لم
يبق على وجه الارض قبر الا جعله الله مغفورا
له ووسع لهم قبورهم مد البصر واعطاه الله تعالى
بثوابها ثواب الف شهيد ورفع له الف درجة وكتب
له بكل كلمة الف حجة وعمرة وخلق الله تعالى له بكل
حرف ملكا يسبح الله عز وجل الى يوم القيمة وكان

ثوابهم

ثوابهم له فصل واما ما يستحب قراته على القبور
فقد روى انه من زار قبر والديه او احدهما فقرا
عنده سورة يس غفر الله له بكل حرف سبعين
مغفرة وقد صح عنه عليه الصلوة والسلام انه
قال اقروا على موتاكم يس فان السلف الصالح
يستحبون ان يقرا عند القبر بعد يس سورة الصفين
واذا السماء انشقت ولم يكن الذين كفروا واذا
زلزلت الارض والهاكم التكاثر وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد والمعوذتين وفاتحة الكتاب واول
سورة البقرة الى قوله المفلحون واية الكرسي واخر
سورة البقرة من قوله تعالى لله ما في السموات وما في
الارض الى اخرها واول الحديد واخر الحشر فقد
وردت في ذلك اثار واخبار تدل على عظيم فضلها
لصاحب القبر والقاري قلت وعلى الجملة زيارة
القبور مستحبة لمن كان له اهل ولمن لم يكن له
اهل فان السلف الصالح كانوا اذا وجدوا
قسوة في قلوبهم وجمودا في اعينهم زاروا القبو
فيحصل لهم بذلك الاعتبار والحزن ويذكرون
به الاموات والقيمة ويذكرون من تقدم من
اخوانهم واسلافهم قبلهم وروى عبد الله
ابن بريدة عن ابيه عن بريدة الحصيب قال

Copyright © King Saud University

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت
وزوروا القبور فانها عظة وعن علي كرم الله وجهه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان
زيارتها تذكرة للاخرة غير ان لا تقولوا هجرًا اي
اذا اردتم زيارة القبور فزوروها بالخشوع والا
ستكانة ولا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى وتجنبوا
اللغو في الباطل واذكروا ذنوبكم واسالوا الله تعالى
الصفح عنها وكذلك تجنبوا الضحك في المقبرة فانه
روي ان من ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر
مثل احد جبل فصل ويستحب للانسان اذا قام على
قبر ان لا يقوم بقربه الا كما كان يقرب منه لو كان
حيًا ويستحب للانسان ان لا يدع زيارة والديه
في كل جمعة ان قدر على ذلك ليكتب بارًا كما قدمناه
كما قيل شعر

زر والديك وقف على قبريهما ۞ وكانني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيثهما وكانا في البقا ۞ زاراك حبوًا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما ۞ منحاك صفو الود من نفسيهما
كانا اذا ما ابصرا بك علة ۞ جزعا لها تشكوا وعز عليهما
كانا اذا سمعا انينك اسبلا ۞ دمعيهما حزنا على حاليهما

فلتلحـ

فلتلحقهما غدًا او بعده ۞ حتمًا كما لحقا هما ابويهما
ولتقدمن على فعالك مثل ۞ ما قدما هما ايضًا على نعليهما
بشراك ان قدمت فعلًا صالحًا ۞ وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرات من اي الكتاب بقدر ۞ ما تستطيعه ولقيته اكراميهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل ۞ بها فعسى تنال الفوز من برهما

فصل فيما يستحب قراته ليلة الجمعة واهداؤه الى الوالدين
خاصة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا
ليلة الجمعة فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ثم يقول اللهم اجعل ثوابها
لوالدي لم يبق لوالديه عليه حق الا اداه اليهما
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه من قال ليلة
الجمعة يا ملك يا قدير يا من لا شريك له ولا وزير
صل على النبي الامي واغفر لوالدي فقد ادى حق
والديه ذكر صلوة اذا صلاها الانسان واهدى
ثوابها لوالديه فقد ادى حقهما واتم برهما
ذكر الامام ابو الحسن بن علي بن احمد القرشي في كتاب
فضائل الاعمال المشهورة له عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة الخميس بعد صلوة المغرب وقبل العشا
ركعتين فقرا في كل ركعة بالحمد مرة واية الكرسي

Copyright © King Saud University

والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر
خمسة عشر مرة وجعل ثوابها لوالديه ان كانا
مومنين فقد ادى حق والديه واتم برهما واعطا
الله تعالى ما يعطي الصديقين والشهداء واذا مر
على الصراط كان جبريل عليه السلام عن يمينه
وميكايل عن يساره والملئكة تشيعه من بين
يديه ومن خلفه بالتهليل والتكبير حتى يدخل الجنة
ولهذه الصلوة فضل عظيم اختصرته خشية الاطالة
في هذا المختصر فصل ويستحب للانسان ان يجتنب المعاصي
فان اعماله تعرض على قريبه الميت فيحزن لذلك ويخجل بين
الموتى قيل ان عابدًا من العباد دخل على ابراهيم بن
صالح وهو امير فلسطين فقال ابراهيم عظني قال
ما اعظك اصلحك الله تعالى بلغني ان اعمال الا
حياء تعرض على اقاربهم الموتى فانظر ما تعرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكا ابراهيم
حتى سالت دموعه على لحيته قال ابا ايوب الانصاري
رضي الله عنه ان اعمالكم تعرض على الموتى فاذا
راو حسنًا فرحوا واذا راو سيئًا قالوا اللهم ارجع
به وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملاً اخزى
به عن عبد الله بن رواحة وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخا بين ابي الدرداء وبين عبد الله بن رواحة

ثم

ثم رايت ان اختم كتابي هذا بذكر منامات راها بعض
الصالحين مما يدل على ما هم فيه من الخير قال
صالح بن بشير رايت عطا السلمي في النوم بعد موته
فقلت له يرحمك الله تعالى لقد كنت طويل الحزن
في الدنيا فقال اما والله لقد عقبني ذلك فرحًا
طويلاً وسرورًا دايمًا فقلت في اي الدرجات انت
قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولما مات
سفيان الثوري رحمه الله تعالى رئي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت اول قدم
على الصراط والثاني في الجنة وعن عتيبة قال
رايت سفيان الثوري وقد مات كانه يطير
في الجنة من شجرة الى شجرة وهو يقول لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل له بما دخلت الجنة قال
بالورع قيل له فما فعل بن عاصم قال ما نراه الا مثل
الكوكب وقال ابو جعفر السقا صاحب بشر بن الحا
رث ومعروف الكرخي وهما جاثيان وكانهما في قبة
فقلت من اين قالا من جنة الفردوس زرنا كليم الله
موسى عليه السلام تم كتاب المعين في فضائل
الاقربين بحمد الله وعونه ومنه وكرمه وبفضله تتم
الصالحات انه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه الاكرمين

Copyright © King Saud University

باب في ذكر المساجد الاربعة

وروي عن مقاتل بن حيان يرفعه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال احد المساجد الاربعة مسجد
الجند اللهم احفظها واحفظ ساكنها في المومنين
اللهم من ارادها بطاعة فانزل عليه السلام ومن
ارادها بضر فانزل عليه بأسك وقال من صلى في
مسجد الجند ركعتين كانت له حجة مبرورة وعمرة
متقبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
مسجدا واجبا حقا وان الله اختص من المساجد
اربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد الجند فمن صلى في المسجد الحرام صلوة واحدة
كتب الله له مائة الف صلوة وتضاعف المايه
الى الالف حتى لا يحصى عددها ومن صلى في مسجد
المدينة صلوة واحدة كتب الله له الف صلوة وتضاعف
حتى لا يحصى عددها ومن صلى في مسجد بيت المقدس
صلوة واحدة كتب الله له خمسماية صلوة وتضاعف
حتى لا يحصى عددها ومن صلى في مسجد الجند
صلوة واحدة كتب الله له خمسين صلوة وتضاعف
الخمسين الى ما لا يحصى عددها وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رايت مسجد الجند ليلة اسري بي
فاستوهبته من ربي فوهبه لي وقال صلى الله عليه وسلم

انه قال من خرج الى مسجد الجند هاربا من ذنوبه
فركع فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال صلى الله عليه وسلم بنيان مسجد الجند
امر من السماء وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي
مسجد ومسجدي مسجد الجند وقال صلى الله
عليه وسلم المساجد اربعة والانهار اربعة اما المسا
جد فالمسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقد
س ومسجد الجند واما الانهار فالفرات والنيل
وسيحون وجيحون وقال صلى الله عليه وسلم ان جبر
يل عليه السلام اخذ حفنة من مسجدي هذا على جنا
حه فجعله في صخرا مسجد الجند وقال صلى الله عليه وسلم
ان المسجد الذي يقال له الوجيد هو مسجد الجند يحشر
يوم القيمة من حوله يدخلون الجنة بغير حساب وقال
صلى الله عليه وسلم ارسلت معاذا فامرته ان يركب ناقتي
هذه فيبني مسجدا وان ربي اراني ذلك المسجد فمن
اعان فيه بحجر او لبنة او عود كتب الله له بعدد
ذلك الف حسنة وبنا له قصرا في الجنة من در
وياقوت له بابان باب الى الله تعالى وباب
يدخل عليه منه الهدايا من الله عز وجل وقال
من صام اول يوم من رمضان في مسجد الجند
وصلى فيه الصلوات الخمس ايمانا وعفافا وكفافا

Copyright © King Saud University

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبنى له في الجنة
الف مدينة في كل مدينة ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ووكل الله بذلك الملك
مائة الف ملك يفرشون الاشجار ويجرون الانهار
ثم يباهي الله به الملئكة يقول الله تعالى يا ملا
ئكتي هذا عبدي اشهدكم اني قد غفرت له
فيستغفرون له الملئكة وقال من قال في مسجد
الجند سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت
له خير من الف فرس مسروجة ملجمة يحمل عليها في
سبيل الله تعالى وقال وهب ابن منبه مسجد
الجند بدعى في السماء الوحيد وقال ليس من ليلة
جمعة الا والمسجدان المسجد الحرام ومسجد المدينة
يودان من حقه ومن صلى في مسجد الجند اربع
ركعات متواليات اعطاه الله تعالى في الجنة اربع
مواطن الى ابرهيم خليل الله الى موسى كليم الله
ومواطن الى عيسى روح الله ومواطن الى محمد حبيب
الله تعالى صلى الله عليهم اجمعين ومن صلى
ركعتين في محراب مسجد الجند كانما صلاها في سماء
الدنيا وهو المقام الذي صلى فيه هود عليه السلام
وقال كثير من توضا واسبغ الوضوء ثم اتى مسجد

الجند فصلى فيه ركعتين لا يتهيا لغير الصلوة
عند باتيانه اليه عدلتا له بعمرة متقبلة
وقال سمعنا تسعة عشر ذراعا مقدم مسجد
الجند مقدسا وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال في مسجد الجند بسم
الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم صرف الله عنه تسعين بابا من
انواع البلاء اهونها وادناها الهم والغم وا
يضا من صلى فيه ركعتين ثم استغفر الله تعالى
مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة
والله اعلم تم فضائل مسجد الجند
بعون الله وكرمه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله
الاكرمين
وسلم

باب في فضائل ذي الحجة نفع الله بها

بسم الله الرحمن الرحيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام
احب الى الله تعالى من ان يتعبد له فيها من عشر
ذي الحجة يعدل الصيام كل يوم فيها بصيام سنة

وقيام كل ليلة منها يعدل ليلة القدر وصلوة اول
ليلة من العشر ركعتين يقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب والمعوذتين عشرا صلوة الليلة الثانية
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
والهيكم التكاثر خمس مراة فاذا فرغ استغفر الله تعالى
سبعين مرة صلوة الليلة الثالثة اثنا عشر ركعة
يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة واذا جاء نصر الله
سبعا فاذا فرغ قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شئ قدير صلوة الليلة الرابعة
اربع ركعات يقراء في كل ركعة الفاتحة مرة واية
الكرسي خمسا فاذا فرغ قال اللهم صلي على محمد
واله وسلم خمس مرات ويدعوا بما شاء صلوة
الليلة الخامسة اربع ركعات يقرا في كل ركعة
بعد الفاتحة انا اعطيناك الكوثر عشر مرات
صلوة الليلة السادسة عشر ركعات يقرا في كل ركعة
بعد الفاتحة تبت يدا ابي لهب سبعا صلوة ليلة
السابعة ثمان ركعات يقرا بعد الفاتحة سورة
التين ثلاثا صلوة الليلة الثامنة عشر ركعات
يقرا بعد الفاتحة والعاديات تسعا صلوة الليلة
التاسعة ثمان ركعات يقرا بعد الفاتحة لايلاف قريش

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة عرفة
مائة ركعات يقرا بعد الفاتحة قل هو الله احد
ثلاث مراة والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى
ينزل عليه رحمته ويغفر له ذنوبه البتة البتة
والله عز واجل اعلم و من كتاب تحفة القلوب
روي ان المسيح عليه السلام ذم المال وقال فيه ثلاث
خصال قيل وما هي يا روح الله قال يكسبه المرء
من غير حله فان هو كسبه من حله منعه من حقه
فان وضعه في حقه شغله املاحه عن عبادة ربه
وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باشبهكم
بي خلقا قالوا بلى يا رسول الله قال من اجتمع فيه
ثمان خصال من كان احسنكم خلقا واعظمكم
حلما واثركم لقرابته واشدكم حبا لاخوانه
ودينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم
عفوا واشدكم من نفسه انصافا ولعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النسوة ثمان النامصة
والواشرة والموشرة والواصلة والمتوصلة والواشمة
والموشومة فاما النامصة فهي الذي تنتف الشعر
من الوجه والمنماص المنقاش والمتنمصة التي تفعل
ذلك والواشرة التي تحدد اسنان المراة حتى يكون
لها اشرة وهي رقة في اطراف الاسنان تفعله المراة الكبيرة

Copyright © King Saud University

ليري انها شابة والمتوشرة التي يفعل بها ذلك
والواصلة التي يصل الشعر بشعر اخر والمستوصلة
التي يفعل بها ذلك **باب** بيان المساجد التي
بنيت في ارض اليمن في سنة اثني عشر من الهجرة
وهي خمسة عشر مسجدا **اولها** مسجد الجند ومسجد
ذي اشرق ومسجد العراري ومسجد حلل ومسجد
ذي مكارب ومسجد تادب ببلاد الاملوك
ومسجد في السحول ومسجد المقام في نقيل جيد ومسجد
شرعة ومسجد المرارة بجهران وقيل بالخفل ومسجد
الخضر بذمار ومسجد صهاف ومسجد صنعا
ومسجد بطاهر همدان ومسجد جرش **تم ذلك**
حكاية قيل الاصمعي في بعض اسفاره اذ نظر الى
اعرابي في ايام البرد وقد اوقد نارا يصطلي بها
وعليه عباة مخرقة وهو شيخ كبير **وهو يقول**
اذا الله اعطاني عباة وجبة · لاعبده حتى اغيب في القبر
وان لم يكن الا بقايا عباة · فمالي على البرد من صبر
ايحسبني الله اصلي عاريا · ويكسوا غيري حلة البرد والحر
فوالله لا صليت لله بعدها ولا · اخرتها الاخرى ولا مطلع الفجر
ولا الظهر الا يوم شمس دفية · وان غيمت فالويل للظهر والعصر
قال فضحك الاصمعي وقال له يا هذا فان كساك الله
تعالى فتصلي له قال اي ورب الكعبة قال فضحك

الاصمعي

الاصمعي واعطاه فضل كساء كان عنده قال فاخذه
الاعرابي وعمد الى التراب وتيمم به والما موجود
بين يديه فضحك الاصمعي وقال له يا هذا ان
التيمم لا يجوز لك والماء موجود بين يديك فقال
له انا اعلم منك ثم توجه الاعرابي الى القبلة
يصلي وهو قاعد فقال له الاصمعي يا هذا
ان هذا لا يجوز ان تصلي قاعدا وانت تقدر على
القيام **فقال الاعرابي** انا احد الاعتذار الى
الحرب ثم انه كبر للاحرام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
وانشا يقول
اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا · على غير طهر موميا نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يا رب طاقة · وجلدي لا يقوى على حمل جبتي
ولكني احصي صلاتي قاعدا · واقضيكها يا رب في وقت طاقتي
فان انا لم افعل فانت محكم · بصفعك راسي ثم نتفك لحيتي
قال فضحك الاصمعي وقام اليه وصفع راسه ونتف
لحيته فقال الاعرابي لماذا يا اصمعي قال لانك حكمت بذلك
فانشا الاعرابي يقول شعرا
فما الذنب يا فرد البرية افتني · بصفعك راسي ثم نتفك لحيتي
الا ان هذا الاصمعي شبيهه · كبعض جميع القوم ما قولت
قال فضحك الاصمعي وقال قاتل الله العرب ما افصحهم
لسانا واحسنهم بيانا · تم ذلك بعون الله تعالى وحسن توفيقه

Copyright © King Saud University

باب في فضل دعا الاسم الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الفقيه الامام بطال ابن احمد بن سليمان
ابن بطال اخبرني الفقيه المقري سليمان
ابن عبد الله بن محمد بن فهد قال حدثني الفقيه
السيد الفاضل ابو بكر بن سالم بن عبد الله بن
سالم بن محمد بن سالم امام مسجد ون الاشراق
قال اخبرني سالم بن عبد الله قال اخبرني
الشيخ الفاضل عبد الملك بن محمد ابن ابي بترة
اليافعي سنة تسعين واربعماية قال حدثنا
ابو عبد الله ابن محمد بن علي الشيرازي بمدينة الجوة
قال حدثنا الشيخ ابو الخطاب عبد الوهاب بن
ابراهيم بن محمد بن عبسة العدلي وهو من قضاة
عدن قال حدثنا النقيب احمد بن محمد الحماري قال
حدثنا ابو بكر المفيد قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن
يحيه بن محمد بن يحيى الكرماني قال حدثنا ابو علي
المهلي قال حدثنا محمد بن كثير القرشي عن الليث بن مخلد
عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما ان جبريل
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في احسن صورة
قال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل
قال يا محمد ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية

قال

قال وما تلك الهدية يا اخي جبريل قال كلمات
هن من كنوز عرش الله تعالى لم يعطها احد
قبلك ان الله تبارك وتعالى اكرمك بها
فقال وماهي يا جبريل قال هذا الدعا
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا با
سط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى
يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم
المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه
يا سيداه يا مولاه يا غاية رغبتاه اسالك يا الله
ان لا تشوه خلقي ولا خلق والدي في النار ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم وما ثواب
من قال هذه الكلمات فقال جبريل عليه السلام
هيهات قد انقطع العلم لو اجتمعت الملائكة
سبع سموات وسبع ارضين ان يصفوا امر السبعة
الى يوم القيمة لما وصفوا من الف جزء جزوا واحد
يا محمد اذا قال العبد يا من اظهر الجميل نشر الله
عليه رحمته في الدنيا والاخرة واذا قال يا من
ستر القبيح ستر الله عليه الف ستر من نوره في
الدنيا والاخرة واذا قال يا من لا يواخذ بالجريرة

Copyright © King Saud University

لم يحاسبه الله يوم القيمة على الكبائر واذا
قال ولا يهتك الستر لم يهتك الله ستره يوم
القيمة واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز
تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر والزنا
وغير ذلك واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عليه
سبعين بابا من الرحمة واذا قال يا صاحب كل
نجوى ويا منتهى كل شكوى اعطاه الله تعالى
من الاجر مثل اجر كل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة الانبيا
واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله تعالى مناه و
منية الخلايق يوم القيمة واذا قال يا مبتديا با
النعم قبل استحقاقها اعطاه الله تعالى من الاجر
بعدد من شكر نعماه واذا قال يا رباه قال الله
تعالى من فوق عرشه لبيك لبيك سل تعطى
واذا قال يا سيداه قال الرب سبحانه وتعالى
صدق عبدي انا سيده اشهدكم يا ملايكتي
اني قد اعطيته من الاجر بعدد كل خلق خلقته
من السموات والارض والقمر والنجوم والبحار
وما فيها من انواع والحصا والرمل واذا قال
يا املاه ملاه الله قلبه ايمانا واذا قال يا غايه

رغبتاه اعطاه الله تعالى مثل رغبته ورغبة الخلايق
واذا قال اسالك ان لا تشوه خلقي ولا خلق والدي بالنار
قال الجبار سبحانه وتعالى استجار بي عبدي من النار
اشهدكم يا ملايكتي اني قد اعتقته من النار
وعتقت والديه وولده واخوانه وجيرانه واحباه
تم ذلك

هذا حديث في فضل الحراثين

روى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
اذ مر على ركبان على قارعة الطريق فقال من انتم قالوا
نحن المتوكلون قال كذبتم بل انتم المتاكلون لستم
بمتوكلين قالوا بلى يا رسول الله قال انما المتوكل
الذي يشق بطن الارض وادخر خير منها وتصدق
ويتوكل على الله عز وجل فان الله تعالى يطلع على الزرع
في كل ليلة ويقول قد بارك الله فيك لصاحبك
ونوكل الله تعالى بكل ورقة ملك يسبح لذلك
الزرع ثم قال صلى الله عليه وسلم خمسة
يكونون يوم القيمة تحت جناح جبرائيل عليه السلام
قيل ومن هم يا رسول الله قال العلماء والمتعلمون
والموذنون وحملة القران العظيم والحراثون
ثم رفع يديه وقال اللهم بارك لهم واغنهم
بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

Copyright © King Saud University

اللهم المعلمين فقهاء امتي وبارك لهم فيما ياخذون
واجعل في قلوبهم الرحمة اللهم استجب للمسافرين
حيث كانوا وبارك لهم في اموالهم ثم قال
عليه الصلوة والسلام ان الملائكة يفرحون عند
ثلاث خصال ويبشر بعضهم بعضا ذلك عند الحرث
وعند النكاح واذا قال العبد في الذنب وتجب لهم الجنة
وقال بعض الناس الحابس التائب من الذنب والحراث
وقال ان لله تجارا في الارض قيل من هم قال الحراثون
وهم رفقا ابراهيم عليه السلام والعلما رفقاء الخضر عليه
السلام في الجنة واذا اخذ الزراع في الحرث وكبر كبرت حملة
العرش ونظر الله تبارك وتعالى الى الحارث واذا نظر
الى الحارث وجبت له الجنة لان الحارث صديق الله
وصديق الملائكة وصديق الانبياء ولو كانت ذنوب
الحراثين اكثر من رمل عالج لغفرت لهم بدعاء
السبع والطائر الذي ياكلون من زرعه لانه من
طائر ولا سبع ولا بهيمة ولا دابة الا يدعوا
للحراثين بالمغفرة وان افضل الاعمال ثلاثة طالب
علم ومجاهد وكاسب الحلال واول ما يكسى
الانبياء والمؤذنون والشهداء والحراثون
ويغفر لهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

59
أن في الجنة اثنا عشر الف مدينة من نور بيلا الا في كل
مدينة اثنى عشر الف دار في كل دار اثنى عشر الف
حجرة في كل حجرة اثنى عشر الف بيت من المسك
والعنبر على كل بيت عشرة الاف مصراع من الكافور
مكلل بالدر والياقوت في كل بيت اثنا عشر الف سرير
من الزمرد الاخضر باثنا عشر الف فراش طول
كل فراش اثنى عشر الف ذراع فوق كل فراش حورا بين
يدي كل حورا خادم في راس كل حورا الف ذوابة وعلى
راس كل حورا الف قلادة من الزمرد الاخضر
في اذن كل حورا سبعون الف قرط طوبى لاصحابهم
بهذا النعيم الذي اعد الله لهم وهم الحراثون
من امتي نهارهم جهاد وليلهم عبادة يمسون
ويصبحون والله راض عنهم يحرقون قلوبهم بالعطش
بسبب العيال لا اعلم جهادا افضل من جهادهم
وان الله تعالى يغفر لهم الذنوب باول حبة
يضعها في التراب وان الله يوجب له الجنة
في الف درجة ويكتب له في كل سنبلة حجة وعمرة
ويعطيه بكل طوفة طافها في زرعه ثواب نبي
وفضل الحراث على سائر الناس كفضل القمر
على سائر الكواكب فانه ما من ملك يمر على الزرع
الا ويقول بارك الله عليك وعلى من زرعك

Copyright © King Saud University

وغفر لصاحبك وان الله تعالى مليكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى يستغفرون للحراثين ويكتبون لهم
الحسنات الى يوم القيمة لان عمل الحراث شديد
وثوابه كثير ويكتب له بكل سنبلة عبادة
سنة ويستغفر له كل رطب ويابس وطاير وبهيمة
والحيتان في البحر وهم المتوكلون حقا وانما تجارتهم
عند الله تعالى ويمر مع النبيين والشهدآء على
الصراط مثل البرق الخاطف على راس كل واحد
منهم تاج ويحاسبهم حساب الانبياء ويكرمهم
بكرامات الانبياء وينظر اليهم كل يوم مائة نظرة
يقضي لهم بكل نظرة مائة حاجة ادناها المغفرة
والعتق من النار ويفسح لهم في قبورهم
وتفتح لهم ابواب الرحمة الى الجنة ولا يخرجون
من الدنيا حتى ينظرون ما اعد الله لهم في الجنة
وريح بدن الحراث وريح فم الصايم عند الله
سواء ودعوتهم عند الله مستجابة وحوايجهم
مقضية ويدخلون من اي ابواب الجنة شاؤا
فطوبى لهم للحراثين عند الله تعالى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليت الناس كلهم
حراثون قيل يا رسول الله ولم ذلك قال
ان الله تعالى يغفر لهم الذنوب ولو كانوا مثل

رمل

رمل عالج وورق الاشجار الا الشرك بالله تعالى لان الله
تعالى بعث الانبياء عليهم السلام وليس لهم خبز
مخبوز ولا دقيق مطحون وانما جعل اكلهم من
الزرع وان الله قد سبب للزرع رجالا فمن جحد الكسب
فقد خالف الانبياء وكانوا يعملون مثل اعمالهم
مثل ادريس وموسى وداود وابراهيم ولا اعلم نبيا
الا وقد كان في يده صنعة فادم عليه السلام قد كان
حراثا وحوى تغزل وتنسج وتكسوا اولادها وكان شيث
حايكا وكان نوحا نجارا

تمت صفة الحراثين

باب صفة العرش

قال كعب الاحبار
رضي الله عنه خلق الله العرش اربعة انواع فنوع
اسود ونوع ابيض ونوع احمر ونوع اخضر
ثم خلق للعرش ثلثماية وستون قايمة ما بين
كل قايمة الى الاخرى مسيرة سبعين الف عام ثم
خلق الله تعالى للعرش سبعماية الف راس في كل راس
سبعماية الف فم في كل فم سبعماية الف لسان في كل
لسان يسبح الله تعالى بسبعماية الف لغة كل لغة
لا تشبه الاخرى فلما نظر كل شي اصغر منه اعجبته
نفسه وقال انا اكبر مخلوق خلقه الله تعالى
علم الله منه ذلك خلق حية من درة صفرا وامرها
حتى احاطة بالعرش فبقي بين الراس والذنب شبرا

فازداد العرش تكبرًا وعجبًا فخلق الله حية اخرى
من در وياقوت ولؤلؤ وزبرجد وخلق الله تعالى لها
سبعماية الف راس في كل راس ستماية الف وجه
عرض شق وجهها مثل الدنيا ستماية مرة وسبعين
مرة ثم امرها الله تعالى حتى دارة بالعرش اربعة
الاف كالوف ثم رفعة راسها ورقبتها من فوق
العرش مقدار الف سنة فما من يوم الا والعرش
يتعوذ منها مخافة ان تبلعه مع الكرسي والسموات السبع
والجنة والنار وكل مخلوق من دون العرش الى تخوم الا
رضين السابعة السفلى والله تعالى سماها الاية
الكبرى وهي التي راها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فقال له يا محمد اضمن لي شفاعتك
يوم القيمة فاني اخاف ان يحتج الله على الحجة
فيحرقني ثم علمه تسبيحها وهي تقول سبحان
من احتجب بجبروته عن خلقه فلا عين تراه وذلك
قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى ثم خلق
الله تعالى تحت العرش روضة من الزعفران
عرضها كعرض الدنيا سبعين الف مرة ثم خلق الله في
تلك الروضة سبعة الاف فرس من ياقوتة مرصع
بالجواهر موضع حافر كل حصان منها مثل الدنيا كلها
وهي ترعى في تلك الروضة وتشرب من انهار النور

فاذا

٦١

فاذا كان يوم القيمة اوفر الله تعالى تلك الخيل رحمة
ثم قسمها بين امة محمد صلى الله عليه وسلم فعند
ذلك يدق ابليس صدره ثم خلق الله من تحت
العرش ثلاثون الف مدينة مثل دنياكم هذه ثلاثون
الف مرة وملاهن من سعة رحمته فاذا كان
يوم القيمة قسم الله تعالى ذلك الرحمة بين امة محمد
صلى الله عليه وسلم فعند ذلك ما من نبي ولا عبد
صالح الا وهو يتمنى ان يكون من امة محمد صلى الله عليه
وسلم ثم خلق الله من تحت العرش مدينة من ذهب
مكللة بالدر والياقوت والمرجان ثم امر الله تعالى
جبريل عليه السلام حتى كتب على مصاريع ابوابها ان الله
تعالى يقول من زار علمائي فكانما زار انبيائي ومن
عاد علمائي فكانما عاد انبيائي تمت صفة العرش بحول الله تعالى

باب قصة ذو القرنين عليه السلام

روي عن ذو القرنين عليه السلام لما وصل الى الظلمة
وجد ملكا على جبل قاف فسلم عليه ذو القرنين وقال
من انت قال انا ملك من الملئكة امرني ربي
ان اجيبك عن كل ما سئلت عنه قال له ما ورا جبل
قاف قال ارض من فضة مسيرة سبعين الف سنة
ثم وراها ارض من ذهب وجبالها من ذهب مسيرة
سبعين الف سنة ثم وراها ارض من مسك وجبالها

Copyright © King Saud University

من مسك مسيرة سبعين الف سنة ثم وراها ارض من
كافور وجبالها من كافور مسيرة سبعين الف سنة ثم
وراها قوايم الكرسي ثلثماية الف قايمة وستون
الف قايمة ما بين القايمتين مسيرة ثلثماية وستون
الف سنة جلت قدرة ربنا وتعالى والكرسي في جوف
العرش كحلقة في جوف بيت والسموات السبع والار
ضون السبع مع البحار والجبال والعرش والكرسي
والنار في جنب عظمت الله تعالى كحبة خردل في
كف احدكم فقال له ذو القرنين ما وراء العرش
قال علم الله تعالى ثم قال له الملك يا ذو القرنين
هل رايت الناس قد جصصوا قبورهم قال نعم
قال تعسوا فيما فعلوا وانكسوا فان كان صاحب
القبر في عذاب انواع العذاب فما يغني الجص
ثم قال يا ذو القرنين هل رايت الناس قد
جصصوا دورهم ونقشوها قال نعم قال ينبغي
لهؤلاء ان لا يموتوا ثم قال يا ذا القرنين
هل رايت الناس قد خلطوا التراب بالبر والحشف
بالتمر ويبيعونه قال نعم قال اذا لا يفلحون قال فهل
رايت الربا قد ظهر قال لا قال سوف يظهر قال متى
قال اذا حلف الرجل كاذبا بالاصلاح دنياه فعند
ذلك يبتليهم الله تعالى بالفواحش قال فنظر ذو القرنين

ملكا

ملكا قائما عرض راحته مثل ما بين السماء والارض
واحدى يديه في الارض والاخرى في الهوى قال
للملك ما شان هذا الملك قال ان الله تبارك وتعالى
امره ان يضع احدى يديه على ساحل البحر ليرد
بها الامواج لكيلا تخرب العمارة قال
ثم نظر ذو القرنين الى ملك قائم واذا بجاز
الدنيا كلها مسيرة اربعماية سنة يحملها بيده
اليمنى فسلم عليه وقال ما اسمك ايها الملك المطيع
قال اسمي صدلقص قال اوصني بوصية احفظها
عنك قال يا ذا القرنين اعلم اليوم انك تموت
او غدا ولا تجمع المال كانك مخلد ابدا واستعد
للموت كل يوم جديد فاني ما اتيك الا بغتة
ولا تفرح بالملك فانه لغيرك ولا تعصي خالقك
فانك تهلك قال فودعه ذو القرنين وسار
فراى ملكا قاعدا على جبل قاف واذا بيده عروق
البلاد فيمد عروقا ويرخي عروقا فسلم عليه
وقال مالي اراك قاعدا وما انت فاعل فقال
انا ملك مامور مطيع ما من يوم الا ويوحى الي
ان اجذب عروق البلاد الفلانية فاذا اجذبتها
اصابهم القحط وذلك من سخط الله تعالى عليهم
واذا اقبل عروق البلاد الفلانية فاذا ارخيتها

هناك اسعار رخيه ورخص وبركه وذلك غرضي
الله تعالى عليهم قال له اوصيني فقال اوصيك
بتقوى الله تعالى وترك ما نهى الله عنه واذا ما
افترض الله عليك والكف عن اذى الخلق فقال
زدني قال قل في اخيك المسلم كما تحب ان يقال فيك
وافعل له كما تحب ان يفعل لك ولا تكن ذا وجهين
واذا خالف قولك فعلك صرت منافقا ولا تمكن
باحد فيمكر الله تعالى بك من حيث لا تعلم ولا تنصر
مؤمنا حتى تحمل اشرارهم ولا تصبر محسنا حتى
تحسن الي من اسا اليك قال ذو القرنين ادع لي قال
طهرك الله من دنس الخطايا والبلا يا فودعه
وخرج من الظلمات فلما خرج الى الدنيا راى
قرية عند منقطع التراب فراي اهلها كلهم يقراون
قل هو الله احد من صلوة الصبح الى الهاجرة
وهم في اعمالهم وطلب ارزاقهم ثم يقراون
اية الكرسي من الهاجرة الى العصر
ثم يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الى ان تغيب الشمس يقومون الثلث
الاول من الليل ثم يرقدون الثلث الثاني
ثم يقومون الثلث الاخر قال ولم اري

فيهم

فيهم مسكينا ولا اميرا ولا قاضيا فقال مالي لا اري
فيكم اميرا ولا قاضيا قالوا ليس فينا من يحوج الى
ذلك من امر القضاة فقال مالي لا اري فيكم
اميرا فقالوا لما بنا من يطلع الدنيا بهوان الاخرة
فقال مالي اري فيكم فقيرا ولا مسكينا بدور
فقالوا نحن نتواسا في كل ما رزقنا ربنا فليس منا
فقير ولا غني قال فمالي لا اري على بيوتكم
ابوابا قالوا ليس فينا متهم قال فمالي لا اري على
بيوتكم غرفا ولا علالي قالوا انا لا نستتر الا بالماء
والطين قال فمالي لا اري فيكم مريضا قالوا
لانا لا نكذب ولا نغتاب احد فليس فينا سقيم
قال فمالي لا اراكم تضحكون قالوا انما يضحك الامن
ولسنا بامنين مكر الله تعالى قال فمن اي قوم
انتم قالوا نحن من قوم ابراهيم الخليل عليه السلام
فقال ذو القرنين لولا اني مامور لاقمت عندكم

خبر الجارية

قال بعض الصالحين خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام زايرا لرسوله صلى الله عليه وسلم اذا انا بجارية
كالهاربة المطلوبة فتبعتها وسلمت عليها وقلت لها
اين قصدك يرحمك الله قالت الى بيت الله الحرام
وزيارت نبيه عليه افضل الصلوة والسلام فقلت

لها مالي لا اري معك عصاً ولا قربة ولا زاداً قا
لت يا هذا اني استحي ان احمل الزاد الى بيت الله
ارايت اذا اتيت رجلاً كريماً هل تحمل الزاد الى بيته
قال فانطلقت في سبيلي فبينما انا اطوف حول
البيت اذا بالجارية متعلقة باستار الكعبة وهي
تقول الهي وسيدي من بلدي ازعجتني ومن اهلي
افردتني فلما وقفت على بابك طردتني فقلت
وما سبب هذا الامر قالت اني امراة طامثة حل بي
الحيض وانا في الطواف قلت لها يا مولاتي
اني حججت ثلاثين حجة فهل ترين ان اعطيك
منها ست حجات وزيارات ست فقالت
هيهات يا بطال اتحمل هديتك الى بيت الملوك
اني قد كتبت اليه كتاباً وانا منتظره ما يرد علي
من الجواب فقلت في نفسي والله هذه الجارية
مجنونة وبما كتبت اليه قال فالتفتت الي
وقالت كتبت اليه بالضمير وهو اعلم
بالجهلة عن التفسير قال فوقفت عندها
ساعة زمنية اذ برقعة خضرا سقطت مكتوب
عليها بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والثاني قد قبلناك وان
كنت طامثة وغفرنا لك وان كنت آيسة ووكلنا

بك

بك ملكاً يحج عنك الى يوم القيمة قال فالزمت
بثيابها وقلت يا مولاتي هذه فضيلة ما حصلت
الا لنبي او لولد نبي فاخبريني من انت قالت
وما عرفتني انا سكينة بنت على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب رضى الله عنه قلت يا مولاتي
يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت تخافي من النار قالت هيهات يا بطال الجنة
بالاعمال ليس الجنة بالانساب يدخل الجنة من
اتقى ولو كان عبداً حبشياً ويدخل النار من عصي
ولو كان حراً قرشياً اما سمعت قوله تعالى
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون فتركتها ومضيت

حكاية

روي عن محمد بن اسحاق قال حدثنا الاحنف
ابن قيس التميمي في مسجد الكوفة فاجتمعنا اليه
وسلمنا عليه وقلنا له يا ابا بحر حدثنا بحديث
من بعض احاديثك يرحمك الله تعالى فقال
اما انا فاحدثكم بما رات عيناي وسمعت اذناي
فقال اني كنت مع العرب بالبادية شردت على راحلتي

Copyright © King Saud University

ثم ركبت وانا اريد الكوفه فرايت القبور مفتحة
والناس جلوس خلق كثير بين القبور فملت
اليهم وظننت ان معهم ميتا فوصلت اليهم
وسلمت عليهم فلم يردوا علي سلاما فقلت
لهم ايها الناس ما لكم لا تردوا علي سلاما فقال
رجل منهم نحن قوم موتى ورد السلام حسنة
وقد طويت صحائفنا عن ذلك فقلت لهم فما لي
اراكم احياء فقالوا انه لما كان نهار امس
من هذه المقبرة رجل فوقف وسلم على اهل القبور
ثم قرا قل هو الله احد عشر مرات ثم قال الهي
وسيدي ومولاي اجعل ثواب ما قرات وهذه السورة
لاهل هذه المقبرة ثم مضى فلما بقي من الليل قدر الثلث
رد الله الينا ارواحنا وخلق اجسامنا وامرنا ان نخرج
فنقسم ثواب قل هو الله احد فخرجنا ونحن في هذه الساعة
في قسمتها قال قلت ما لي ارى اصحابك لا يتكلمون وانت
تتكلم قال لانهم ماتوا على غير وصية وانا مت على وصية
فاطلق الله لساني وحبس السنتهم الى يوم القيمه قال
فقلت ما لي لا ارى بعض هذه القبور لم تنفتح ولم يخرج
منها احد قال انهم كانوا من اهل الكبائر في دار
الدنيا فقلت منهم قال شارب الخمر والزاني واكل
الربا ومن لا يعيش الا بكسب الحرام واخذ مال اليتيم

واموال

٦٥

واموال الناس بالباطل قال قلت له اخبرني عن
خياركم فاوما بيده الى شاب وقال هذا خيارنا
فقلت وما يدريك انه خياركم قال اني رايت قبره
روضة من زعفران في وسطها سرير من ذهب
مرصع بالجوهر عليه فراش حرير وهو قاعد عليه
قال فقلت له هل علمت بما نال هذه المنزلة قال
نعم انه كان يقرا قل هو الله احد كل يوم مائة
مرة الى ان مات قال فقلت من شركم فاوما
بيده الى شيخ وقال هذا شرنا قلت ولم ذلك قال
انه في عذاب الله تعالى من يوم خرج من الدنيا الى هذه
الساعة ما من ليلة الا بامر الله ملكا فياتي اليه
وفي يده مقمعة من حديد فيضربه بها كل ليلة
الا ليلة الجمعة ويومها فان الله عز وجل يرفع عنه
العذاب قال فقلت فهل علمت بما استوجب ذلك
من الله تعالى قال انه كان يكثر الكذب والايمان
الفاجرة في اصلاح دنياه فقلت له وهل في هذه المقبرة
احد غيره معذب قال نعم شاب في ذلك القبر معذب
الشهر والدهر الا ليلة الجمعة ويومها فقلت
لاي شي يعذب قال لانه ارتد عن المذهب
وترك الصلوة تهاونا منه قال ثم رجعوا الى قبورهم
وانطبقت عليهم كما كانت فمن شاء فليعتبر فهذا ما رايت

Copyright © King Saud University

فصل في بداية الفقير وبالله التوفيق مما ذكرته
سادتنا اهل التحقيق وبه عرفوا طريق السلوك
قالوا يجب للفقير ان يتخذ مدرعة من الجوع و
زادًا من الخشوع وعكازا من التوكل ونعلان
ومشعل من الايثار وبسطة من الانس ودلق
من العزلة وسواك من القناعة وسروال من
العفاف وشراب من المحبة وطعام من الذكر
وجبة من المراقبة وطاقية من الخضوع ملوية
بالحيا والخشوع يجري منها سوايق الدموع ويسقي
بها محل الربوع صمته فكر وكلامه ذكر وهذا هو
وهذه صفته

فصل في اكرام الضيف

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان لله ملكا في صورة طاير ينزل الى المنزل قبل
حلول الضيف باربعين يوما فيقف على عتبة الدار
ثم ينادي بصوت واحد واكثر من عشية الضيف
فقد يقول يا اهل المنزل بصوت عالي يسمعه جميع
الخلايق الا الثقلين الجن والانس فلا يجيبه
احد فيجيبه جبريل عليه السلام فيقول له لبيك
رسول رب العالمين ما تريد من اهل البيت فيقول
الملك يا جبريل بعثني الله تعالى اليهم ابشرهم
ان فلانا ضيفا لهم يوم كذا او ليلة كذا وهذا بركة

رزقه

رزقه معي من الجنة فاذا معه طاقة من النور
فيها براة براة له من النار فيقول جبريل ادفعها
الي فينادي منادي من السماء ان ادفعها الى
جبريل فيدفعها الملك الى جبريل فيقبضها جبريل
فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
براءة من الله الواحد القهار لفلان ابن فلان
من النار فعند ذلك يتهلل وجه جبريل عليه السلام
فرحًا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقول
الملك لجبريل عليه السلام هل ابشرك ببشارة
اخري لتزداد سرورا قال نعم قال بعثني الله عز
وجل الى قوم عندهم اكتب لهم الحسنات وادفع
عنهم السيئات حتى ينزل ضيفهم فياكل رزقه
ويرحل الضيف فاذا ارتحل الضيف نظر الله اليهم
نظرة فيغفر بها لحيهم وميتهم وشاهدهم
وغايبهم وذكرهم وانثاهم وصغيرهم وكبيرهم
وحرهم وعبدهم وروي عنه عليه الصلوة والسلام
انه قال لعائشة رضي الله عنها يا عايشة انما اتخذ
الله ابراهيم خليلا لمحبته للضيف يا عايشة لا
تتكلفي للضيف فتمليه واطعميه مما تاكلين ومن ذبح
لضيفه ذبيحة كانت فداوه من النار يا عايشة
القدر وعطاوها والنار والحطب وما احاط به

Copyright © King Saud University

الدار يستغفرون لاهل المنزل ما دام الضيف فيهم وقال
ابراهيم الخليل سالت عبد العزيز بن يحيى عن الودجة
فقال هي الدجاجة او فرخ حمام حكاية عن بعض
الصالحين انه قال كنت جايعًا يومًا فقلت لبعض
معارفي اني جايع فلم يرد علي فقمت فوجدت درهما
ملقى على الطريق فرفعته فاذا فيه مكتوب اما كان الله
عالم بجوعك حتى قلت لفلان اني جايع فمن ادب العبد
ان يرجع الى مولاه لانه هو الفتاح ويكون الانتظار
لوجود لطفه سبحانه ودوام المراقبة لحصول فضله
مستقيم للتطلع لنيل كرمه تاركًا للاستعجال عليه ساكنا
تحت جريان الحكم عالمًا بانه لا يحكم بتقدم ما حكم
بتاخيره ولا يوخر بما حكم بتقديمه تمم

فصل في فضل الصدقة روي عن محمد بن اسحق
[redacted] عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك
قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك
ام مائتي ركعة تطوعًا قال رغيف تتصدق به احب
الي من مائتي ركعة تطوعا فقلت يا رسول الله قضا
حاجة المسلم احب اليك ام مائتي ركعة تطوعا قال
بل قضا حاجة المسلم احب الي من مائتي الف ركعة
قال فقلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك
ام الف ركعة تطوعًا قال ترك الغيبة احب الي

من

من الف ركعة قال فقلت يا رسول الله ترك لقمة
من حرام احب اليك ام عشرة الاف ركعة
قال ترك لقمة حرام احب الي من عشرة الاف
ركعة قال فقلت يا رسول الله قضا حاجة امراة
ارملة احب اليك ام عشرة الاف ركعة قال
بل قضا حاجة ارملة احب الي من ثلاثين
الف ركعة تطوعًا قال فقلت يا رسول الله الجلوس
مع العيال افضل ام الجلوس في المسجد قال الجلوس
ساعة مع العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا
قال فقلت يا رسول الله النفقة على العيال احب اليك
ام النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال
احب الي من الف دينار تنفقه في سبيل الله قال فقلت
يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف
سنة قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا ثم قال بر الوالدين احب
الي الله تعالى من عبادة الف سنة حديث اخر
عن العباس ابن الفضل قال حدثنا يحيى ابن حاتم
عن هشام ابن سمرة عن ليث ابن خالد عن يزيد
ابن هرون عن ابن المعلا عن يحيى بن موسى
الخزومي عن سهل ابن حوشب عن ابي امامة الباهلي
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اخذ

Copyright © King Saud University

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخوة بين المهاجرين
والانصار اخو ما بين سعيد بن عبد الرحمن وبين
سعيد الانصاري وغزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة تبوك فخرج سعيد ابن عبد الرحمن غازيا
وخلف اخاه ابا ثعلبة في اهله وكان يحطب لاهله الحطب
ويسقي لهم الما على ظهره كل ذلك يرجوا الثواب من الله
تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاه ابليس
لعنه الله فقال له انظر ما خلف الستر فرفع ثعلبة الستر
فراي امراة اخيه وكانت امراة جميلة فلم يصبر حتى
دخل عليها ورفع الستر ومسها فقالت يا ثعلبة اما
تحفظ فينا حرمة اخيك الغازي في سبيل الله تعالى
فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل
وهو ينادي باعلا صوته انت انت وانا انا انت
العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب فلما
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته واقبل
جميع الاخوان يستقبلون اخوانهم ولم يستقبل
سعيد منهم فاقبل سعيد الى منزله فقال لامراته
ما فعل اخي المواخي في الله تعالى فقالت انه
القى نفسه في بحر الخطايا فخرج هاربا الى الجبل
فخرج سعيد يطلبه فوجده على وجهه واضع يده
على راسه ينادي باعلا صوته واذلا مقاماه وذل

مقام

مقام من عصى الله فقال له سعيد يا اخي ثعلبة ما الذي
بلغ منك ما ارى قم فقال له ثعلبة ما انا بقايم معك
حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد العبد الذليل
الى مولاه ففعل ذلك وكان له بنت يقال لها خمصانة
فقال قودي بي فاقبلت تقوده حتى انت به الى باب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له اني لامست امراة اخي الغازي في
سبيل الله تعالى فهل لي من توبة فقال له عمر اخرج من
عندي لا تحرقني بنارك فقد هممت ان اقوم اليك واخذ
بشعرك فلا توبة لك عندي فانطلق من عنده الى باب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما دخل عليه قال لامست
امراة اخي الغازي في سبيل الله تعالى فهل لي من توبة
فقال له اخرج من عندي لا تحرقني بنارك لا توبة
لك عندي فخرج من عنده حتى اتى باب عثمان
رضي الله عنه فقال له اني لامست امراة اخي الغا
زي في سبيل الله تعالى فهل من توبة فقال
له اخرج من عندي لا تحرقني بنارك لا توبة لك
عندي فخرج من عنده حتى اتى باب علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فقال له اني لامست امراة اخي الغا
زي في سبيل الله تعالى فهل لي من توبة فقال
له اخرج من عندي لا تحرقني بنارك لا توبة لك
عندي فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا ابنتي

Copyright © King Saud University

هؤلاء النفر آيسوني من رحمة الله تعالى وارجوا
ان لا يؤيسني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاتت به ابنته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دخل نظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال له لقد ذكرتني سلاسل
جهنم واغلالها فقال بابي انت وامي يا رسول
الله اني رجل لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله
فهل لي من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج
فقالت له ابنته يا ابت لست لي والله بوالد ولا
انا لك بولد حتى يرضى عنك رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فاقبل ثعلبة هاربا الى
الجبال ينادي باعلا صوته اتيت عمر فاراد ضربي
واتيت ابي بكر فنهرني واتيت عثمان فاخرجني
واتيت علي ابن ابي طالب فطردني واتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فايسني فانت يا مولاي
صاحب نجوي انقول لدعائي نعم ام تقول لا فان
قلت لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه ويا ندماه فان
قلت لي نعم فطوبى لي قال فاقبل ملك
من السماء وهو يقول يا رسول الله ان الله يقول
لك انت خلقت الخلائق ام انا قال بل انت

ياسيدي

ياسيدي قال فيقول لك الجبار انت تقبل التوبة
عن عبادي ام انا قال بل انت ياسيدي قال
فيقول لك الجبار بشر عبدي اني قد غفرت له
فقال صلى الله عليه وسلم من ياتيني بثعلبة قال
فعند ذلك قام اليه ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقالا
نحن ناتيك به يا رسول الله فاذن لعلي وسلمان
رضي الله عنهما فخرجا فاذا هم براعاة من رعاة الغنم
فقال له علي هل رايت احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الراعي عساكما تطلبان
الهارب من جهنم قالا فدلنا على موضعه قال
اذا جن الليل حضر هذا الوادي فيجلس تحت هذه الشجرة
ثم ينادي باعلا صوته واذل مقاماه وذل مقام
من عصى الله تعالى قال فاقاما حتى جن الليل
عليهما فاذا بثعلبة قد اقبل يمشي الى الشجرة فجلس تحتها
باكيا فلما سمع سلمان بكاه مشى اليه فقال
يا ثعلبة قم فان رب العالمين قد غفر لك فقال
كيف تركتما حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم قال
كما يحب الله ونحب انت فلما اقام بلال الى
الصلوة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة العشاء دخل به فاقام في الصف فقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاثر فشهق شهقة

Copyright © King Saud University

فلما قرا حتى زرتم المقابر • شهق شهقة اخرى
ففارق فيها حياة الدنيا • فلما فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من صلاته • قال يا سلمان
هل جا ثعلبة • فقال له سلمان انه انضجع لما
سمع قراتك • قال يا سلمان انضح عليه الماء
فنادى سلمان يا رسول الله انه قد فارق الدنيا •
فاقبلت اليه ابنته • وقالت يا نبي الله ما فعل
والدي • فلقد طال اشتياقي اليه • فقال ادخلي
المسجد • فدخلت فاذا هي بابيها ميت • فوضعت
يدها على راسها • واقبلت تنادي • واغماه من
ذا الذي لي بعدك وابتاه • فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم • يا حمصانة اما ترضي
ان اكون لك ابا • وتكون فاطمة اخت لك • فقالت
يا رسول الله • فلما انصرفت • حمل ثعلبة الى نعشه
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع جنا
زته حتى بلغ شفير القبر • ثم اقبل يمشي
على اطراف اصابعه • فلما رجعوا من دفنه قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه • يا رسول الله
رايناك تمشي على اطراف اصابعك • فقال يا عمر
ما قدرت ان اضع باطن قدمي • على الارض
من كثرة الملئكة • قال الفقيه رضي الله عنه

بالفاظ

بالفاظ كثيره مختلفة • يقال ان هذه الاية نزلت في شانه
وهي قوله تعالى • والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله • ثم حكاية اخرى
يروى عن عبد الواحد بن زيد • قال بينما نحن
ذات يوم في مجلس • وقد امرت اصحابي ان يتجهزوا
للغزاة • فقرا رجل من اصحابي هذه الاية ان الله
اشترى من المومنين • انفسهم واموالهم • بان
لهم الجنة • يقاتلون في سبيل الله • فيقتلون
ويقتلون • فقام غلام له قدر خمسة عشر سنة
او نحو ذلك • مات ابوه وورث له مالا كثيرا • فقال لي
يا عبد الواحد بن زيد • ان الله اشترى من المو
منين انفسهم واموالهم • بان لهم الجنة • يقا
تلون في سبيل الله • فقلت له نعم يا حبيبي • فقال
اشهدك ان مالي في سبيل الله وانا خارج معكم
في الغزوة • فقلت له ان حر السيف اشد من ذلك
وانت صبي صغير اخاف عليك ان تعجز عن ذلك
البيع • قال يا عبد الواحد • ابايع الله تعالى بالجنة
ثم اعجز • اشهدك اني قد بايعت الله على ذلك
الشرط • قال فتقاصرت الينا انفسنا عند ذلك
وقال بعضنا لبعض هذا صبي يعقل ونحن لا نعقل

Copyright © King Saud University

قال فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلا
حه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من
طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت وعليك السلام ربح البيع فسرنا وهو
معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا
ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى وصل الى
ارض الروم فبينما نحن كذلك اذا اقبل علينا ذات
يوم وهو ينادي ويقول واشوقاه الى العينا
المرضية فقال بعض اصحابي لعل هذا الغلام
وسوس او اختلط عقله فدنا وقال يا عبد
الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العينا المرضيه
فقلت له يا حبيبي وما العينا المرضية فقال
يا عبد الواحد اني غفوت غفوة فرايت كانه
اتاني ات فقال لي اذهب بك الى العينا المرضيه
فهجم بي الى روضة فيها نهر من ماء غير آسن
واذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل
ما لا اقدر ان اصفه لك فلما رايني استبشرن
وقلن هذا زوج العينا المرضيه فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن لا نحن
خدمها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر من
لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها

جوار

جوار لما رايتهن فتنت بهن وبحسنهن وجمالهن
فلما رايني استبشرن بي وقلن والله هذا زوج
العينا المرضيه قد قدم علينا فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن وعليك السلام
يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فتقدم امامك
فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر لذة للشاربين على
شاطئ الوادي جوار انسينني ما خلفت وراي فقلت
السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن لا نحن
خدمها واماؤها امض امامك فمضيت واذا انا
بنهر اخر من عسل مصفى واذا على شاطئ الوادي
النهر جوار عليهن من النور والجمال شيئا لا اقدر
اصفه لك فانسينني ما خلفت بعدي فقلت
السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن
يا ولي الرحمن نحن اماؤها وخدمها امض امامك
فتقدمت امامي فوصلت الى خيمة من درة
على باب الخيمة جارية فاذا عليها من الحلي والحلل
ما لا اقدر ان اصفه لك فلما راتني استبشرت ونادت
من في الخيمة ايتها العينا المرضية هذا زوجك
قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فيها
فاذا هي على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت
فلما رايتها على تلك الحالة افتتنت بها فقالت مرحبا

Copyright © King Saud University

بك يا ولي الله قد دنا قدومك علينا فذهبت لاعتنقها
فقالت مهلا فانه لا يوذن لك ان تعانقني لان
فيك روح الحيوة وانت تفطر الليلة عندنا ان
شا الله تعالى فانتبهت يا عبد الواحد فما
انقطع كلامه حتى ظهر سرية من العدو فحمل
الغلام عليهم وقاتلهم فقتل تسعة من العدو
وكان هو المقتول العاشر فمررت به وهو يتشحط
في دمه وهو يضحك ملا فيه فلم يزل كذلك حتى
فارق الدنيا رحمه الله تعالى ونفع به وبالصالحين

حديث جريج الراهب يروى عن العقبة

ابو جعفر قال حدثنا علي ابن احمد قال
حدثنا عبد الله بن عيسى باسناده عن يزيد بن
حوشب الفهري عن ابيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج
الراهب يعلم ان اجابته لامه افضل
من عبادته لربه قال سمعت غير يذكر قصة
جريج انه كان راهبا في بني اسرائيل يعبد الله
تعالى في صومعة فجاءته امه يوما من الايام
وهو قائم يصلي فنادته يا جريج يا جريج فلم يجبها
لاشتغاله بالصلوة فقالت ابتلاك الله تعالى
بالمومسات تعني الزواني وكانت امراة قد خرجت

في تلك

في تلك اليوم لحاجتها فاخذها راعي فواقعها عند
صومعته وكان اهل تلك البلدة يتعاظمون امر
الزاني فظهر امر المرأة في تلك الليلة فلما وضعت
حملها اخبر الملك ان امراة قد وضعت من الزنا فدعاها
فقال من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب فبعث
الملك اعوانه اليه وهو قائم يصلي فنادوه فلم
يجبهم حتى جاؤا بالمرو فهدموا الصومعة وجعلوا
في عنقه حبلا واحضروه عند الملك فقال له الملك
جعلت نفسك عابدا وتهتك حرم الناس وتفعل
ما لا يحل لك قال ماذا فعلت قال انك قد زنيت
بامراة فقال لم افعل من ذلك شيئا وحلف على
ذلك فلم يصدقه فقال ردوني الى امي فردوه الى
امه فقال يا اماه انك قد دعوة الله علي فاستجاب
الله لك فادعي الله تعالى ليكشف ما بي فقالت
اللهم ان كنت اخذت ولدي جريجا بدعوتي
فاكشف ما به قال فرجع جريج الى الملك فقال
اين هذه الامراة واين جريج فاتوا بهما
فقالت هو الذي فعل بي فوضع جريج يده على
راس الصبي وقال له بحق الذي خلقك الا
ما اخبرتني من ابوك فتكلم الصبي باذن الله
تعالى وقال ابي فلان الراعي فلما سمعت

Copyright © King Saud University

المرات ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما
فعل بي فلان الراعي وروي في رواية اخرى
ان المراة كانت حاملا لم تصح حملها الا بعد
ان قال لها ابن اصابك قالت تحت الشجره
وكانت الشجرة تحت الصومعة فقال جريج اخرجوا
الى الشجرة فخرجوا اليها فقال جريج ايتها الشجرة
اسالك بالله الذي خلقك ان تخبرينا وزنا
بهذه المراة فقال كل غصن منها زني بها راعي
الضان ثم طعن باصبعه الى بطنها وقال
يا غلام من ابوك فنادى وهو في بطنها ان
الراعي الفلاني فعند ذلك اعتذر الملك الى جريج
الراهب وقال تاذن لي ان ابني صومعتك بالذهب
قال لا قال بالفضة قال لا ولكن ابنها
بالطين كما كانت تمت بعون الله تعالى

حكاية ٣ الضحاك مروية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
العبد اذا دنت وفاته نزل اليه اربعة من
الملائكة فيقف ملك عن يمينه وملك
عن يساره وملك عند رجليه فاول ما يقبل
اليه الملك الذي عند راسه فيقف امامه
ويقول يا ابن ادم اغلق الله باب رزقك

فلا

77

فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد فاني درت مشارق
الارض ومغاربها فلم اراك فيها موضع قدم
قل معي لا اله الا الله فان استطاع العبد ان يقو
لها بلسانه والا قالها بقلبه ثم يدور الملك الذي
عند رجليه فيقول قد درت مشارق الارض
ومغاربها فلم اراك موضع قدم قل معي لا اله
الا الله محمد رسول الله ثم يدور الملك الذي
عن يمينه فيقف امامه فيقول يا ابن ادم رايت
في صحايف الاعمال فلم ار لك عمل بعد هذه
الساعة قل معي لا اله الا الله ثم يخرج له صحيفة
بيضا من تحت جناحه فينشرها في وجهه
تكاد السموات ان تشرق من بياضها ثم ينا
ديه يا ابن ادم هذه حسناتك التي عملتها في دار الد
نيا انظر اليها نقصناك حسنة واحدة فعند ذلك
يتهلل وجهه فرحا ويقول جزاك الله عني خيرا
ثم يدور الملك الذي عن يساره فيقف امامه
ويخرج من تحت يساره صحيفة سودا تكاد السموات
ان تظلم من سوادها فيقول يا ابن ادم هذه
سياتك التي عملتها في دار الدنيا انظرها زدناك
فيها سيئة واحدة فعندها تشخص عيناه وتقلص
شفتاه وتعبث يداه فيجذب الملك روحه من رجليه
الى ساقيه الى فخذيه الى حقويه الى صدره فعندها

Copyright © King Saud University

يحمل من فراشه الى اعواد المنايا ويدرج في اكفانه
ويحمل على اعناق الرجال فيسمع المنادي ولا يستطيع
الجواب ويشاهد من خلفه فاذا وضع في قبره
فكانه سقط من السماء الى الارض فيدخل عليه منكر
ونكير فيقولا من ربك يا عبد الله وما دينك وما
نبيك فان كان مومنا قال الله ربي وربكما
ومحمد نبيي ونبيكما ثم يقولان له اكتب ما في ضميرك
فيقول لهما كنت كاتبا ولا حاسبا فيقولان له انت اليوم
تعلم ما لم تكن تعلم فيقول ما لي دوات ولا قرطاس
فيقولان له ريقك مدادك واصابعك اقلامك
واقطع من كفنك قرطاسك فيقطعها بحرف
من الكفن على قدر الصحيفة فيمد العبد باصبعه
من ريقه ويكتب حسناته وسياته حتى لا يغادر
منها صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيدرجها
ويطويانها ويعلقانها في عنق العبد فيبلى ويتمزق
شعره والصحيفة باقية لا تبلى الى يوم القيمة
معلقة في عنقه لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا تم بعون الله

باب في ذكر موقف القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ان في القيمة خمسين موقفا كل موقف منها الف سنة
فاقل موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقفون
على ابواب قبورهم الف سنة عراتا حفاتا جيا
عا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا بربه ونبيه
مومنا بجنته وناره مومنا بالبعث والقيمة والقدر
خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه عز وجل
نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في هذا بقي
في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى
يقضي الله فيه بما شاء ثم يساقون من ذلك الى
المحشر فيقفون على ارجلهم الف سنة في الا
نتظار ما بين الشمس والنار الشمس من فوق
رؤسهم والنار عن ايمانهم وشمائلهم ولا
ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى مشهدا
بالاخلاص موقنا بنبيه بريا من الشرك والسحر
بريا من اهراق دم المسلمين ناصحا لله ورسوله
محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله
ورسوله استظل تحت عرش الرحمن ونجا من
غمه ومن صد عن ذلك ووقع في شيء من امر
دينه بقي الف سنة في الحزن والهم والعذاب
حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الناس

الخلق الى النور والظلمة الف سنة فمن لقي الله
عز وجل ولم يشرك به ولم يدخل النفاق
في قلبه واعطا الحق من نفسه وقال الحق
وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر
والعلانية ورضي بقضاء الله تعالى وقنع بما
اعطاه الله تعالى خرج من الظلمات الى النور
في مقدار طرفة عين وابيض وجهه وقد نجا من
الغموم والهموم ومن خالف في شي منها بقي
في الغم والعذاب الف سنة ثم يخرج مسودا
وجهه وهو في مشية الله تعالى يفعل فيه ما يشاء
ثم يساق الخلق الى سرادقات الحسنات وهي
عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف
سنة فيسال ابن ادم عند اول سرادق منها
عن المحارم فان لم يكن وقع في شي منها جاز
الى السرادق الثاني فيسال عن الاهواء فان
لم يكن من اهل الاهواء نجا وجاز الى السرادق
الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن
عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق
ما فرضه الله عليه وعن تعليم القران وعن ام
دينه فان كان قد فعل ذلك جاز الخامس
فيسئل عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم

جاز
[illegible]

٧٥

جاز الى السرادق السادس فيسال عن صلة الرحم
فان كان وصالا لرحمه جاز الى السرادق السابع
فيسال عن الحسد فان لم يكن حسادا جاز الى
السرادق الثامن فيسئل عن المكر فان لم يكن
مكارا باحد جاز الى السرادق التاسع فيسال
عن الخديعة فان لم يكن خدع باحد نجا وجاز
الى السرادق العاشر فيسال انه ما ظلم احد نجا
ونزل في ظل العرش مقرا عينه فرحا قلبه
ضاحكا فاه وان كان قد وقع في شي من هذه المسا
يل بقي في كل موقف من هذه المواقف المذكورة الف
سنة عطشانا باكيا حزينا مهموما مغموما لا ينفعه
شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم
وشمايلهم فيجلسون عند ذلك في خمسة عشر موقف
كل موقف منها الف سنة ويسالون في اول موقف
عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم
فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني
فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا
عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كان امرا
بالمعروف جاز الموقف الرابع فيسال عن الصلوة
فان كان اداها كاملة عفي عنه وجاز الى الموقف

Copyright © King Saud University

الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن
الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله
تعالى والبغض في الله تعالى فان كان محبا لله في الله
مبغضا فيه جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام
فان لم يكن اخذ منه شيئا جاز الى الموقف الثامن
فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب الخمر جاز
الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم
يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور
فان لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن
الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف
الحادي عشر فيسال عن اكل الربوا فان لم يكن اكل الربوا
جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان
لم يكن قذفهن جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن
اداء الامانة فان كان اداها جاز الى الموقف الخامس
عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهتى مسلما نزل تحت
لواء الحمد ويعطى كتابه بيمينه وينجو من غم الحساب وهوله
وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع من شي
من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تايب بقي
في كل موقف من هذه المواقف الخمسة عشر الف سنة
في الغم والهم والهول والجوع والعطش حتى يقضي الله
فيه ما يشاء ثم يقام الناس في قراة كتبهم

الف

الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته
قرا كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب
الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت عرش
الرحمن امنا مطمينا وان كان بخيلا لم يقدم
ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله
وقطع له من ثياب النيران ويقف على رؤس
الخلائق الف عام في الهم والغم والجوع وا
العطش والفضيحة الف عام حتى يقضي الله
فيه ما يشاء ثم يحشرون الناس الى الميزان
الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا
في طرفة عين ومن خفت ميزانه وحسناته
وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف سنة
في الهم والغم والحزن والهول والعذاب والجوع
والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى
الخلايق الى الوقوف بين يدي الله تعالى في
ثلاثة عشر موقفا كل موقف الف عام ففي
اول موقف يسال عن العتق فان كان قد اعتق
رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز
الى الموقف الثاني فيسال عن القران وحزبه
وتلاوته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف
الثالث فيسال عن الغيبة فان لم يكن اغتاب

Copyright © King Saud University

احدًا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الجهاد
فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى
الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن
نماما على احد جاز الى الموقف السادس فيسئل
عن الكذب فان لم يكن كذب جاز الى الموقف
السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب
العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال
عن الكبر فان لم يكن متكبرا على احد جاز الى الموقف
التاسع فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
ودينه ودنياه او شي من عمله جاز الى الموقف العاشر
فيسال عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن
قنط جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن
من مكر الله تعالى فان لم يكن امن من مكر الله
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره
فان كان قد ادى حق جاره اقيم بين يدي الله
عز وجل قرير العين فرح القلب مبيض الوجه ضاحكًا
مستبشرا فيرحب به ربه عز وجل ويرضى عنه
وان لم يات بواحدة منهن تامة ومات غير تايب
منها حبس عند كل موقف منها الف سنة حتى
يقضي الله فيه بما يشاء ثم يومر بالخلايق الى
الصراط فياتون اليه وقد ضرب لهم الجسور

على

على متن جهنم ادق من الشعرة واحد من السيف
وقد غابت الجسور في جهنم اربعين الف عام وهب
لهيب جهنم في جانبيه وعليها خطاطيف وكلا
ليب وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها
وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة الف عام صعودًا
والف عام هبوطًا وذلك قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملئكة
يرصدون الخلق عليها فيسالون عن الايمان
بالله مخلصًا لا شك معه ولا زيغ جاز الى
الجسر الثاني فيسئل عن الصلوة فان جا بها
تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكوة
فان جا بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال
عن الصيام فان جا به كما امر الله تعالى
جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام
فان جا بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسال
عن الطهور فان اجابه تاما جاز الى الجسر
السابع فيسال عن المظلم فان لم يكن مظلم
احدًا جاز الى الجنة وان قصر في واحدة منهن
حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله
فيه بما يشا قال عبد الله بن عثمان فقال
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
السنا نراك في هذه المواطن ولا تغيب عنا ولا نغيب

Copyright © King Saud University

عنك حتى يفترق الناس الى الجنة او النار فقال
صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم من
ذلك ولكن اذا لم تروني في بعض تلك الحالات
فانا بين يدي الله تعالى استشفع واطلب منه الشفاعة
او عند باب الجنة استفتحها فتفتح لي وادخلها
فابشر خدمكم وغلمانكم وازواجكم بانكم
على اثري فامرهم ان يستعدوا فيا لها من مسرات
ويا لها من اصوات الجوار يدعوا يدعوا بعضهم
بعضا والغلمان تسعى بعضهم بعضا والمجامر
تسطع من كل ناحية ومكان والازواج على
الارائك ينتظروا الرجال والنسا يساقون
الى الله تعالى زمرة بعد زمرة والى الله تعالى
يضحكون فلمثل هذا فليعمل العاملون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فهنيئا
مريئا عمال رب العالمين والذي نفسي بيده ان
الرجل منهم ليستقبله من حين يدخل الجنة
من بين يديه وليد ووليدة وغلام وجارية و
قهرمان وملك من الملائكة معه تحفة وطرفة
من الجنة وهدية يتحفونه بها ويجمعون اليه
ويسعون حواليه وبين يديه الكراسي ما ترى الف
كاللؤلؤ والمرجان ويتلقاه سبعون الف ملك
مع كل ملك منهم فرس ونجيب من ياقوت احمر واصفر

والخيل

والخيل صهيل وللابل رغاء لا يعرفن ولا يرفن
ولا يبلين ولا يضمرن ولا يقرمن ولهن اجنحة
اذا شاؤوا طرن بهم في خلال الجنة فهن في السرعة
اسرع من الطير وان في الجنة طير لها رؤوس مثل
الجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا
وكلاما للطير منهن سبعون جناحا وان الطير الواحد
منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وبسطه
يكونون على غرفهم قياما صفوفا يسبحون الله
تعالى ويحمدونه باصوات ما سمع الخلائق منها
فيطرب اولياء الله تعالى بذلك طربا عظيما ثم
يسمعون كلام الرحمن الرحيم تبارك وتعالى
فانه يسمعهم كلامه ويناديهم ويقول لهم سلام
عليكم عبادي مرحبا مرحبا السلام عليكم
من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها
خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسا وقروا
عينا بالنعيم المقيم والثواب الكريم والخلود الدائم
انتم المؤمنون الامنون وانا الله المؤمن المهيمن
شققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واحبائي
واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري
بالسلام عليكم يا عبادي انتم المسلمون وانا السلام

Copyright @ King Saud University

وداري دار السلام فسا ربكم وجهي كما سمعتم
كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي
الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين
عني بسلام امنين فردوا علي واجلسوا حولي
حتى تنظروا الي وتروني من قريب فاتحفكم
بتحفي واجيركم بجواري واحفكم بنوري
واغشيكم بجمالي واهبي لكم في ملكي انا ربكم
الذي تعبدون وتحبون وتخافون فوعزتي
وجلالي وعلوي وكبريائي وبهائي واسمائي
اني عليكم راضي واني احبكم واحب من
تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ
اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم من
شيء فسلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا
تستوحشوا فاني انا الله الواحد الغني الصادق
الوفي وهذه داري قد اسكنتموها وجنتي
قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي
مسبوطة ممدودة لا اقبضها عنكم وانا انظر
اليكم لا اصرف نظري عنكم فسلوني ما شئتم
فقد انستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس
فلا فاقة ولا حاجة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة
ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويلة

ابدًا سرمدًا نعيمكم نعيم الابد لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون

حكاية روي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى
قال رايت رجلا مجوسيًا يجود بنفسه فاقبلت
عليه وقلت له كيف انت وكيف حالك قال
لي قلب عليل ولا قوة لي وبدن سقيم ولا صحة
لي وقبر موحش ولا انيس لي وطريق بعيد
ولا زاد لي وصراط دقيق ولا جواز لي ونار
حامية ولا بد لي وجنة عالية ولا نصيب لي
ورب عادل ولا حجة لي قال فقلت له لم لا
تسلم حتى تسلم قال يا شيخ ان المفتاح بيد
الفتاح والقفل هاهنا واشار الى صدره ثم
غشي عليه قال الحسن فرفعت طرفي الى السماء
وقلت الهي وسيدي ان كان قد سبق لهذا المجوسي
حسنة فعجل بها فما استتممت الدعاء الا والمجوسي
قد افاق من غشيته ثم اقبل علي وقال يا شيخ
ان الفتاح قد ارسل المفتاح امدد يدك
فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
عمت
الله ثم مات رحمه الله تعالى
حكاية اخرى قال بكر بن عبد الله المزني
قال اشتريت عبدا للخدمة فقال يا سيدي بشروط

ان لا تستخدمني بالليل قلت نعم فدخلت عليه ليلة
واذا هو قايم يصلي ووجهه مثل القمر المنير فلما راني
جلس فقلت له يا افلح اخبرني بعملك فقال يا مولاي
احب الي ان امسي في ركعة واحدة او سجدة واحدة
في ليلتي الى الفجر وذلك احب الاعمال الي والآن قد علمت
بسري الذي بيني وبين ربي فالسلام عليك ثم
سجد سجدة فمات في سجوده رحمه الله تعالى عن
حكاية قال عبد الرحمن الصوري رحمه الله تعالى
اشتريت عبدا يخدم الفرس فاتيته ليلة من الليالي
بتحفة من الرطب فلما دخلت عليه في البيت الذي
يرقد فيها رايته قايم يصلي ولوجهه نور ساطع
وضياء لامع وفوق راسه قنديل من النور وبين يديه
طبق من ذهب عليه رطب كسواعد الرجال وعنب
مثل روس الكباش فلما رايت ذلك رميتها في يدي
واعتنقته وقلت يا سيدي انت حر لوجه الله تعالى
وانا خادمك ما عشت فقال العبد يا رب اراك
قد كشفت الستر الذي بيني وبينك فخر في البكا ثم انه
سجد سجدة فمات في سجوده رحمه الله تعالى ونفع
به وبالصالحين اجمعين
روي سفيان الثوري باسناد مرفوع الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة عاشورا
مائة

مائة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله
احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ثم يستغفر الله سبعين
مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة
قال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه في ليلة عاشورا
من النسا والرجال ملاء الله تعالى قبره اذا مات
مسكا وعنبرا ويدخل عليه كل يوم وليلة الى قبره مائة
مائدة على كل مائدة من كل نعيم خلقه الله تعالى الى يوم
ينفخ في الصور مما ينعم الله به على اهل الدنيا من يوم
خلقهم الى يوم تقوم الساعة وليس احد من الرجال
والنساء الا يتساقط شعورهم في قبورهم ولا يخرج
من قبره الا مبيض الشعر الا من صلى هذه الصلوة
فانهم يخرجون سود الشعور وقال عليه الصلوة والسلام
والذي بعثني بالحق نبيا انه من صلى هذه الصلوة الا
صيره الله تعالى عروسا يزف الى الجنة كما تزف العروس
الى زوجها فقالوا يا رسول الله الحمد لله كثيرا ما انعم
الله علينا ربنا من كرامة هذه الصلوة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام عاشورا من شهر المحرم اعطي ثواب
عشرة الاف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطاه الله

Copyright © King Saud University

تعالى ثواب الف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد
ومن مسح بيده على راس يتيم يوم عاشورا رفع الله
له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر صايما
ليلة عاشورا فكانما افطر عنده امة محمد صلى الله
عليه وسلم وصيام يوم عاشورا تعدل صيام
سنة ومن وسع على عياله يوم عاشورا وسع
الله عليه ساير السنة قال سفيان جربناه
فوجدناه كذلك صحيحا مجربا باب في فضل
فاتحة الكتاب قال ابراهيم بن محمد بن عبد الله
اقسم بالله العظيم لقد حدثني الشيخ الامام
زين المجالس يوسف بن علي قال بالله العظيم
لقد اخبرني ابو القاسم بن محمد بن مظفر المهني
وحلف بالله العظيم لقد حدثه ابو مظفر وحلف
بالله العظيم لقد حدثه ابا عبد الله ابن احمد بن
علي الوراق وقد حلف بالله العظيم لقد حدثه
ابو بكر الراجحي بحمص وحلف بالله العظيم لقد
حدثه عمار بن تميم البرمكي وحلف بالله العظيم
لقد حدثه انس بن مالك وحلف بالله العظيم
لقد حدثه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وحلف بالله العظيم لقد حدثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحلف بالله العظيم لقد

حدثه

حدثه جبريل الامين عليه السلام وحلف بالله
العظيم لقد حدثه اسرافيل وحلف بالله العظيم
لقد حدثه ميكائيل وحلف بالله العظيم لقد
قال الله تعالى وعزتي وجلالي وقدرتي وار
تفاعي في علو مكاني ان من قرا بسم
الله الرحمن الرحيم متصلا بالحمد لله رب العالمين
الى اخرها ولو في عمره مرة واحدة اشهدكم يا ملا
يكتي وحملة عرشي اني قد غفرت له ولو كان
كافرا حقا حقا وقبلت منه الحسنات وجاوزت
عنه السيئات ولا احرق جسمه في النار ابدا
واجيره من عذاب النار ومن الفزع الاكبر
وتتلقاه الانبياء عند خروجه من قبره ويكون
من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون هذا كلام صحيح عن رب العالمين
جل اسمه وتعالى باب في الرجا
في الله عز وجل روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من امتي ياتي يوم القيمة
وله من الذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين
يدي الله تعالى فيقول انطلقوا به الى النار
فيلتفت العبد فيقول له ما التفاتك الي فيقول
العبد تسالني عن علم انت اعلم به مني خرجت

Copyright © King Saud University

من دار الدنيا فبشرت بما انقطع رجاي منك وامرت
بي الى النار فما انقطع رجاي منك فيقول الله عز وجل
للملئكة وعزتي وجلالي ما كان هذا ظني عبدي
فيّ ولا رجاه مني ولكن هذه دعوة اذ عاها علي
هذه الساعة اشهدوا يا ملئكتي اني قد غفرت له
حكاية قال سليم دخلت على حمزة فوجدته
يمرغ خديه على الارض فقلت اعيذك بالله اني
رايت البارحة كان القيمة قد قامت تدعى بقراء
القران فكنت ممن حضر فسمعت قايلا يقول
بكلام عذب لا يدخل الجنة الا من عمل بالقران
فرجعت القهقرا فهتف باسمي ابن حمزة الى حبيب
الزيات فقلت لبيك لبيك فبادرني ملك فقال
قل لبيك اللهم لبيك فقلت كما قال فادخلت
دارا فسمعت ضجيج القران فوقفت ارعد فادرت
وجهي فاذا انا بمنبر ابيض دفتاه من ياقوتة اصفر
ومرفقيه من الزمرد الاخضر فقيل لي ارق المنبر
فاقرا فقرات وانا لا ادري بما اقرا حتى بلغت
ستين اية فلما بلغت الى قوله تعالى وهو
القاهر فوق عباده قال لي يا حمزة الست القاهر
فوق عبادي قلت بلى يا رب ثم قال اقرا
فقرات الاعراف حتى ختمتها فاومت بالسجود

فقال لي

فقال لي لا تسجد حسبك ما قد مضى ثم قال
من اقراك هذه القراءة فقلت سليمان فقال
صدق سليمان فمن اقرا سليمان فقلت ابو اسحق
السلمي فقال صدق ابو اسحق السلمي فمن اقرا
ابو اسحق السلمي فقلت ابن عم نبيك علي فقال
صدق علي فمن اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم فقال صدق نبيي فمن اقرا نبيي
قلت جبريل فقال صدق جبريل فمن اقرا جبريل
فامسكت فقلت لا اعلم فقال قل انت يا ربي
فقلت انت يا رب فقال صدقت يا حمزة وحق
القران لاكرمن اهل القران لا سيما اذا عملوا
بالقران يا حمزة القران كلامي فما احب احد كحب
اهل القران ادن مني يا حمزة فدنوت منه فغمس يده
في الغالية ثم ضمخني بها وقال ما فعلته لك وحدك
يا حمزة فقد فعلته بنظرائك ومن فوقك ومن هو
دونك ومن قرا القران كما قراته لا يريد به غيري
فاعلم اصحابك بمكاني وحبي لاهل القران
وهم المصطفون الاخيار وعزتي وجلالي لا عذبت
لسانا تلا القران ولا قلبا وعاه ولا عينا رايته ولا
اذنا سمعته فقلت سبحانك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك حكاية عجيبة قال ابو عبد الله

Copyright © King Saud University

لحسن ابو محمد المعروف بالشراك وهو رجل من اهل الشام
يعرف بالزهد قال كنت بالكوفة في جوار فتى يعرف
بابي الحس[illegible] بن ابراهيم ابن [illegible] الرقا وكان له مال
كثير فورد عليه فقير ذات يوم من فقراء اهل البيت
من اولاد الحسين وقال له اعطني مائة من دقيق
فقال له زن الثمن قال ما معي شيء ولكن اكتب على جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمن فاعطاه مائة من
دقيق فسمع به الاشراف فكانوا ياتونه ولم يزل
يعطيهم حتى افتقر الرجل ولم يبق عنده شيا فاقام
اياما ثم دخل على السيد عمر بن يحيى العلوي ومعه الكتب
فشكى عليه واقراه الكتب فلما جن عليه الليل راى النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا الحسن هل تعرفني قال نعم انت
رسول الله فقال تشكوني وانت معاملي قال
يا رسول الله افتقرت فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عاملتني للدنيا وفيتك الساعة
وان كنت عاملتني للاخرة فاصبر فاني نعم الغريم
ندم الرجل على كلامه عند عمر بن يحيى العلوي
فلما انتبه من نومه بكا بكاء شديدا وخرج سايحا
في الجبال والبراري فلم يات عليه مدة حتى

وجدوه ميتا في كهف في جبل فحملوه ودفنوه ففي
تلك الليلة راه تسعة نفر من صلحاء اهل الكوفة
في نومهم وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي
في رياض الجنة فقيل له ابو الحسن قال نعم
قالوا بما وصلت الى هذه المنزلة قال من عامل محمدا
صلى الله عليه وسلم وصل الى هذه المنزلة والى
النعيم الابد وفاني وزاد علي وتفضيل
تفضلا ومنا وانا رفيقه في الجنة بصيري زرقت
ذلك والحمد لله رب العالمين

باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم

لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فيها اداب الدين والدنيا والاخرة نسال الله تعالى
عملا بطاعته وتوفيقا لمرضاته واتباعا لسنة نبيه
محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا عبد الله المطلي قال حدثنا محمد الحسين
قال حدثنا عبد الرحيم بن عمر بن ابراهيم
بن محمد البصري عن علي ابن ثابت عن محمد ابن
بشير بن قال اخبرنا ابو علي بن ابي عربية عن
ابيه قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان اول وصيته

Copyright © King Saud University

انّه قال يا علي اوصيك بتقوى الله عزّ وجل فانّها
النجاة من النار والستر من العار والحرز من النار
يا علي بتقوى الله نالوا عزّة الطاعة وبمعاصيه
نالوا ذل المعصية وانما سمّوا المتقين لتركهم
ما لا باس به مخافةً ان يقعوا فيما فيه باس
يعني تركوا الحلال مخافةً ان يقعوا في الحرام
يا علي لا مروّة لكذاب ولا راحة لحسود ولا وفا
لشحيح ولا قرابة لحريص ولا امانة لبخيل ولا
جاه لسيئ الاخلاق ولا صدق لنمام يا علي
من لا عصمة له فلا عقل له ومن لم يملك لسانه
لم يملك دينه ومن لم يتق الله فلا نت له لانّ
الله عز وجل يقول واتقون يا اولي الالباب
يا علي من علامة العاقل خمس خصال الثقة
بالله والاعتزال عن الناس والاخلاص في العمل
وقطع الطمع مما في ايدي الناس واحتمال
الظلم يا علي وللمومن ست علامات اولها
الصبر على الاذى واحتمال البلا والتبري
عن الخلق والرضى بكل حال والسخا من
القليل يا علي وللمسلم ثلاث علامات اولها
التسليم لامر الله تعالى وكف الاذى عن المسلمين
ولزوم نفسه في طاعة الله تعالى يا علي وللتائب

حس

خمس علامات اولها الندم على الذنوب والثانيه
لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وا
لثالث طلب الحلال والرابعه ان يذيب جسمه في
العبادة والخامس ردّ المظالم وطول الصمت
في الخلوات يا علي وللمرائي ست علامات اولها
حب الثناء والمنع والثانية الطمع فيما في ايدي
الناس وينشط عند اجتماع الناس في الخيرات
ويكسل اذا كان وحده ويفرح بالغنى ويحزن للفقر
يا علي وللمنافق ست علامات اولها كثرة الكذب
والثانية تاخير التوبة والثالثة يخالف قوله
فعله وسرّه علانيته ويمسي ويصبح خائفا من الفقر
يا علي المومن يمسي ويصبح في فكاك نفسه والمنا
فق يمسي ويصبح في اهلاك نفسه والمومن
فوق ما يقول والمنافق دون ما يقول والمومن
يكثر العمل ويخاف ان لا يقبل منه والمنافق يكثر
المعاصي ويتمنى على الله الاماني والمومن يجتهد
في طاعة الله تعالى والمنافق يتوانا في طاعة الله
تعالى والمومن قد احرز دينه بالسكوت والمنا
فق قد افسد دينه بالكلام يا علي وللجاهل
ست علامات اولها يفرح بادنى شي ويغضب
من ادنى شي ويحزن بادنى شي ويثق بكل شي

Copyright © King Saud University

يا علي وللعالم ثلاث علامات اولها ان يكون
اخشى الناس لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء والثانية ان يعمل بما يومر وينتهي عما ينهى
ويتواضع للناس كطاعة العبد للاحرار يا علي
وللمومن ثلاث علامات اولها ان يزاحم العلماء
بركبتيه ويتواضع لهم ويحفظ كل ما سمع منهم
ويشتغل بالعلم يا علي وللهمج ثلاث علامات
ان وعظ لم يتعظ وان سمع لم يعمل وان اسا لم يندم
يا علي وللكسلان ثلاث علامات كثير الملل
طويل الامل دائم الزلل يا علي وللصادق اربع
علامات يكتم حسناته ويكتم مصيبته ويكتم
صدقته وان كان محزونا اظهر الفرح يا علي
وللسعيد خمس علامات ان حدث صدق وان
حكم عدل وان سأل اعطى وان غضب كظم
غيضه وان وعد وفى يا علي وللشقي ثلاث علامات
يكون كثير الكلام في غير ذكر الله تعالى وان يكون
كثير الهموم في امور الدنيا وان اصابته مصيبة طال
حزنه وان اصابته مصيبة في دينه لم يشتغل
بها وان يكون في شبعه فرحا وفي جوعه محزونا
يا علي ولسيء الخلق اربع علامات اولها ان يذم
الطعام ولا يواكل الاطفال وان يغضب اذا اخبرته

٨٥

بعيوبه واذا غضب لم يملك نفسه عند الغضب
يا علي اذا اصبحت فقل بسم الله والحمد لله الذي
احياني بعد ما اماتني والحمد لله الذي اصبحنا
بفضله في عافية خلقا جديدا يا علي اذا لبست
ثوبا جديدا فقل بسم الله الحمد لله الذي رزقني
من اللباس ما اواري به عورتي واتجمل به بين الناس
يا علي اذا خرجت من منزلك فابدأ برجلك اليمين
وقل بسم الله والحمد لله وتوكلت على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الشياطين
يفرون منك يا علي واذا قعدت على الخلا فاقعد
مستقبلا للمشرق او المغرب واستر عورتك من
الشمس والقمر ولا تلتفت يمينا وشمالا وقل اللهم
اني اعوذ بك من الرجس والنجس الخبيث المخبث
النكس المنكس الشيطان الرجيم ولا تقوم حتى
تستنجي بثلاث احجار قبلا ودبرا يا علي واذا ضربت
بيدك الماء فقل بسم الله والحمد لله الذي خلق الماء
طهورا وجعل الاسلام نورا ومحمد صلى الله عليه وسلم
مبشرا ونذيرا يا علي اذا استنجيت بالماء فقل اللهم حصن
فرجي وطهر قلبي واستر عورتي يا علي اذا قمت عن
الخلا فقل الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في
جسدي قوته واخرج عني اذاه يا علي واذا تمضمضت

Copyright © King Saud University

فقل اللهم انشقني روحك وريحانك واذا
غسلت وجهك فقل اللهم اسكن وجهي منك
الغنى والنقى واخلص عملي من الريا وهذا فرضي
لصلاتي كلها قال نسي النية بطلت طهارته
يا علي واذا كنت في حال الوضوء فلا تتكلم حتى
تفرغ من الوضوء فان الملئكة يكتبون
لك الحسنات ويمحون عنك السيئات ما دمت
على الطهارة يا علي احسن وضوك يزيد الله في
رزقك ويحببك الى خلقه يا علي واذا فرغت من
الطهارة فخذ ماء جديدا وامسح به عنقك
وقل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك من سوء عملي وظلمي
لنفسي واسرافي عليها واقرأ انا انزلناه في ليلة
القدر واحدة فمن فعل ذلك كتب الله له عبادة
خمسين سنة صيام نهارها وقيام ليلها يا علي
اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن
الا نفسك فان المداوم على الطهارة بمنزلة المصلي
وان كان الرجل في السوق وهو على غير طهارة فهو
كالمرأة الحائض يا علي اذا دخلت المسجد فابدأ برجلك
اليمين وقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم
افتح لي ابواب رحمتك اللهم انزلني منزلا مباركا وانت

خير

٨٦

خير المنزلين يا علي اذا قمت الى الصلوة فارفع يديك
حذو منكبيك وفرق بين اصابعك واجعل الكعبة
بين عينيك وقل ليس بيني وبين الكعبة شيء ولا الى
رب سواك وهذه فريضة كذا وكذا فانه من فعل
ذلك كتبت صلاته في اللوح المحفوظ واعطاه الله
بكل ركعة اثني عشر مدينة في الجنة ومن لم يأت بالنية
لم تجز صلوته يا علي لا تخفى على الله تعالى في الصلوة
وهو الا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بثوبك وانظر
موضع سجودك واذا ركعت فانظر الى قدميك يا علي
عليك بصلوة الليل فانها دأب الصالحين والصا
لحات يا علي ركعتين في الليل عند الله خير من الف ركعة
بالنهار يا علي ما من ليلة الا ولله تعالى فيها سبعين
نظرة الى المصلين بالليل يا علي اذا كان يوم القيمة
يحشر الناس خائفين والمصلين بالليل على نجب
قد حليت من الياقوت الاحمر وبايديهم اعلام من نور
وبراءة من النار والجواز على الصراط والامان من
العذاب يا علي ان صلوة الليل افضل عند الله تعالى
من صلاة الملئكة يا علي ليس في الجنان قصر
ولا دار ولا بيت احسن من قصور المصلين بالليل
والناس نيام يا علي المصلين بالليل تصلي عليهم في كل
سماء مائة الف ملك اذا ماتوا يا علي الملئكة

Copyright © King Saud University

يستغفرون للمصلين بالليل يا علي ان صلوة الليل تورث
الغنا في الدنيا والمحبة في قلوب بني ادم يا علي ان المصلين
بالليل عند الله بمنزلة الروحانيين في السماء يا علي
المصلي بالليل لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده
في الجنة ويأكل من ثمارها يا علي ارقد وانت طاهر
فان مت مت مغفورًا لك وان عشت عشت سعيدًا
يا علي اذا اخذت مضجعك فقل اللهم اني اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري
اليك والجأت ظهري رهبة منك ورغبة اليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت ورسولك الذي ارسلت فانك اذا قلت
ذلك كنت في امان الله تعالى حتى تصبح يا علي اذا
اخذت مضجعك فاقرا قل هو الله احد عشر مرات
وسبحان الله عشر مرات ولا اله الا الله عشر مرات
والله اكبر عشر مرات ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم عشر مرات فانك اذا فعلت ذلك
كنت عند الله تعالى من المصلين بالليل ويعطيك الله
تعالى بكل شعرة على جسدك قصرًا من الذهب الاحمر
واذا اخذت مضجعك بالليل فاقرا انا اعطيناك
الكوثر عشر مرات فان الله تعالى يكتب لك ثواب عشرة
الاف صديق وعشرة الف شهيد ثم اقرا ثلاث ايات

من

٦٧

من اخر سورة الكهف فان الله تعالى يعطيك نورًا
في القبر ونورًا في القيمة وجوازًا على الصراط يا علي
فاذا انقلبت يمينًا وشمالًا فقل سبحانك لا اله
الا انت فاغفر لي فان الله يبدل سيئاتك حسنات
يا علي واذا اصبحت فصل ركعتين وقل الحمد لله
الذي رد علي روحي ولم يقبضها في منامي
والحمد لله الذي جعلني مسلمًا ولم يجعلني من
عبدة الاصنام يا علي اذا لقيت مسلمًا فابداه
بالسلام فانه من سلم على سبعة من المسلمين
كتب الله له عتق رقبة مؤمنة يا علي لا تسافر في
اول يوم من الشهر ولا في اليوم الثالث ولا في
اليوم الرابع ولا في اليوم الخامس ولا في يوم خمسة
عشر ولا في يوم خمسة وعشرين يا علي ولا تحتجم اول
يوم من الشهر ولا في الثاني ولا في الثالث الى
خمسة عشر من الشهر فان لكل يوم حرارة وعلة
واحتجم في يوم ستة عشر الى اخر الشهر الا يوم
الثلوث والاربعا فانها تورث البرص والاسقام
يا علي كل بالزيت يصرف الله عنك الامراض
والاسقام يا علي اجعل بطنك ثلاث اثلاث ثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولا تشبع
بطنك فانه يورث القسوة يا علي لا تكثر النوم فانه

يمت القلب يا علي لا تكن لجاجا ولا تصحب
اهل اللجاجه يا علي لا تكن بخيل ولا تصحب
البخيل فان البخل جمرة في قلب بني ادم يا علي
لا تكثر الكلام الا في ذكر الله تعالى فان الملئكه
يسطرخون ممن يكثر الكلام بغير ذكر الله تعالى
يا علي اذا تزوجت زوجه فاغسل رجليها
حين تجلس وصب الما من باب دارك الى اقصى دارك
فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله عن دارك تسعين
بابا من الفقر ويدخل دارك بركه ورحمه يا علي وامنع
العروس في اسبوعها الاول من اكل الخل والمرق والالبان
فانها معقم رحمها يا علي لا تجامع اهلك بعد الظهر
فانه ان قضى بينكما ولد كان احول والاحول قرين الشيطان
يا علي لا تجامع اهلك الا وسعك خرقه ومعها خرقه
ولا تمسحا بخرقة واحدة فروجكما فيقع بينكما التفرقة
والطلاق يا علي لا تجامع اهلك من قيام فان ذلك من
افعال الحمير في كل مكان يا علي لا تكلم اهلك عند الجماع
فانه ان اقضى بينكما ولد يكون سفاكا للدما يا علي
لا تنظر الى فرج المرءة امراتك اذا جامعتها فانه يورث
المقت من الله تعالى ويورث عماء القلب يا علي لا تجامع
اهلك ليلة الاحد فان الولد يكون منافقا مختالا
يا علي لا تجامع اهلك ليلة الاربعا فانه ان قضى

بينهما

بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم ويكون هلاك الخلق
على يديه يا علي لا تجامع اهلك بشهوة غيرها
فانه ان قضى بينكما ولد لا يرزق ذلك الولد ولدا
يا علي لا تجامع اهلك ليلة الاضحى فان قضى بينكما
ولد يكون له ست اصابع او اربع يا علي واذا خرجت
في السفر فلا تجامع اهلك تلك الليلة فانه ان قضى
بينكما ولد فانه ينفق ماله في غير حق الله تعالى
ثم تلا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
يا علي اذا رجعت من السفر فلا تجامع اهلك في تلك
الليلة فانه ان قضى بينكما ولد يكون بخيل سيئ الخلق
سريع الغضب يا علي لا تجامع اهلك بين الاذان
والاقامة فانه ان قضى بينكما ولد يعيش مسكينا
يا علي اذا كنت جنبا فلا تقرا القران فاني اخشى
ان ينزل عليك نارا فتحرقك يا علي لا تجامع اهلك
ليلة السبت فانه ان قضى بينكما ولد يموت غريقا
او حريقا او هدما يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين
فانه ان قضى بينكما ولد يكون حافظا للكتاب راضيا
بما قسم الله تعالى وان جامعت اهلك ليلة الثلاثا
وقضى بينكما ولد رزقه الله الشهادة بعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ويكون طيب النفس طيب القلب طاهر

Copyright © King Saud University

اللسان من النميمة والكذب وان جامعت اهلك ليلة
الخميس وقضى بينكما ولد فانه يكون عالمًا حكيمًا فقيهًا وان
جامعت اهلك نهار الخميس قبل صلوة الظهر وقضا بينكما ولد
كان عالمًا ولا يعمل فيه السحر ولا يحتاج الى طبيب ابدًا وان
جامعت اهلك ليلة الجمعة وقضى بينكما ولد كان فقيهًا عالمًا
صالحًا يا علي احفظ وصيتي كما حفظتها من جبريل الامين
عليه السلام يا علي وكيف لا تبكي وانت تسلك مغارة بلا
زاد وتقدم القبر بلا مونس وتقدم على رب عادل بلا حجة
يا علي ابغض الدنيا فانها فنا واعمل للاخرة فانها بقا
واترك الدنيا فانها بلا واعمل بطاعة الله فانها عمل من
له نصيب في جنتي يا علي امر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فان الله يزيد رزقك يا علي لا تحلف بالله كاذبًا فانه
من حلف بالله كاذبًا لم يجد رايحة الجنة ولا يدخلها
يا علي من قتر الله عليه رزقه فليكثر الاستغفار
ومن الح عليه الفقر فليكثر من قوله لا اله الا الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كنز من كنوز
الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات
كما ياكل النار الحطب يا علي اياك والالتفات الى
حرم المسلمين فانه من نظر الى حرم المسلمين
سلط الله عليه من ينظر الى حرمه يا علي اذا اردت
ان تدوم لك المودة عند الصديق فاحذر ان يكون له

يا علي اياك والعجب فانه من عروق الشيطان

عليك

٧
٣٩

عليك منة وان احببت ان تدوم مودتك مع حبيبك
فهب له سفرجلة فانها تزيد في المودة واطعموها
نساءكم الحبالا فانهن لا يلدن الا مومنًا او مومنة
يا علي عليك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فانه من احب الاعمال الى الله تعالى يا علي حب
الفقراء كما تحب الاغنياء فانه من اكرم الغني لغناه
او اهان الفقير لفقره يسمى في السموات عدو الله
وعدو انبيائه يا علي اكرم الضيف ولو كان كافرًا
فانه من اكرم الضيف اكرمه الله تعالى ومن ابغض
الضيف ابغضه الله يا علي من شرب الخمر فاجلده
فان عاد فاجلده فان عاد فاهجره يا علي ما جمع بين
الخمر والايمان في قلب واحد ابدًا يا علي ولا تحب شارب
الخمر فانه اذا كان يوم القيمة نادى مناد شارب
الخمر ملعون يا علي من زوج ابنته شارب الخمر
فكانما ساقها الى الزنا والله يبغضه فلا تحب من
يبغضه الله يا علي احذر البخل فان الله ما خلق
بخيلا من اهل الجنة ولا يزال البخيل قرين الشيطان
في الدنيا والاخرة يا علي البخل غضب الله في ارضه
فلا يحمله الا من غضب الله عليه والسخا رضى الله
في ارضه فلا يحمله الا من رضى الله عليه يا علي البخيل
بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار

Copyright © King Saud University

يا علي البخيل ليس منا ولا نحن منه والسخي منا ونحن
منه يا علي لا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من
الحلم ولا نسب اقطع من الغضب ولا حسب
انفع من الادب ولا حيوة اطيب من الصحة ولا
معيشة اهنى من العافية ولا رسول اعدل من الحق
ولا فقر اذل من الطمع ولا قرين ازين من العقل
ولا رفيق اشنى من الجهل ولا شرف اعلى من التقوى
ولا كرم اجود من ترك المعاصي ولا عمل افضل من التفكر
ولا حسنة افضل واعلى من الصبر ولا سيئة اسوء
من الكبر ولا لين الين من الرفق ولا داء ادوا
من الحمق ولا دليل اوضح من الحق ولا عبادة
احسن من الخضوع ولا زهادة احسن من الخضوع
ولا ازهد احسن من القنوع يا علي التواضع يورث
الرفعة والصدق يورث المروة والسكوت يورث
العافية والوحدة تورث السلامة والفراغ يورث
العبادة والقناعة تورث الغنا والكرامة تورث
التقوى والجوع يورث الحكمة والصلوة تورث
الهمة والشكر يورث الزيادة والتوبة تورث
الجنة يا علي افة الدين الطمع وافة اللب
العجب وافة الحديث الكذب وافة العبادة
الفترة وافة العيش ترك الصلوة وافة الجاه

المزاج

المزاج وافة البدن اللسان وافة الغنا الزنا يا علي
لا ترضى من طاعة الله بالادنى فان احب عبادة
الله اشدهم اجتهاداً في طاعة الله يا علي انظر الى
الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك ولا تنام
الا على الوتر ولا ترد السايل ولا تقطع رحمك ولا تنسى
وحدك ولا تترك صلوة الضحى في الحضر ولا في السفر
يا علي اجتنب خصالاً لا تورث الفقر والهموم فان
الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم منها الاكل بالشمال والشرب بها والرمي باللقمة
ورمي التراب على الخلا وكنس البيت بالخرقة
والقعود على عتبة الباب ومسح الوجه
بالمنديل وكشف العورة للشمس والقمر
واستقبال القبلة بالبول والغايط ونفض
الاصابع والنوم على الوجه وغسل اليد
بالنخالة والنوم بالغدوات والتخليل بما يوخذ
من الجراد والغيبة والكذب والزنا وكثرة الايمان
الفاجرة وقطع الظفر بالاسنان والتثاوب
في الصلوة يا علي احذر هذه الخصال فانها
تورث الفقر والاحزان يا علي لا تستاك وانت
قايم فانه يورث الوجع في الركبتين ولا تستاك
وانت مضطجع فانه يزيد في الطحال ويكبر البطن

Copyright © King Saud University

ولا يتستاك في المسجد فانه مقت من الله تعالى يا علي
لا تحتجم في اول الشهر فانه يورث البرقان ولا في
اليوم الثاني فانه يورث حما الربع ولا في اليوم
الثالث فانه يورث البرص ولا في اليوم الرابع
فانه يورث البهق الاسود ولا في اليوم الخامس
فانه يورث الاحراز ولا في اليوم السادس فانه
يورث البلغم والرطوبات ولا في اليوم السابع
فانه يورث المذي والوذي ولا في اليوم الثامن
فانه يورث الدماغ ولا في اليوم التاسع فيورث
رياح الفالج ويوم العاشر يورث موت الفجاة
ويوم حادي عشر يورث الرياح في البدن ويوم
ثاني عشر يذيب الجسد ويوم ثالث عشر ينقص
القوة ويوم رابع عشر يذهب بنور البصر ويوم
خامس عشر يورث النسيان يا علي عليك بالحجامة
يوم سادس عشر من الشهر فان صاحبها يا من من
الجنون والجذام ويوم السابع عشر لا يزيد في الدم
شيء ويوم الثامن عشر يجلي البصر ويوم التاسع
عشر يرطب الدماغ ويزيد في قوة البدن ويوم
العشرين يزيد في اللحم والدم ويوم الحادي والعشرين
ينفع من احدي وعشرين داء وفي اليوم الثاني
والعشرين يزيد في فصاحة اللسان ويورث البركة

والغنا

والغنا ويوم الثالث والعشرون يزيد في القوة ويوم الرابع
والعشرين يزيد في الدماغ ويذهب الارياح من البدن
ويوم الخامس والعشرين يزيد في الحفظ ويقوي الظهر
والمعده ويوم السادس والعشرين يذهب البلغم
والرطوبة وصفرة الوجه ويوم السابع والعشرين يذهب
بالهموم والاحزان من القلب وهو امان من السحر والجن
والشياطين ويوم الثامن والعشرين يزيد في بهاء
الوجه ويذهب الحما والصداع والشقيقة ويوم التاسع
والعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من كل داء
وسقم ومرض يا علي احذر حجامة السبت والاربعا
فانهما يورث الاسقام والامراض وفيها يصيب البرص
يا علي اذا اردت بناء فابن يوم الاحد فان الله تعالى
بنى السموات والارض يوم الاحد واذا اردت سفرا
او حربا او تجارة فاقصد يوم الاثنين ويوم الثلاثا
لخروج الدم لان قابيل قتل اخاه هابيل فيه ويوم
الاربعا يوم نحس مشوم مستمر وهو يوم خلق الله (?)
فيه فرعون فادعى الربوبية فاغرقه الله في البحر
وابتلا فيه ايوب عليه السلام وفيه طرح في
الجب يوسف وفيه التقم الحوت فيه يونس
عليه السلام ويوم الخميس لطلب الحوايج من
الناس والدخول على السلاطين لان ابراهيم

Copyright © King Saud University

عليه السلام دخل على النمرود بن كنعان فيه
فقضى حاجته ۝ وفيه خلق الله تعالى اللوح والقلم
وجنة الفردوس ۝ وفيه نجيت السفينة لنوح
ومن معه ۝ وفيه رفع الله تعالى ادريس عليه السلام
مكاناً علياً ۝ ويوم الجمعة يوم عبادة وخطبة ونكاح
لان الله تعالى خلق الله فيه العرش والكرسي
والملئكة عليهم السلام ۝ ويوم السبت يوم
خديعة ومكر ۝ واول مكر حدث يوم السبت
ولم يخلق الله فيه نبياً يا علي اذا صليت فتختم
فان الصلوة الواحدة بالعمامة والخاتم افضل
من سبعين صلوة بلا عمامة ولا خاتم اذا كان
فصها عقيق ۝ وصلوة بسراويل افضل من سبعين
صلوة بلا سراويل ۝ وصلوة الجماعة افضل
من سبعين صلوة بلا جماعة ۝ وصلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بلا سواك وليس على النساء
جماعة ۝ تمت الوصية المباركة والحمد لله رب العالمين

حكاية عن حماد ابن سلمة قال حدثنا
علي بن عبد الله المغربي بمكة حرسها الله تعالى
بالايمان قال حدثنا منصور الحجري عن ابن
عباس قال جاء عشرين رجلا من علماء
اليهود الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا

يا عمر انا جئناك لنسألك عن مسايل ۝ فعرف عمر
انه لا يقدر على جواب مسائلهم الا علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ۝ فارسل اليه فجاءه ۝ فلما وصل قال
عما تسالون يا علماء بني اسرائيل ۝ قالوا اخبرنا عن
السماء وما هو اوسع منها ۝ وعن الارض وما هو
اعظم منها ۝ وعن النار وما هو احر منها وعن الريح
وما هو اسرع منها ۝ وعن الحجر وما هو اقسى منه ۝
وعن شيء نحن نراه والله لا يراه ۝ وعن شيء هو لنا
وعن شيء هو بيننا نصفين واخبرنا عن كلام البهائم
ما يقول الفرس في صهيله ۝ وما تقول الابل في رغائها ۝
وما تقول البقر في خوارها ۝ وما تقول الشاة في يعارها ۝
وما يقول الحمار في نهيقه ۝ وما يقول الكلب في نبيحه ۝
وما يقول الاسد في زئيره ۝ وما يقول الثعلب في
بربرته ۝ وما تقول الهرة في هريرها ۝ وما يقول
النسر في صفيره ۝ وما تقول الحمامة في تغريدها ۝
وما يقول الهدهد في صياحه ۝ وما يقول البلبل
في نغمته ۝ وما يقول الدراج في صفيره ۝ وما يقول
العصفور في زمرمته ۝ وما يقول الديك في صيحته ۝
وما تقول الدجاجة في نقنقتها ۝ وما تقول القمري
في تغريدها ۝ وما تقول الدبسة في نطقها وما تقول

Copyright © King Saud University

العنبرة في صوتها • وما يقول المآتم في دويه • وما تقول
النار في هيجها • وما تقول الرياح في هبوبها •
وما تقول الضفادع في نقيقها • وما تقول السماء كل يوم
وما تقول الارض كل يوم • وما يقول البحر كل يوم
وعن محمد الهاشمي كم له اسمًا • واسم القران قال
اخبرتنا عن مسائلنا هذه اقررنا لكم انكم على الحق •
ونحن على الباطل • قال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في الجنة • ان عندي ستين بابًا من العلم كل باب
يحتاج الى الف حمل من الورق • وان هذه المسائل اهون
ما يكون عندي • فاسالوني تفقهًا • ولا تسالوني تعنيفا •
فاني اجيبكم ان شاء الله تعالى • اما ما هو اوسع من
السماء فهو الحق • واما ما هو اعظم من الارض فدعوة
المظلوم • واما ما هو اقسى من الحجر • فالقلب الفاجر واما
ما هو اغنى من البحر • فالقلب القنوع • واما ما انت تراه
والله لا يراه • فوجه الكافر وعمله • واما ما بينك و
بين الله نصفين • فمنك الدعاء ومنه الاجابة • واما
كلام البهائم • فان الفرس يقول في صهيله اللهم
اعز المسلمين • واذل المشركين والكافرين • وان الابل
تقول عجبت لمن عدم القوت كيف يستطيع السكون •
واما البقر فانها تقول يا غافل لك في الموت شغل
شاغل عما قليل انت راحل مما قدمته حاصل •

ستين

بشير والرابع نذير • والخامس رحيم • والسادس ثابت •
والسابع القاسم • والثامن حابس • والتاسع
الماحي • والعاشر المبيض • واما القول لانه فرق
من التورية والانجيل والزبور قال الراوي
فقام عشرة منهم • وقالوا نشهد انكم على الحق
ونشهد ان لا اله الا الله • وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصحابهم ويحكم عجلتم علينا •
كنتم تصبروا حتى يخبرنا عن المماسيخ • كم كانوا •
وباي ذنب مسخوا • فقال علي رضي الله عنه اجلسوا
حتى اخبركم • والله الموفق اعلموا ان الله عز
وجل قد مسخ من بني ادم سبعة وعشرين رجلا •
منهم الفيل • والذيب والارنب والعقرب والضب •
والسرطان والثعلب • والخنزير والقرد • والعنكبوت
والسلحفا والزنبور • والدعموص وسهيل والغراب
والعقعق • والفاختة • والنعيقة • والكشنة والبرام
والفارة • والهامة والقنفذ • وحوتا في البحر يقال
له الزبنام • والسباق والبائلة • اما الفيل فانه
رجل ياتي البهائم • واما الذيب فانه كان رجل مخنث •
واما الارنب فانها كانت امراة لا تغتسل من الجنابة و
من الحيض • واما العقرب فانه كان رجل قتاما هماز ا
وجهين • واما الضب فانه كان رجل من بني سليم وكان

اوّل من اسسّ الغاره واخذ اموال النّاس ٥ واما النعل
فانه رجل يسرق الحجاج ٥ واما الخنازير كانوا رجالاً
من النصارى من الذين اكلوا مائدة عيسى بن مريم
عليه السلام ولم يومنوا بالله تعالى عز وجل ٥ واما القردة
فانهم خمسين رجلا من اليهود ٥ وهم اعتدوا في السبت
واخذوا الحيتان ٥ واما العنكبوت ٥ فانها كانت ٥
امراة ساحرة سحرة زوجها ٥ واما السرطان ٥
فانه كان رجل ينبش القبور ٥ وياخذ الكفان الموتى
واما الزهرة فانها كانت فارسية ٥ وهي التي
اخذت الاسم الاعظم من هاروت وماروت ٥
واما سهيل فانه كان رجل من اهل اليمن ٥ وكان
يمكس كل شيء للسلطان ٥ واما السلحفا فانها كانت
امراة دعت زوج ابنتها لنفسها ٥ واما الزنبور
فانه كان رجلا عابثا ٥ وكان يكذب العلماء ٥ واما
الدعموص ٥ فانه كان رجل متكبر وكان رجل اول
من سن الربا ٥ واما العقعق فانه كان رجل
يحتكر الطعام ٥ ويتمنى الغلا ٥ واما الفاخته فانه
كان رجل بياعا ٥ وكان ينفق سلعته بالايمان
الكاذبة ٥ واما القنفذ ٥ فانه كان رجل يبيع
الجواري ويزني بهن ٥ واما الكتنه فانها كانت ٥
امراة جميلة ٥ وكانت تعرض نفسها على الرجال ٥

واما

واما الفارة ٥ فانها كانت امراة يهودية ٥ وكانت تنوح
على الموتى بالاجرة ٥ واما البرام فانه كان رجل
قدريا ٥ وهو اول من قال اقوم واقعد بمشيتي ٥
واما الهامة ٥ فان كان رجل يكذب العلماء ٥ واما
القنفذ ٥ فانه كان رجل حرّازا فاجرا ٥ واما الوسنا
فانه كان رجلا يقود الرجال الى اخته ٥ ويقسم
الدراهم بينه وبينها ٥ واما السياق والبابلة ٥
فانهما كانا رجلا وامراة ٥ فدخلا الكعبة فزنيا
فيها فمسخا صنمين ٥ فجعلوا المشركين احدهما عند
الصفا والاخر عند المروه ٥ وعبدوهما من دون الله ٥
لا اله الا الله ٥ فعند ذلك اسلموا الباقي وحسن
اسلامهم ٥ وقالوا نشهد ان الله على كل شيء قدير ٥
تم الخبر ٥ وخاب من كفر وصلى الله
على محمد سيد البشر ٥
واله الغرر ٥

كتاب مناجات الله عز وجل النبي موسى بن عمران عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اراد الله عز وجل ان يناجي عبده موسى ابن
عمران عليه السلام ٥ اوحى الله اليه ان اغتسل
واغسل قلبك من حب الدنيا ٥ قال وكان موسى

Copyright © King Saud University

عليه السلام يصوم النهار ويقوم الليل حتى مر
عليه اربعين يومًا ثم نادي منادٍ من السماء
من تحت العرش ان يا جبال ارتفعي فان الله
تعالى يريد ان يناجي عليك عبده موسى بن عمران
عليه السلام فعند ذلك رفع كل جبل راسه وقال
انا ارفع من هذا الا جبل طور سينا فانه لم يرفع
راسه تواضعًا لله تعالى عز وجل وقال انا اقل واحقر
من ان يتكلم الله على عبدًا من عباده فلما علم الله
تواضعه قال وعزتي وجلالي لا كلمت عبدي موسى
الا عليك يا جودي ثم ان موسى بن عمران عليه
السلام اختار سبعين رجلا من قومه من علمائهم
فلما انتهى بهم الى اسفل الجبل قال للعلماء مكانكم
وانا اصعد الى الجبل فصعد الجبل حتى استوى على
راسه فارتقى حتى بلغ ذروة الجبل وصلى ركعتين
ثم استغفر الله تعالى ووثب قايمًا بين يدي الله
تعالى عز وجل فبينما هو قايم اذ هو بصوت
من السماء اشد من الرعد القاصف يقول يا موسى
بن عمران يا صاحب الجبل البيان البيان اسمع
كلامي الان فانا الله الملك الديان ليس بيني
وبينك ترجمان فخر موسى ساجدًا وشاكرًا
وذاكرًا لله لما سمع كلام الله تعالى يا موسى ارفع

راسك

راسك ليس هذا وقت سجود فانا مشتاق الى حديثك
قال موسى يا رب لا يخفى عليك شي من اسراري
قال يا موسى وكيف يخفى علي شي من اسرارك
وانا عليم بذات الصدور وانا ارى دبيب النملة
على الصفا في الليلة الظلما ولاكن احببت كلامك
قال موسى يا رب قال لبيك وسعديك انا قريب
مجيب سل عما بدا لك فعندما قال هذا غشي
على موسى وخر صعقًا على وجهه يضطرب
كالطير الساقط فاقام مغشيًا عليه ساعة طويلة
حتى رد الله عليه عقله قال الله تعالى يا موسى
لم غشي عليك قال يا رب حياء منك لما
اجبتني بالتلبية قال الله تعالى يا موسى اني اذا
احببت عبدًا اجبته بالتلبية ولو انهم سمعوا
لازدادوا الي حبًا وعلى عبادتي حرصًا يا موسى
تدري لاي شي اسمعتك كلامي بلا ترجمان قال
يا رب انت اعلم مني قال يا موسى اني اطلعت
على القلوب فلم اجد قلبًا اشد تواضعًا من قلبك
فلذلك اصطفيتك حين جعلت نفسك جسرًا للغنم
فعلم موسى عند ذلك ان الذي يكلمه ربه عز وجل
فتصور له ابليس لعنه الله فوسوس له في نفسه
وقال بان الذي يناجيك ليس بربك فقال له

بربك وجهه فعند ذلك قال موسى يارب ارني
انظر اليك فلما نطق بهذه الكلمة انكسف الشمس
والقمر وتدكدكت الجبال واحترقت الاشجار
فقال موسى يارب ارني انظر اليك قال لن تراني
قال موسى يارب اني احببت ان اراك لما سمعت
كلامك ان كنت الذي تناجيني قال ياموسى
لقد جيئت بعظيم فشد ازرك وقم بين يدي
ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان امض الى عبدي
موسى فضع يدك على صدره وبين جنبيه لكيلا
يغشى عليه ثم امر الله ملائكة سماء الدنيا وهم اكثر
من اهل الارض من الجن والانس والشياطين والجبال
والجراد والطير والنمل والشجر والحجر عشر مرات فهبطوا
على موسى عليه السلام وقالوا يا خاطي يا ابن الخاطي
لم نطقت بهذه الكلمة ثم مر عليه ملئكة سماء
الثانية وهم اكثر من ملئكة سماء الدنيا فقالوا
ياموسى يا خاطي يا ابن الخاطي لم نطقت بهذه الكلمة
ثم هبط عليه ملئكة السماء الثالثة وهم اكثر
من ملائكة السماء الثانية فقالوا ياموسى لم
نطقت بهذه الكلمة العظيمة قال فغشي عليه وخرس
لسانه وارتعدت فرايصه فقال موسى يارب
اقلني فقال الله تعالى ياموسى اني اذا اقلت شيا

ثم

لم ارجع فيه ابدا ثم امر الله تعالى ملئكة السماء
الرابعة وهم اكثر من ملئكة السماء الثالثة
والذي قبلها اضعافا مضاعفة فقالوا يا خاطي
يا ابن الخاطي لم نطقت بهذه الكلمة العظيمة ثم
هبط عليه ملائكة السماء الخامسة وهم اكثر من
الذين قبلهم اضعافا مضاعفة عشر مرات فقالوا
ياموسى ما اجراك على هذه الكلمة العظيمة ثم امر الله
تعالى ملئكة السماء السادسة وهم اكثر من
الذين هبطوا قبلهم بعشرين مرة فقالوا ياموسى
يا ابن النساء الحيض ما اجراك لم نطقت بهذه
الكلمة العظيمة ثم امر الله تعالى ملئكة السماء
السابعة فنزلوا به اكثر من اهل ست سموات اضعافا
مضاعفة فقالوا ياموسى يا ابن النساء الحيض
لم نطقت بهذه الكلمة العظيمة فلما راى ذلك
الهول ذهب عقله وخر على وجهه يضطرب فرد الله
تعالى عليه عقله ثم قام على قدميه كالمريض
فقال يارب اقلني فاني ما نطقت بها الا مني
قال الله ياموسى سأريك بعض قدرتي ثم اذن الله
عز وجل اظهر من نور وجهه مثل سم الخياط
فوقع على الجبل فخر موسى صعقا فتقطع الجبل بسبعين
قطعة من نور الله سبحانه وتعالى فذهب في الارض

Copyright @King Saud University

فاحترق الارض والحجارة فاسودت وتفلقت فهو
هذا الكحل الذي يكتحل به الناس فيزيد في نور ابصا
رهم فاقام في غشيته ثلاثة ايام بلياليها
ثم رد الله عليه عقله ثم قام من غشيته ووجهه
اشد بياضا من الشمس والقمر ثم قال موسى
عليه السلام يا رب علمني ما اتقرب به اليك
قال الله تعالى يا موسى قل لا اله الا الله فانها لو
وضعت في كفة والسموات السبع والارضون السبع
في كفة لرجحت بهن يا موسى اتحب ان اكون
قريبا منك واقرب من لسانك الى كلامك ومن
سواد عينك الى بياضها ومن يدك الى فمك ومن
روحك الى جسدك قال نعم يا رب عن هذا اسالك
قال يا موسى اكثر من الصلوة على حبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم وكان قائما بين يدي الله
تعالى وبين يديه تسعة الواح من الياقوت الاحمر
مكتوب فيها بخط القلم فلما سمع موسى بذكر محمد
صلى الله عليه وسلم رمى الالواح من يده وقال
يا رب من محمدا الذي تامرني ان اتقرب به اليك
ولا ترضى عني الا بالصلوة عليه قال الله تعالى
يا موسى لولا محمد وامته ما خلقت الجنة والنار
ولا سموات ولا ارضين ولا شمسا ولا قمرا ولا ملايكة

ولا النبيين ولا انت يا موسى ولا خليلي ابراهيم
فالتفت الى الالواح وقد طار منها ثلاثة وبقي ستة
قال الله عز وجل يا موسى وعزتي وجلالي ما خلق
في الجنة شجرة ولا ورقة ولا قصرا ولا غرفة الا
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك في جهنم وكذلك في قلب
الشمس والقمر والعرش والكرسي ثم قال الله تعالى
يا موسى خذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وانما طارت
الالواح من قولك ومن محمدا وانك ان لم تعرف
قدر محمد وفضله وتحبه كما تحب لنفسك طارت
الالواح كلها من يدك وان لم تشهد فضل محمد
لم يبق لك منها شيء قال موسى يا رب انا احب
اليك ام محمد قال الله تعالى انت كليمي ومحمد حبيبي
والحبيب احسن من الكليم قال موسى يا رب كيف
فضلته علي وقد كلمتني تكليما قال الله تعالى
اني كلمتك على جبل طور سيناء واكلم محمدا من
قاب قوسين او ادنى يا موسى محمد نوري وعزاني
لمن اكثر الصلوة عليه يا موسى من كذب محمدا في حرف
واحد مما جاء به ادخلته النار يوم القيمة يا موسى
من شك بما جاء به محمد محوته من ديوان المسلمين
يا موسى لولا محمد وامته ما نزل من السماء قطرة

Copyright © King Saud University

ولا نبت في الارض حبة ٥ يا موسى لولا من يعبدني
لاهلكت من يعصيني ٥ ولولا من يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلطت جهنم
على اهل الدنيا ٥ ولولا من يشكر نعمتي لجعلت السماء
حديدا ٥ والارضون حديدا اصفرا ٥ والجبال حجرا والا
شجار فحما والتراب رمادا ٥ يا موسى لولا من يبادر
في طاعتي ويدعوني لخسفت بمن يسارع في معصيتي ٥
ولولا من يذكرني لاهلكت من ينساني ٥ يا موسى
لولا الصالحون لاهلكت الطالحون ٥ ولولا القا
نتون لخسفت بالطاغين المجرمين ٥ ولولا التائبون ٥
لاهلكت المذنبون ٥ ولولا العالمون لكفر الجاهلون
ولولا المتصدقون لاهلكت الممسكون ٥ ولولا المصد
قون لاهلكت المكذبون قال موسى يا رب سبحانك
ما انت بمجهول ٥ ثم قال يا رب هل كلمت احدا ٥
قبلي ٥ قال نعم كلمت اباك ادم ٥ قال هل تكلم احدا
بعدي ٥ قال نعم اكلم حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم
واعطيته الرضى في امته ٥ قال موسى يا رب امة
محمد احب اليك ام بنوا اسرائيل ٥ قال الله تعالى
امة محمد احب الي من جميع الامم ٥ قال موسى يا رب
بما فضلت امة محمد على ساير الامم ٥ قال فضلتهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعشر خصال قال
موسى وما هذه الخصال ٥ امر بها بنوا اسرائيل قال

الصلوة

الصلوة والزكاة والصيام والحج والجهاد ويوم
عاشور والجمعة رياض الجنة ٥ قال يا موسى
يجتمع مشايخهم وشبابهم وكهولهم وعلماؤهم ٥
فيذكرون الائي ونعمائي ٥ وقدرتي وعظمتي وجنتي
وناري ٥ وملائكتي وانبيائي ٥ يجلسون وعليهم
من الذنوب مثل الجبال فيقومون ٥ وليس عليهم
شيء ٥ فتلك رياض الجنة قال موسى يا رب امته لا
يعصونك قال يعصوني ٥ فاذا قالوا لا اله الا الله ٥
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ سكن غضبي
وخمدت نيراني ٥ يا موسى جعلت لهم الارض مسجدا ٥
والتراب طهورا ٥ والحسنة بعشر امثالها ٥ والسيئة
بواحدة يا موسى قد رفعت عنهم المسخ والخسف
والقذف ٥ والحجارة ٥ قال موسى يا رب كانهم
لا يذنبون ٥ قال بلى ولكن كرامة لمحمد صلى الله عليه
وسلم قال موسى يا رب بم امرت محمد صلى الله عليه
وسلم وامته ٥ حتى امر به بنوا اسرائيل قال الله
تعالى امرتهم بركعتين عند ما يجيء الفجر ٥ وامرتهم
باربع ركعات عند ما يصير ظل كل شيء مثله فاعطيهم
بكل ركعة قصرا من اللؤلؤ الرطب ٥ وامرتهم
باربع ركعات عند مغيب الشمس فاعطيهم بكل
ركعة امانا من العذاب ٥ واستجيب دعاءهم ٥ وا

Copyright © King Saud University

واقضي حوايجهم واكتب لهم بكل ركعة قيام
ليلة وعتق رقبة وامرتهم بصيام ثلاثين
يوما في كل سنة فاغفر لهم ما سلف من ذنوبهم
واعطيهم بصيامهم بكل خصلة يفعلونها من الخير
ما اعطي احد الانبياء في جنتي وامرتهم بغسل
الجنابة فاكتب لهم بكل قطرة من الماء
عشر حسنات وامرتهم بحج بيتي الحرام فا
عطيهم بكل خطوة يخطونها الى البيت الحرام
امانا من النار وامرتهم بالزكوة في اموالهم
وابارك لهم فيها واعافيهم في ابدانهم واستجيب
دعائهم واتقبل حسناتهم واتجاوز عن سياتهم
يا موسى ويتقربون الي بالنوافل فاكتب لهم
ثواب الصالحين واجر العابدين يا موسى وينادون
من كل شرف لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاغفر لمحسنهم واتجاوز عن مسيئهم
واستر على مذنبهم يا موسى واحبهم ويحبونه
واعينهم الى مصلاهم واكتب لهم بكل خطوة
عبادة سنة وبكل صلوة يصلونها في بيوتهم
حجة وعمرة يا موسى كل ذلك كرامة لمحمد صلى الله
عليه وسلم اخلقتهم في اخر الزمان لئلا يلبثون
في التراب طويلا وهم السابقون الى الجنة وقصرت

اعمارهم

اعمارهم لئلا يكثروا من الذنوب على انفسهم واشفع
محسنهم في مسيئهم وعالمهم في جاهلهم كل ذلك
كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم يا موسى اذا
بلغ عمر احدهم اربعين سنة رفعت عنه الجنون
والجذام والبرص واذا بلغ الخمسين محوت عنه
السيئات واذا بلغ الستين رزقته الامانة
واذا بلغ السبعين تقبلت حسناته واذا بلغ
الثمانين حببته الى ملائكتي واذا بلغ التسعين
غفرت له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر واذا بلغ
المائة رفعت عنه القلم قال موسى يا رب امة
محمد اعبد واخلص ام بنو اسرائيل قال لا يا موسى
ولاكن اكرمتهم بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
قال موسى يا رب كل هذا الخير لمحمد صلى الله عليه
وسلم وامته فاجعلني من امة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا موسى يا رب واشوقاه
الى محمد صلى الله عليه وسلم وامته يا رب احب
ان اري محمدا صلى الله عليه وسلم وامته قال
الله تعالى انك لن تراهم ان تحب ان تسمع
اصواتهم قال نعم يا رب فنادى الجليل جل
جلاله من فوق عرشه يا امة محمد صلى الله عليه
وسلم اجيبوا ربكم فاجابوا من اصلاب الرجال

Copyright © King Saud University

وارحام النساء لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
قال الله تعالى هذه اصواتهم يا موسى وكلامهم
فصار ذلك شعارا في الحج الى يوم القيمة فمن اجاب
بالتلبية ذلك اليوم حج واعتمر ومن لم يحج
وكان قريبا من مكة قال موسى يا رب لقد فضلت
محمدا صلى الله عليه وسلم وامته على ساير الامم فاذا
ناجيته فاقرء عني السلام واحشرني تحت لوائه
يوم القيمة قال الله عز وجل قد فعلت ذلك يا موسى
قال موسى يا رب اتاذن لي ان اكلمك بما وجدته
في التورية قال يا موسى سل عما بدالك وعن
كل شي تريده فليس بيني وبينك ترجمان ولا حجاب
قال موسى عليه السلام يا رب لك الحمد على ذلك
كله والحمد لله رب العالمين

باب مسايل التورية

قال موسى يا رب اني اجد في التورية امة على
قلوبهم النور مثل النجوم الطالعة فاجعلهم
امتي قال الله تعالى تلك امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال موسى يا رب باي عمل نالوا
هذا قال الله تعالى بالجوع فان جوع العابدين

وما

وما تقرب الي المقربون بمثل الجوع قال موسى
يا رب اني اجد في التورية قوما يقاتلون
الكفار فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال موسى يا رب اني اجد في التورية
قوما يشفع صالحهم في طالحهم فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى
يا رب اني اجد في التورية قوما يحشرون على نجب
من نور الى الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب اني اجد
في التورية قوما مومنين بالله وملئكته وكتبه
ورسله اجمعين فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب اني
اجد في التورية قوما يقومون من قبورهم
وبايديهم براءة من النار فاجعلهم امتي قال
تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب بما
نالوا ذلك الفوز قال الله يا موسى لانهم عاملوني
سرا في الدنيا فعاملتهم سرا في الاخرة قال موسى
يا رب اني اجد في التورية ان الخير كله لامة محمد
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا موسى ذلك
كرامة لحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
موسى يا رب فاجعلني من امة محمد صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

Copyright © King Saud University

باب مسايل الاحسان

قال موسى يارب اي عبادك اتقى قال الذي يتمتع
ولا ينساني في كل حال ٥ قال موسى يارب اي
عبادك اعلم ٥ قال الذي يزداد علماً الى علمه
قال موسى يارب اي عبادك اخلص قال
الذي يسكت عما لا يعنيه ٥ قال موسى يارب
اي عبادك اكيس ٥ قال الذي لا ينسى ذكري
ولا ذكر الموت ٥ قال موسى يارب اي
عبادك احسن عملاً ٥ قال الذي يموت وليس
عنده مظلمة لاحد ٥ قال موسى يارب اي
عبادك اسلم ٥ قال الذي يسلم المسلمون
من لسانه ويده ٥ قال موسى يارب اي
عبادك اخوف ٥ قال الذي يكثر من الطاعات
ويخاف ان لا يقبل منه ٥ قال موسى يارب اي
عبادك احب اليك ٥ قال المتواضع ٥ المجتهد
قال موسى يارب اي عبادك اسعد عندك
قال الذي يوثر المسكين على نفسه ٥ قال
موسى يارب اي عبادك اعقل ٥ قال الذي
لا يبالي اقبلت الدنيا ام ادبرت ٥ قال موسى
يارب اي عبادك احلم ٥ قال الذي لا يدعوا على
من ظلمه ٥ قال موسى يارب اي عبادك افضل

قال

١٠١

قال الذي لا يظلم الناس ٥ قال موسى يارب اي
اي عبادك احب اليك ٥ قال الذي يحب المؤمنين
ويبغض المنافقين ٥ قال موسى يارب اي الطا
عات افضل عندك ٥ قال الذي ما لم يعلم به الناس
قال موسى يارب اي العباد اشكر عندك ٥ قال
الذي يحمدني على السراء والضراء ٥ قال موسى يارب
اي عبادك اشر عندك ٥ قال الذي يوذي عبادي ٥
قال موسى يارب اي العباد اشقى عندك ٥ قال
الذي يوثر دنياه على اخرته ٥ قال موسى يارب اي
عبادك اقسى قلبا ٥ قال الذي لا يبالي من اين اكل
من حلال او من حرام ٥ قال موسى يارب اي
عبادك اشرف ٥ قال الذي يكثر على نفسه مظالم الناس
قال موسى يارب اي الناس اضل ٥ قال الذي يعمل
للرياء والسمعة ٥ قال موسى يارب اي عبادك
انور قلبا ٥ قال الذي لا يدخل جوفه الحرام قال
موسى يارب اي عبادك اصدق ٥ قال الذي يقول
خيرا ٥ قال موسى يارب اي عبادك ابعد منك ٥
قال الذي يقع في الناس ولا يسكت منهم ٥ قال
موسى يارب اين اجدك ٥ قال عند المنكسرة قلوبهم
من خشيتي ٥ قال موسى يارب كيف اصبر على اذاء
خلقك ٥ قال يا موسى اصبر على اذاء خلقي ولا اعجل

فلو كففت احدًا عن احدٍ لكففته عني كل ذي عيال
معي يشتكيك وانا ارزقه ويسئلني واعطيه
قال موسى يا رب كيف لي برضاك عني
قال يا موسى ارض عن المسكين والاطفال
فاذا فعلته ذلك رضيت عنك والحمد لله رب العالمين

باب مناجات الله سبحانه وتعالى

مع موسى عليه السلام في القرب قال الله تعالى
يا موسى اتحب قربي قال نعم يا رب قال
اكرم الضيف قال الله تعالى يا موسى
اتحب ان تستغفر لك الملائكة قال نعم قال
اكثر من ذكري قال الله تعالى يا موسى
اتحب ان تستغفر لك الملائكة والبهايم
قال نعم يا رب قال امط الاذى عن الطريق
قال الله تعالى اتحب ان استجيب دعاك
قال نعم يا رب قال اقصر بطنك عن الحرام
قال الله تعالى يا موسى اتحب ان اجعلك من
السابقين الى الجنة قال نعم يا رب قال
سارع في قضا حوايج الناس قال الله
تعالى يا موسى اتحب ان اكون لك عونا
لدنياك قال نعم يا رب قال فرج عن المهموم
ونفس عن المكروب قال الله تعالى يا موسى
اتحب

اتحب ان لا يخف ميزانك يوم القيمة قال نعم
يا رب قال احمل اذا الخلق واحتمل عنهم الجفا
قال الله تعالى يا موسى اتحب ان اثقل ميزانك
قال نعم يا رب قال احسن الى الخلق قال
الله تعالى يا موسى اتحب ان انشر عليك رحمتي
صباحا ومسا قال نعم يا رب قال ارحم العلماء
قال الله تعالى يا موسى اتحب ان انظر اليك
في كل يوم سبعين نظرة قال نعم يا رب قال
كن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
الشفيق وللغريب كالاخ القريب قال الله
تعالى يا موسى اتحب الامان من العطش يوم القيمة
قال نعم يا رب قال لا تحقرن مسلما ابدا قال
الله تعالى يا موسى اتحب الامان من عذاب القبر
ومسالة منكر ونكير قال نعم يا رب قال يا موسى
لا تقل في مسلم بهتانا قال الله تعالى يا موسى
اتحب ان تكون حسناتك مثل ذرية ادم قال نعم
يا رب قال قل كل يوم بعد صلوة الصبح استغفر الله
العظيم ولوالديك ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات خمسا
وعشرين مرة قال الله تعالى يا موسى اتحب
ان تكثر حسناتك يوم القيمة قال نعم يا رب قال قل

Copyright © King Saud University

كل يوم اللهم بارك لي في الموت وما بعد الموت خمسا
وعشرين مرة قال الله تعالى يا موسى
اتحب ان لا اخذلك قال نعم يا رب قال انفس
المظلوم تم ذلك بعون الله تعالى

باب مسائل الجزاء

قال موسى يا رب ما جزاء من وصل رحمه قال
ابارك له في عمره واستجيب دعوته واقضي حاجته
قال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من ابر
والديه قال اغفر له ذنوبه ما تقدم منها وما
تاخر قال موسى يا رب ما جزاء من قال
لا اله الا الله قال اثقل بها ميزانه وارزقه من حيث
لا يحتسب واكتب له رضاي قال موسى يا رب
ما جزاء من اطعم مسكينا قال اغلق عليه باب
المكروه وابارك له في رزقه قال موسى يا رب
ما جزاء من اغتسل من الجنابة قال اكتب له
بكل قطرة عشر حسنات قال موسى يا رب
ما جزاء من اغتسل يوم الجمعة قال ارفع عنه القلم
سبعة ايام ولو عصاني كل يوم سبعين مرة
قال موسى يا رب ما جزاء من عاد مريضا قال
يخوض في رحمتي الى ان يرجع الى منزله واكتب له
بكل خطوة الف حسنة وامحوا عنه الف سيئة

قال موسى يا رب ما جزاء من حمل جنازة قال
اكتب له بكل خطوة عتق رقبة قال موسى
يا رب ما جزاء من كفن ميتا قال اكسوه
من ديباج الجنة قال موسى يا رب ما جزاء
من كسى عريانا قال اكسوه من الاستبرق والحرير
قال موسى يا رب ما جزاء من بنى مسجدا قال
ابني له قصرا في الجنة يرى ظاهره من باطنه
وباطنه من ظاهره قال موسى يا رب ما جزاء
من كف اذاه من الناس قال انشر عليه رحمتي
ستين مرة قال موسى يا رب ما جزاء من اكرم
جاره قال اجاوره مع انبيائي واكرمه مع اصفيائي
قال موسى يا رب ما جزاء من اكرم الضيف قال
اكرمه مع اصفيائي واغفر له واحببه الى خلقي
قال موسى يا رب ما جزاء من دمعت عيناه
من خشيتك قال اجزيه مغفرتي وارحم عبرته
قال موسى يا رب ما جزاء من قرأ كتابك
قال اجيزه على البراق الصراط كالبرق الخاطف
ويدخل جنتي امنا من عذابي قال موسى يا رب
ما جزاء من نهى عن معاصيك قال استحيي ان اعذبه
غدا بناري قال موسى يا رب ما جزاء من مرض

Copyright © King Saud University

معسرًا قال اطهر قلبه من الخبث قال موسى يارب
ماجزاء من دعي الى الصلوة باذانه قال الجواز الى
الجنة يوم القيمة واكتب له بكل شيء سبعة عشر
حسنات قال موسى يارب ماجزاء من صبر
على فقد المال قال تستغفر له كل شعرة في راسه
قال موسى يارب ماجزاء من صبر على الحرام
قال اباهي به ملئكتي يوم القيمة ويساق
الى جنتي قال موسى يارب ماجزاء من صبر
على فقد الولد قال اكتب له عبادة سبعين
سنة وسبعين نبيا قال موسى يارب ماجزاء
من صام لوجهك تطوعًا قال املا قلبه نورا
ومنزله واحرمه على ناري قال موسى يارب
ماجزاء من احسن الى ما ملكت يمينه قال احسن
اليه حيًا وميتًا قال موسى يارب ماجزاء
من توضا بالماء البارد قال اكتب له بكل قطرة
الف حسنة وامحو عنه الف سيئة قال موسى
يارب ماجزاء من دعي لاخيه المسلم في غيبته
قال اكتب له بكل كلمة عبادة سنة قال موسى
يارب ماجزاء من احب مومنا قال اكتب له
سبعة الاف رضا وسبعة الاف مغفرة وسبعة
الاف عتق من النار قال موسى يارب ماجزاء

من تاب

104

111

من تاب من الذنوب قال اخرجه من ذنوبه كيوم
ولدته امه واكتب له براءة من النار قال
موسى يارب ماجزاء من تطيب للصلوة قال
اكتب له بكل شعرة على راسه مائة حسنة وافرج
همه وكربه قال موسى يارب ماجزاء من
نضف مسجدًا قال ازوجه من الحور العين قال
موسى يارب ماجزا من سقى عطشانًا قال اعتقه
من النار قال موسى يارب ماجزاء من دهن
راس يتيم قال اخرج الفساد من قلبه واكتب لهم الف
حسنة وامحوا عنه الف سيئة قال موسى يارب
ماجزاء من حلف كاذبًا قال امحق رزقه وامحوا
حسناته قال موسى يارب ماجزاء من استحل
مال اليتيم او مال المسلم بيمين كاذبة قال اقطع
حقه من جنتي واسكنه ناري قال موسى يارب
ماجزاء من اغتاب المسلمين قال اقسم عليهم حسناته
واحمل عليه سيئاتهم قال موسى يارب ماجزاء
من قذف محصنة بما ليس فيها قال العنه بكرة وعشية
ثم آمر به الى النار قال موسى يارب ماجزاء
من آذى جاره قال احبط عمله واسلط عليه الزبانية
والحيات قال موسى يارب ماجزاء من اكل
اموال اليتامى ظلمًا وعدوانًا قال اغلق ابواب السماء

Copyright © King Saud University

عن دعائه واحرم عليه جنتي قال موسى يارب
ماجزا من عصى والديه قال انزل عليه في كل يوم
سبعين لعنة واسلط عليه الزبانية وفي الدنيا
انزل عليه الغم ما دامت السموات والارض قال
موسى يارب ماجزاء من قطع رحمه قال اقطع
عمره ولا اقبل صلوة ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة
ولا استجيب دعاه قال موسى يارب ماجزاء من
اكل الربا قال العنه كل يوم طلعت عليه الشمس
واملا جوفه من الجوع واسقيه من سم العقارب
قال موسى يارب ماجزاء من كفف المكيال
والميزان قال امحق رزقه وماله واسلبه عقله
عند الموت واطعمه من ضريع جهنم وزقومها و
يكون قبره حفرة من حفر جهنم قال موسى يارب
ماجزاء من زنى بحليلة جاره قال اغلق باب
السموات عن دعائه ثم تلعنه الملئكة والارض
ومن عليها حيا وميتا قال موسى يارب ما
جزاء من زنى قال يموت جنبا واكسوه درعا من النار
واحشره انتن من الجيفة قال موسى يارب ماجزاء
من خان مسلما في ماله قال اسلط عليه من يخونه
في ماله بالباطل قال موسى يارب ماجزاء من
غدر مسلما قال اجعله في الهاوية قال موسى

يارب

يارب ماجزاء من خان امانته قال العنه
في كل يوم لعنة ويصبح في لعنتي ويمسي في سخطي
واسلط عليه الزبانية قال موسى يارب ما
جزاء من احتكر طعاما يريد به الغلا قال ابدل
حسناته سيئات ثم اجعله من الذين استهزؤا
باياتي وخالفوا سنتي قال موسى يارب
ماجزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال اسلبه الايمان
وامحوه من ديوان المسلمين وارفع القلم عن حسناته
قال موسى يارب ماجزاء من اهان مسلما
قال اهينه في الدنيا والاخرة قال موسى يارب
ماجزاء من استخف بمسلم قال اجعله من الذين
استهزؤا باياتي في دار الهوان قال موسى يارب
ماجزاء من مشى بالنميمة بين المسلمين قال تتبرا
منه الملئكة وليس له في رحمتي نصيب في
جنتي وانا بريء منه في الدنيا والاخرة قال
موسى يارب ماجزاء من ظلم امراة مهرها
قال ادخلها الجنة بعمله وادخله النار
بجهلها قال موسى يارب ماجزاء من
ظلم خادما اجرته قال انا خصمه يوم القيمة
ياموسى كما تدين تدان وكما تجزي تجزى

باب مسائل موسى عليه السلام

Copyright © King Saud University

قال موسي يارب اني اريد ان اسئلك عن اشياء
وانا اخافك قال الله تعالى ياموسي سل عما بدا لك
قال موسي يارب انت تنام قال الله تعالى
ياموسي املا قدحا من ماء ثم قم بين يدي الله
تعالى فملا موسي قدحا ثم قام بين يدي الله تعالى
فالقى الله عليه النوم فنام فسقط القدح وقيامه
وانكسر القدح وذهب الماء فقال الله تعالى
ياموسي لم كسرت القدح ودفعت الماء قال يارب
نمت قال الله تعالى ياموسي وعزتي وجلالي
لو غفلت عن خلقي طرفة عين لسقطت السماء والارض
والعرش والكرسي والشمس والقمر قال موسي
يارب فما لباسك وما رداؤك وما طعامك قال الله
تعالى ياموسي لباسي العظمة وردائي الكبرياء
وطعامي الصبر على من عصاني قال موسي يارب
كيف علمك بمن في المشرق والمغرب والبر والبحر والسموات
والارض قال الله تعالى كل ذلك عندي كحبة خردل
في كفك قال موسي عليه السلام يارب كيف
تدع الظالم يظلم المظلوم بماله ونفسه قال ياموسي
اريد بذلك شقاوة الظالم وسعادة المظلوم وكيف
لا يشفي من اكون خصمه ويسعد من اكون نصيره
قال موسي يارب كيف تعلم ما في قلب

الانسان

الانسان من الخير والشر قال الله تعالى ياموسي
ان قلوب الخلق كالمصابيح المعلقة بين يدي
وانا مطلع عليها فاذا نوى العبد خيرا اضاء
النور في قلبه كالمصباح اذا صبت فيه الدهن
واذا نوى الشر اظلم قلبه كما يظلم المصباح اذا ذهب
عنه الدهن قال موسي يارب اين كنت قبل ان
تخلق الخلق والسموات والارض والعرش والكرسي
والجنة والنار قال ياموسي كنت على درة بيضاء
طولها خمسماية عام وعرضها مثل ذلك وكانت الدرة
مكان عرشي قال موسي يارب اين كنت قبل
ان تخلق الدرة قال ياموسي لو لم تسبق رحمتي غضبي
لاحرقتك بناري قال سبحانك يارب ما انت بمجهول
فلم ذلك يارب قال انك سألتني عن غامض علمي
وقدرتي ياموسي كنت على الدرة لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية ياموسي اما علمت ان السموات بلا عمد وانا الذي
امسكهن وامسك الطير في الهوى والسحاب في السماء
قال موسي يارب اين ذهبت الدرة قال كلمتها فذابت
وارتعدت فصارت ماء ونظرت الى الماء نظرة فدخن
وعلى دخانا واضطرب امواجا وازبد زبدا فخلقت من ذلك
الزبد الارض ومن الدخان السموات ومن الامواج
الجبال وبقيت الدرة مسودة فهي صخرة بيت المقدس

Copyright © King Saud University

فاذا كان يوم القيمة اخرجت من تلك الصخرة
ارضا بيضا مثل الدنيا اربعين مرة فاعدل عليها
الحق وانظر الى المظلوم وانتقم من الظالم ثم
خلق من بعد المدينة الدرة سبعين مدينة في الهوى
بعضها فوق بعض كل مدينة مثل دنياكم هذه
سبعين الف مرة وخلق في كل مدينة سبعين الف
رجل لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة
بل قلت كونوا فكانوا فعبدني كل رجل منهم
سبعين سنة ثم عصاني رجل منهم فاخربت تلك
المداين بعضها على بعض فجعلتها دكا قال موسى
يارب لا تعجل اليوم على من عصاك قال قد فعلت ذلك
قال موسى يارب اني اريد ان اسالك عن شي وانا
استحي منك قال يا موسى سل عما بدا لك قال يارب
كيف تهلك القرون بذنب رجل واحد اذا عصاك ونعمه
عن جنتك وتاخذ الصالح بالطالح قال يا موسى اذهب
الى الصخرة فذهب اليها فالقى الله عليه النوم فنام
فالقى الله عليه الف نملة فدخلت تحت ثوبه نملة
فاكلته نملة منهن فضرب بيده الى تلك النمل فقتلهن
ثم توضا وصلى ركعتين ورجع الى مناجات ربه
قال الله تعالى يا موسى لم قتلت النمل قال اكلتني
نملة منهن قال فتقتل الف نملة بجرم نملة واحدة

قال

قال يارب فعلت ذلك من شدة الغضب قال كذلك
انا يا موسى اذا بارزني عبد من عبيدي واكثر
المعاصي ولم ينهاه اصحابه حبست عنهم الرحمة
والا سلطت بعضهم على بعض اذا اشتد غضبي
قال موسى يارب كيف جعلت ارزاق بعضهم
على ايدي بعض قال يا موسى امر بني اسرايل
ان يطفئوا نارهم ولا يبقى الا نار واحدة في
بيت احدهم ففعل قال امرهم ان يقتبسوا
من ذلك البيت فامرهم ففعلوا ذلك قال الله
تعالى يا موسى كذلك الارزاق قال موسى
يارب كيف جعلت بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا وبعضهم معافى وبعضهم سقيما قال
يا موسى ان في عبادي لا يصلح الا بالغنا ومنهم
لا يصلح الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك ولو
افقرت الغني لافسده ذلك ومنهم لا يصلح الا
بالسقم ولو عافيته لافسده ذلك ومنهم
لا يصلح الا بالعافية فلو اسقمته لافسده ذلك
وانا عليم خبير قال موسى يارب ما للكافر
يعصيك الف سنة في الدنيا وتخلده في النار ابدا
والمومن يطيعك في الدنيا نحو خمسين سنة فتخلده
في الجنة ابدا قال الله يا موسى ان نية الكافر معصيتي

ابدًا فاخلده في النار ابدًا ونية المومن يطيعني ابدًا
فاخلده في الجنة ابدا قال موسى يارب لمن
خلقت الجنة والحوض والشفاعة قال الله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم حبيبي لاني خلقته
من النور وجعلته تحت العرش لكي ان ابعثه
بالرسالة الى الخلق وهو نبي شفيع مشفع يوم
القيمة قال موسى يارب علمني شيئا افتخر به على
الانبياء والمرسلين قال ياموسى قل كل يوم
الحمد لله على كل حال من الاحوال خمس مرات اكتب
لك بعدد النجوم حسنات قال موسى يارب
زدني قال ياموسى قل كل يوم لا اله الا الله الملك
الحق المبين مائة مرة اكتب لك بعدد الملئكة
سبع سموات وبعدد النجوم حسنات قال موسى
يارب زدني قال ياموسى قل كل يوم سبحان الله
ملاء الميزان والحمد لله ملاء الميزان والله اكبر ملاء
الميزان فمن قالها فكانما تصدق على الفقراء
والمساكين والحمد لله رب العالمين

باب وصية الله تعالى لعبده موسى عليه السلام

قال موسى يارب اوصني قال ياموسى اياك والكذب
فانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ويهبط الا
عمال ويكون صاحبه ملعون اينما توجه قال موسى

يارب زدني قال ياموسى اياك والكبر فان
الكبر ردائي فمن تردى بردائي كببته في النار
على وجهه قال سبحانك اللهم زدني قال
ياموسى اكرم ضيفي كما تكرم ضيفك قال يارب
ومن ضيفك حتى اكرمه قال الذي حضر لا يعرف
واذا غاب لم يفقد قال موسى يارب زدني
قال اياك والحسد فان الحسد يدخل صاحبه النار
قال الله تعالى ياموسى اكرم جاري قال
يارب ومن جارك قال الذي يمشي بلا غش
ولا يطلب من احد شيا قال يارب زدني
قال ياموسى اكرم جليسي قال ومن جليسك
حتى اعرفه قال الذي يجول المسجد بنيته قال
موسى يارب زدني قال ياموسى اطعم من حرمك
واعف عن من ظلمك ولا تواخذ من عصاك
وصل من قطعك وكلم من هجرك واستغفر
لمن اذنب اليك اعطيك بكل خصلة ثواب
سبعين نبيا وسبعين ملكا قال موسى
يارب زدني قال ياموسى جالس الفقراء
والمساكين وافرش لهم واغسل ثيابهم كل
شهر اعطيك الامان من كل فتنة وعذاب
قال موسى يارب زدني قال قل كل يوم

Copyright © King Saud University

شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الا
سلام وايه الكرسي يكون ذلك ثواب المجتهدين
قال موسي يارب من اول من خلقت قال روح
محمد حبيبي صلى الله عليه وسلم خلقته قبل ان
اخلق المداين التي في الهوي ومن ان اخلق الدرة
والعرش والكرسي والسموات والارض والجنة والنار
بثمانية عام خلقتها من نور وجهي قال موسي
يارب اول من اطاعك قال روح محمد صلى الله عليه
وسلم خلقته فقام بين يدي تسعة عشر الف عام
فقبضت قبضة من نور وجهي فجعلته عليه فسجد
سجدة فاوجبت عليه صلوة الظهر ثم سجد سجدة
فاوجبت عليه صلوة العصر ثم سجد سجدة اخرى
فاوجبت عليه صلوة المغرب ثم سجد سجدة اخرى
فاوجبت عليه صلوة العشاء ثم سجد سجدة اخرى
فاوجبت عليه صلوة الصبح فلذلك اوجبت عليه
وعلى امته خمس صلواة في كل يوم وليلة واعافيهم
في ابدانهم وادخلهم الجنة وجعلت روحه
عندي الى ان ابعثه في اخر الزمان

باب المسالة الكبرى

قال موسى يارب انى اريد ان اسالك مسالة وانا

اخافك قال الله تعالى ياموسى سل عما بدا لك
فانا اعلم ما في نفسك قبل ان تتكلم قال
يارب كم لك في الالهية قال الله تعالى ياموسي
لو لم تسبق رحمتي غضبي لاحرقتك بناري
ولو كنت خليلي ابراهيم قال موسى سبحانك
عفوك الهي ولم ذلك قال لانك جعلت لي
بداية ونهاية واولا واخرا وليس لي بداية
ولا نهاية ولا اولا ولا اخرا ولكن ساخبرك عن
عن بعض قدرتي ياموسي اني خلقت قبل الدرة
والعرش والكرسي والسموات والارض ثمانين
الف مدينة مثل دنياكم هذه خمس مرات وارتفاع
كل مدينة مثل ما بين السماء والارض ثم ملأت تلك
المداين خردلا ابيضا ثم خلقت طيرا اخضرا ثم
قلت للطير كل ما في هذه المداين كلها فاذا فرغ ما
فيها قبضت روحك فجعل الطير ياكل في كل يوم حبة
ثم في كل شهر حبة ثم في كل ستة اشهر حبة
مخافة الموت حتى افنى جميع المداين ثم خلقت
بعد المداين ثمانين رجلا من نوري وعمرت كل
واحد منهم الف سنة ولم يكن منهم رجل في وقت
واحد ثم ماتوا ثم خلقت من بعدهم الدرة التي
كان عليها عرشي وكانت الدرة مقدار الف عام

Copyright © King Saud University

ثم خلقت العرش والكرسي • ثم خلقت الملائكة • ثم
خلقت بعد الملائكة الجنة تسعين الف عام • ثم خلقت
رجلا وسميته ادم • ولبس بابيكم ادم • فعاش عشرة
الاف عام • ثم خلقت بعد ذلك عشرة الاف ادم
ثم خلقت من بعدهم اباكم ادم • فهل احصيت يا
ياموسي كم لي في الالهية • ومن مني انا الله • فعند
ذلك خر موسي صعقا يضطرب كانه طير مذبوح
فلما افاق • قال تبت اليك وانا اول المؤمنين
ولا يقدر احدا ان يراك عن معاينة • ولا يصف
كبريائك • ولا نهايتك ولا اوليتك قال
موسي يارب ان لي فخر ولبس لك فخر • قال الله تعالى
وما فخرك ياموسي • قال لانك انت ربي
وليس لك رب • قال صدقت ياموسي • وعزتي
وجلالي • ان لي عبيدا انظر في وجوههم كل يوم
سبعين نظرة • فافرج عنهم كل كرب • قال يارب
بم نالوا ذلك • قال لانهم استحيوا ان يناموا عن
ذكري • وان يتكلموا الا بذكري • فاسقيهم حلاوة
العافية • واشبعهم من غير طعام فلا يشغلهم
شيء غيري • ياموسي ارجع الى بني اسرايل
فان اكثرهم قد ارتدوا عن الاسلام الى الكفر
قال يارب من ردهم قال السامري اتخذ لهم

عجلا

عجلا جسدا له خوار • قال موسي يارب من نفخ
فيه الروح حتى خار • قال انا ياموسي نفخت فيه •
قال الهي ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين • يارب سايل
الغيب قال موسي يارب اول من عبدك • قال
الملائكة • قال وكم هم • قال اثني عشر الف سبط •
قال يارب وكم السبط الواحد • قال عدد الجن والانس
والبهايم والتراب • والحجارة والرمل والطير • وياجوج
وماجوج اثنا عشر مرة • قال موسي يارب كم طول
اسرافيل • قال موضع قدميه ما بين المشرق والمغرب •
وطوله تسعة الاف عام • قال سبحانك يارب ما
اعظم شانك • وكم طول حملة العرش • قال ما بين
عيني احدهم مثل ما بين السماء والارض تسع
عشر مرة • قال موسي يارب كم طول ميكاييل •
قال شق وجهه مثل الدنيا سبعمائة مرة قال سبحانك
يارب كم طول العرش • قال مسيرة الف عام للطاير
المسرع قال سبحانك ما اعظم ربوبيتك • قال
ما بين العرش قال الغمام قال موسي يارب وما الغمام
قال روضة كما بين المشرق والمغرب • عشرة الاف مرة قال
يارب وما هذه الروضة • قال فيها خيل • قال وما تلك

تلك الحبيل وما تريد بها قال يا موسى اوقرها في رحمتي فاذا كان يوم القيمة اقسمها بين المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال وما هي ترعى تلك الخيل قال رياض الزعفران وتشرب من بحر الحيوان وهو مثل بحار الدنيا سبعين مرة ولو امرت واحدا من تلك الخيل لا بتلعت السموات والارض السبع وما يكون في جوفها الا كحبة خردل في جوف احدكم قال موسى يا رب اني اريد ان اسالك عن مسئلة قال سل عما بدا لك فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بخضوع قلبه قال يا رب اني اريد ان اري عرشك قال لا تستطيع ان تراه ولا غيرك ثم امر الله الملئكة ففتحوا ابواب السموات ورفعوا فنظر موسى نظرة فخر مغشيا عليه ثلاثة ايام بلياليها فلما افاق قال سبحانك ما اعظم كبريائك وقدرتك قال موسى يا رب اني اري تحت العرش رجلا في روضة خضرا قال ذلك رجل من بني اسرائيل ترك الغيبة والحسد وعبدني مخلصا فجعلت له منزلة عندي فوق ملئكتي قال موسى يا رب لو كنت انا هو قال يا موسى اكثر من الصمت الا بذكري قال موسى اني اري تحت العرش قصورا من الذهب كل قصر مثل الدنيا ثلاثين مرة لمن هي قال اذا كان يوم القيمة

قسمها

111

المفقر من الحسنات هو الموت الاحمر يا موسى من لم يشاور ندم ومن استخار لم يندم يا موسى

الصحيفة الخامسة والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله عز وجل من طلب السمعة بعلمه كان كما ينقل الماء الى الجبل ليذيبه وانما يناله التعب والنصب ولا يقبل الله من عمله شي كالجبل لا يلين بالماء يا ابن ادم اعلم اني لا اقبل الا من كان خالصا لوجهي فطوبى للمخلصين يا ابن ادم اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الضيف مجيبا عندك فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ابن ادم المال مالي وانت عبدي والضيف رسولي فاذا منعت مالي من رسولي اما تخشى ان اسلبك نعمتي الرزق رزقي والشكر لك ونفعه عايد عليك يا ابن ادم ثلاث واجبات عليك زكوة مالك وصلة رحمك وامر عايلتك واضيافك فاذا لم تفعل ما اوجبته عليك جعلتك نكالا للعالمين يا ابن ادم اذا لم ترع حق جارك كما ترع حق عيالك لم انظر اليك ولم اقبل عليك ولم استجب دعاك يا ابن ادم

لا تتكل على مخلوق مثلك فاكلك اليه ولا تتكبر على
خلقي فان اولك من نطفة وانا اخرجتها من
مخرج البول من بين الصلب والترائب ولا تنظر
الى ما حرمته عليك فان الدود ما تاكل منك
الا عينيك واعلم انك محاسب على النظرة واللمحة
واذكر مقامك غدا بين يدي فاني لا اغفل عن
سريرتك طرفة عين وانا عليم بذات الصدور

الصحيفة السادسة والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى يا ابن ادم اخدمني فاني احب
من يخدمني واستخدم له عبادي فانك لا تدري
ولي معصيتي فيما مضى من عمرك ولا افلح ما بقي
منه فلا تامن مكري فاني فعال لما اريد
واعبدني فانك عبد ذليل وانا رب جليل يا ابن
ادم لو ان اخوانك ومحبيك من بني ادم وجدوا
منك رايحة ذنوبك واطلعوا منك على ما اعلمه
منك ما جالسوك ولا قاربوك فكيف وهو في كل يوم
زايد وعمرك كل يوم في نقصان منذ ولدتك امك
يا ابن ادم ليس من انكسر مركبه وعاد على لوح
خشب قد احاطت به الامواج في لجة البحر با
عظم مصيبة منك فكن من ذنوبك على يقين ومن

عملك

عملك على خطر يا ابن ادم اني انظر عليك بالعافية
واستر عليك ذنوبك وانا غني عنك وانت تتبغض
بالمعاصي مع حاجتك الي يا ابن ادم تداري خلقي
وتداهنهم خوفا من مقتهم وتبارزني بالمعاصي
ولا تخف مني ومقتي اكبر من مقتهم يا ابن ادم الى كم
تجالس الصالحين ولا تكن منهم فاذا جالستهم ولم
تكن منهم فمتى تصلح يا ابن ادم لو ان اهل السموات
والارض استغفروا لك لكان ينبغي لك ان تبكي
على ذنوبك فانك لا تدري على اي حالة تلقاني
يا موسى بن عمران اسمع ما اقول فالحق ما اقول
انه لا يؤمن بي عبد من عبادي حتى يؤمن
الناس شره وظلمه وكيده وغمه وبغيه
وحسده فالى متى تعمر الدنيا وهي فانية وتخرب
الاخرة وهي باقية يا موسى ابن عمران قل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا

الصحيفة السابعة والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله عز وجل يا ابن ادم انك اصبحت بين
نعمتي لا تدري ايهما اعظم عندك ذنوبك المستترة

عن الناس لم الثناء الحسن عليك ولو علم الناس
منك ما اعلمه لما سلموا عليك واعظم من ذلك
العافية وغناك عنهم وحاجتهم اليك وكف
اذاهم عنك فاحمدني واعرف قدر نعمتي
عليك واخلصوا لي عملكم في الرخا وتزود كزاد المسافر
الخايف واجعل خيرك تحت عرشي يا ابن ادم
قلوبكم القاسية تبلى من اعمالكم واعمالكم
تبلى من ابدانكم وابدانكم تبلى من السنتكم
والسنتكم تبلى من اعينكم يا بني ادم خزائني
لا تنفد ابدا فبقدر ما تنفق انفق عليك وبقدر
ما تمسك امسك عليك وانما بخلك على المساكين
مما رزقتك بسوء ظنك وخوفك الفقر وعدم
يقينك بي لاني جعلت اصل خلقتك الاهتمام
بالرزق ورزقتك فانفق ولا تبخل برزقي
على عبادي فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك
الاجر ولم تومنوا بكتابي ولم تصدق
بوعدي ولم تصدق انبيائي فقد جحد
ربوبيتي ومن جحد ربوبيتي كبيته في النار
على وجهه

الصحيفة الثامنة والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
يا بني ادم انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدني

واشكروا

واشكروا لي ولا تكفرون من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة اشتد غضبي على من ظلم
من ليس له ناصر غيري ومن رضي بما قسمت
له باركت له فيه واتته الدنيا راغمة وان كان
لا يريدها

الصحيفة التاسعة والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله عز وجل يا ابن ادم ضع يدك على صدرك
وما احببته لنفسك فاحببه لغيرك وما كرهته
لنفسك فاكرهه لغيرك يا ابن ادم جسمك ضعيف
وانت خفيف وقلبك جبار يا ابن ادم غايتك
الموت فاعمل له قبل ان ياتيك يا ابن ادم اعمل
لنفسك قبل نزول الموت بك ولا تغرنك الدنيا
فانها راس كل خطيئة ولا تغرنك السيئة ولا
تلهينك الحيوة وطول الامل عن التوبة فانك
تندم على تاخيرها حيث لا ينفعك الندم يا ابن ادم
اذا لم تخرج حقي من مالي الذي رزقتك اياه
ومنعت منه الفقراء حقوقهم سلطت عليك
جبارا ياخذه منك ولا اثيبك عليه يا ابن ادم
اذا اردت رحمتي فالزم طاعتي وان خشيت
عذابي فاحذر معصيتي يا ابن ادم اذا عرضت
لك الدنيا فاذكر الموت واذا هممت بالذنوب فاذكر

Copyright © King Saud University

التوبة • واذا اكسبت المال فاذكر الحساب • واذا جلست
على الطعام فاذكر الجايع • واذا دعتك نفسك الى
القدرة على الضعيف • فاذكر قدرة الله عليك
الذي سلطك عليه ولو شاء لسلطه عليك • واذا
نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم • واذا مرضت فعالج نفسك بالصدقة •
واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون

الصحيفة • بسم الله الرحمن الرحيم • الاربعون

يا ابن ادم افعل الخير فانه مفتاح الجنة ويقودك
اليها • واجتنب الشر فانه مفتاح النار ويقودك
اليها • يا ابن ادم اعلم ان الذي تبنيه للخراب • وان
عمرك عارية • وجسدك للتراب • وما جمعته للورثة •
فاكلهم منه ونعيمهم • وللحساب عليك والعقاب
والصاحب لك في القبر العمل • فحاسب نفسك قبل
الحساب • والزم طاعتي • واحذر معصيتي • وارضى
بما ياتيك وكن من الشاكرين • يا ابني ادم من اذنب
ذنبا وهو ضاحكا • ادخلته النار وهو باكيا •
ومن جلس باكيا من خشيتي ادخلته الجنة
وهو ضاحكا • يا ابن ادم كم من غني تمنى الفقر
يوم حسابه • وكم فرحا زاده الموت • وكم
من فرحة اورثت حزنا طويلا • يا ابني ادم لو تعلم

البهائم

البهائم ما تعلمون من الموت • لامتنعت عن الاكل
والشرب حتى تموت من الجوع والعطش • يا ابن
ادم لو انه لم يقدر عليك الا الموت • وشدته
حتى تموت جوعا وعطشا لكان يجب عليك •
ان لا تهدي بالليل • ولا تقر بالنهار فكيف وما بعده
اشد منه • يا ابن ادم اجعل سرورك بما تناله من
النعيم في اخرتك • وليكن اسفك على ما يفوت
منها • ولا تفرح بما اتاك من الدنيا • ولا تاسف منها •
يا ابن ادم لا تغتر بشبابك • فكم من شاب قد سبقك
الى الموت • يا ابن ادم من التراب خلقتك والى
التراب اعيدك • ومن التراب ابعثك • فودع
الدنيا وتهيا للموت • واعلم اني اذا احببت
عبدا زويت عنه الدنيا • واستعملته للاخرة • واريته
عيوب الدنيا فيحذرها • ويعمل بعمل اهل الجنة •
فادخله الجنة برحمتي • واذا بغضت عبدا شغلته
عني بالدنيا • واستعمله بعملها فيكون من اهل
النار فادخله النار • يا ابن ادم خل عمرك فان •
وان طال فانه مثل الظل يبقى قليلا ثم
يذهب • فلا يعود عليك • يا ابن ادم انا الذي
خلقتك • وانا الذي رزقتك • وانا الذي احييتك
وانا الذي اميتك • وانا الذي ابعثك • وانا الذي

احاسبك بما عملت شرًا رأيته مع انك لا تملك لنفسك
ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حيوةً ولا نشورًا
يا ابن ادم اطعني واحذرمني ولا تهتم بالرزق
فقد كفيتك امره ولا تحمل هم شيء وقد
كفيتك اياه يا ابن ادم كيف تحمل هم شيء
لم يقدر لك ولم تدركه كما انك لم تاخذ
ثواب عمل لم تعمله يا ابن ادم من كان سبيله
الموت فكيف يفرح بالدنيا ومن كان بيته القبر
فكيف يسترّ بما يبنيه في الدنيا يا ابن ادم رزقك
قليل وانت غير شاكر يا ابن ادم خير مالك
ما قدمته وشر مالك ما خلفته في الدنيا
فقدم لنفسك خيرًا تجده عندي قبل ان
ياخذك الموت يا ابن ادم من كان مهمومًا فانا
الذي افرج همه ومن كان مستغفرًا فانا الذي
اغفر له ومن كان تائبًا فالذي اهديه ومن
كان عاريًا فانا الذي اكسوه ومن كان خائفًا
فانا الذي اومن خوفه ومن كان جائعًا
فانا الذي اشبع جوعه واذا عبدي صبر
على طاعتي وامضاء امري يسرت عليه
وشددت ازره وشرحت صدره يا موسى
من استعان باموال الفقراء واليتامى افقرته
في الدنيا

في الدنيا وعذبته في الاخرة ومن تجبر على الفقراء
اذللته ومن بنى بقوت الضعفاء والفقراء
اعقبت بنيانه الخراب واسكنته النار انت
هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
تمت الصحف الاربعون بعون الله تعالى
وحمده وكرمه وحسن توفيقه
والحمد لله رب
العالمين

هذه اثنى عشر كلمة من التورية

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه
قال رايت في التورية اثنى عشر كلمة فنقلتها
استعجابًا لها فانا انظر اليها كل يوم ثلاث مرات
الاولى يا ابن ادم لا تخافن فوت الرزق ما
دامت خزائني من ذي سلطان ما دام سلطاني
باقي وسلطاني لا ينفد ابدًا الثانية يا ابن ادم
لا تخافن فوت الرزق ما دامت خزائني
مملوءة لا تنفذ ابدًا الثالثة يا ابن ادم لا تانس
بغيري ما وجدتني ومتى طلبتني وجدتني

الرابعة يا ابن ادم انا وحقي لك محبا فبحقي عليك
كن لي محبا الخامسة يا ابن ادم لا تامن مكري
حتى تجوز الصراط السادسة يا ابن ادم خلقت
السموات والارض ولم اعي بخلقهن يعيبني
رغيف اسوقه اليك في كل حين السابعة
يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك
من اجلي من اجل ما خلقته من اجلك الثا
منة يا ابن ادم تغضب علي من اجل نفسك
التاسعة يا ابن ادم انا اتقرب اليك وانت تهرب
مني ما انصفتني العاشرة يا ابن ادم انا لا ا
طالبك بعمل غد فلم تطالبني برزق غد
الحادي عشر يا ابن ادم لي عليك فريضة
ولك علي رزق فان خالفتني في فريضتي لم اخا
لفك في رزقك على ما كان منك الثانية عشر
يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك
وبدنك وان انت لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية
ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قسمت لك وانت
مذموم تمت الكلمات الاثني عشر بعون الله تعالى
[illegible] سورة من [illegible]
في القران العظيم وهي [illegible]

بسم

116

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الحي المريد القدير العلام المتصف بصفات
السميع والبصير والكلام رب العالمين بالايجاد
والتربية لسائر الانام الرحمن الرحيم المختار
المتفضل بالانعام مالك يوم الدين فيجازي فيه
بالطاعات والاثام اللهم اياك نعبد واياك
نستعين على جميع المقاصد والمهام اهدنا الصراط
المستقيم الذين تدعوا عليه الخلد دار السلام
صراط الذين انعمت عليهم المفسر بدين الاسلام
غير المغضوب عليهم عبدة العجل اليهود الطغام
ولا الضالين عبدة المسيح النصارى اللئام و
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الخلاق على الدوام نحمده سبحانه على ان شرفنا
بدين الاسلام وخصنا باعظم الانبياء
عليه افضل الصلوة واتم السلام المبعوث
الى كافة الانام المنتقل نوره من طيبات
الاصلاب الطاهرات الارحام الذي
جعل دينه اخر الاديان وجعله خاتم الانبياء
والرسل الكرام واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي كان لنبا النبوة لبنة

Copyright © King Saud University

التمام صلى الله عليه وسلم وعلى آله سفن النجاة
واصحابه النجوم الهداة المخرجين لامته الى
النور من الظلام اما بعد فقد خص الله نبينا
صلى الله عليه وسلم بخصائص تكل فيها السن
الاقلام وتنبو الفصيح منها بالعي والحصر
والافحام ومنها انه شق صدره الشريف اربع
مرات احدها وهو طفل بعيد الفطام وثانيها
وهو مترعرع غلام وثالثها حين اوحى اليه
وهو بحراء في شهر الصيام ورابعها ليلة اسري به
الى المسجد الحرام ومنها انه خصه في تلك الليلة
بالعروج به بجسده وبالرويه وبالكلام وقدمه
على الانبياء فصلى بهم امام ونعم الامام واراه
من ايات ربه الكبرى وخصه بالبشرى ولقد
راه نزلة اخرى على ما اعتمده العلماء الاعلام وشرف
قدره وباتباعه اوصى وادناه صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه ومن عراهم اقصى وانعم عليه من فضله
بما لا يعد كثرة ولا يحصى واخبرنا عن اسرائه
بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وافاض عليه
فيوضه الجمة تترا ورقاه الى مراقي حسية
ومرات معنوية اخرى واوحى اليه ما اوحى

من اسرار لا تدري واخبر عن معراجه بقوله
والنجم اذا هوى الى قوله لقد راى من ايات ربه
الكبرى واعلم انه قد روى حديث المعراج جم
غفير وخلق كثير من الصحابة العظام ورواه
عنهم كل حافظ وامام فمنهم ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي
طالب وابي كعب واسامة بن زيد وانس بن مالك
وبريدة بن الحصيب وبلال بن حمامة وبلال بن
سعد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان
وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن
اوس وصهيب بن سنان وعبد الله ابن عباس
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله
بن ابي اوفى وعبد الله بن سعد بن زرارة وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عابس وعباس بن عبد المطلب
وعياض بن غنم ومالك بن صعصعة وابو ايوب
وابو الدردا وابو الحمراء وابو ذر الغفاري وابو
سعيد الخدري وابو سفيان وابو سلمه وابو
سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
ليلى الانصاري وابو هريرة وام كلثوم بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ام المؤمنين
وام سلمة ام المؤمنين واسما بنت ابي بكر وام هاني

Copyright © King Saud University

بنت ابي طالب فهؤلاء اربعون صحابيا رضي الله
تعالى عنهم اجمعين فلنسوق القصة من رواية
الجميع سياقا واحدا ونخته عن الزيادات
بتوفيق الله تعالى فنقول لابد من تقديم مقدمة
هي ان الفلاسفة ومن تبعهم انكروا المعراج
الجسماني وقالوا انه محال بوجهين احدهما
ان الجسم الثقيل يميل الى المركز بالطبع فتقاوم
الحركة الطبيعة القسرية فلا تبلغ حركة جسم
النبي صلى الله عليه وسلم من السرعة الى حد تدعو
من بلوغه في ليلة الى سدرة المنتهى اي فانها مقدار
سبعة الاف سنة او اكثر وثانيهما ان السموات
لبساطتها وتشابه اجزائها وحركاتها لا تقبل
الخرق والالتيام كما هو مبين في فن الحكمة
الفلسفية وقد رد عليهم الجهابذة من اعلام
اساطين الكلام وقد اشار الامام البيضاوي
رحمه الله في تفسيره في اوائل سورة الاسرى الى
جواب الوجهين اختصارا لما هو دابه في ذلك
الكتاب فقال اولا مشيرا الى ما هو الحق في المسئلة
والاكثر انه اسري بجسده صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى
الى سدرة المنتهى ولذلك تعجبت قريش واستحالوه

وقد

وقد اصاب في قوله الى سدرة المنتهى فان
صعوده صلى الله عليه وسلم الى ما وراء ذلك
لم يثبت كما سيأتي الاشارة اليه ثم اجاب
الى جواب الشبهة الاولى للمنكرين فقال
والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة
ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين كرة الارض
مائة وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل
الى موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية
اي والوقوع فوق الامكان فهو يستلزم الامكان
واذا امكن فلا استحالة قال قد برهن في الكلام
على ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض
وان الله قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق
مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله
عليه وسلم وفيما يحمله والتعجب من لوازم
المعجزات انتهى وقد اندرج في ذلك الجواب
من الشبهة الثانية لان الخرق والالتيام من
الاعراض كانت السموات قابلة لهما وهذا
الخلاصة ما ذكره الامام الرازي في التفسير
الكبير حيث اختلف في كيفية الاسرى فالا
كثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على انه
اسرى بجسده محمد صلى الله عليه وسلم والاقلون

Copyright © King Saud University

قالوا انما اسرى بروحه ۵ وحكى محمد بن جرير الطبري
في تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا وانه
انما اسري بروحه ۵ وحكي هذا القول عن عايشة
ومعاويه ۵ واعلم ان الكلام في هذا الباب في مقامين
الجواز العقلي والوقوع ۵ اما الجواز العقلي فنقول
الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها
اي بل واقعة ۵ والله قادر على جميع الممكنات وذلك
يدل على انها غير ممتنعة فيه الى بيان مقدمتين ۵
الاولى ۵ انه يدل على امكانها وجوه الوجه الاول
ان الفلك الاعظم متحرك من اول الليل الى اخر الثلث ۵
ما يقرب من نصف القطر ۵ وقد ثبت في الهندسة
ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد ۵ الى ثلثه
وسبع ۵ فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف
الدور ۵ نسبة الواحد الى ثلثه ۵ وسبع وبتقدير ان
يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۵ ارتفع
من مكة الى فوق الفلك الاعظم ۵ فهو لم يتحرك
الا مقدار نصف القطر ۵ فلما حصل في ذلك القدر من
الزمان حركة نصف الدور ۵ كان حصول الحركة
بمقدار نصف القطر ۵ اولى بالامكان فهذا برهان
قاطع على ان الارتفاع من مكة الى فوق العرش ۵
في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه ۵ ففي كل الليل

اولى

اولى بالامكان ۵ اقول اشار بقوله بتقدير ان
يقال الى اخره الى ما ذكر الحفاظ من المحدثين ۵
ان صعود النبي صلى الله عليه وسلم بل صعود
واحد من المخلوقات العرش ۵ لم يثبت وانما يروى
في ذلك ۵ كله موضوع مختلف ۵ بل لم يثبت انه صلى الله
عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى ۵ ولهذا قال البيضاوي
حتى انتهى الى سدرة المنتهى ۵ فمعنى كلام الامام ۵
انه بتقدير صعوده الى العرش كان حركته تلك في هذا
المقدار القليل ۵ من الزمان ۵ ممكنا فكيف وهو صلى الله
عليه وسلم ۵ تجاوز سدرة المنتهى فهو اولى ۵
بالامكان ۵ هكذا ينبغي ان يفهم ۵ ثم قال الامام
الوجه الثاني ۵ انه ثبت بالهندسة ۵ ان قرص
الشمس يساوي كرة الارض ۵ مايه وستين مرة
وكذا كذا مرة ۵ ثم انا نشاهد ۵ ان طلوع القرص
يحصل في زمان لطيف ۵ سريع وذلك ۵ يدل على
بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور ۵ امر ممكن
في نفسه ۵ الوجه الثالث انه كما يستبعد في العقول
نزول الجسم اللطيف ۵ الروحاني من فوق العرش ۵
الى مركز العالم ۵ فان كان القول بمعراج محمد صلى
الله عليه وسلم ۵ في الليلة الواحدة ممتنعا كان

Copyright © King Saud University

كان القول بنزول جبريل من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة
ممتنعا وذلك طعن في النبوة وفي جميع الانبياء والقول با
لمعراج فرع تسليم جواز النبوة الرابع اكثر ارباب
الملل والنحل يسلمون وجود ابليس وانه هو الذي يتولى
القاء الوسوسة في قلوب بني ادم فلما سلموا جواز تلك
الحركة في حق ابليس فلان يسلموا جوازها في حق
اكابر الانبياء اولى وهذا الالزام قوي على من يسلم
ان ابليس جسم ينتقل من مكان الى مكان الخامس
انه جاء في القران ان الرياح كانت تسير بسليمان
الى المواضع البعيدة في الاوقات القليلة بل الحس
يدل على ان الرياح تنتقل عند شدة هبوبها الى مكان
في غاية البعد في اللحظة الواحدة السادس ان القران
دل على ان الذي عنده علم من الكتاب احضر عرش
بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمحة
البصر بدليل قوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك ففي حق الانبياء بالاولى السابع ان من
الناس من يقول ان شعاع البصر يخرج من العين
ويتصل بالمبصر ثم اذا فتحنا العين ونظرنا الى زحل
رايناه فعلى قولهم لابد انتقل شعاع العين من ابصارنا
الى زحل في تلك اللحظة اللطيفة وذلك يدل على ان
الحركة الواقعة على هذا الحد ممكنة فوجب ان لا يكون

حصولها

حصولها في جسده صلى الله عليه وسلم ممتنعا والذي يدل
عليه انا بينا بالدلائل القطعية ان الاجسام متماثلة في
تمام ماهياتها فلما صح حصولها في بعض الاجسام وقد
ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات
فوجب ان يكون قادرا على تلك الحركة السريعة في جسده
صلى الله عليه وسلم فلزم من مجموع هذه المقدمات
ان القول بثبوت هذا المعراج ممكن الوجود في نفسه اقصى
ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص
بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب
العصى ثعبانا يبلع سبعون الف حمل من الحبال والعصي
ثم يعود ولى في الحال عصى صغيرة كما كانت امر عجيب
وخروج الناقة من الجبل الاصم عجيب واظلال الجبل
العظيم في الهواء وكذلك القول في جميع المعجزات
فان كان مجرد التعجب يوجب الانكار والدفع لزم
الجزم بفساد القول بنبوة كل الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لكن القول باثبات المعجزة فرع عن تسليم
اصل النبوة انتهى ثم اعلم ان بعضهم زعم ان الا
سري والمعراج كانا مناما كما سبقت الاشارة اليه
وبعضهم ان الاسري بجسده والمعراج كان بروحه
وبعضهم ذهب الى ان الاسري ات كانت متعددة
ونقل تفصيل الاقوال وتسمية القايلين وذكر شبههم

يطول ونحن بصدد الاختصار والاصح بل الصواب
انهما كانا يقظة وبجسده الشريف وانهما كانا
مرةً واحدةً ولا يدفعه ان احاديث المعراج كل
حديث منها مخالف للاخر لما في زاد المعاد ان هذه
طريقة ضعفاء الظاهرية من ارباب النقل الذين
اذا راوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات
جعلوه مرةً اخرى فكلما اختلف عليهم الرواة عدد
واهم الوقايع والصواب الذي عليه ائمة النقل
ان الاسري كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة
ويا عجبا لهولاء الذين زعموا انه وقع مرارًا كيف ساغ
لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوة
خمسين صلوة ثم يتردد بين ربه وبين موسى
حتى تصير خمسًا فيقول امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين
ثم يحطها عشرًا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير
رحمه الله في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق
ملك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض
الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به وينساه او
يذكر ما هو الاهم عنده او يبسط تارة فيسوقه كله
وتارة يحدث مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل
كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدته فاثبت اسراات
متعددة فقد ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم

يحصل

يحصل على مطلب لان كل السياقات فيها تعريفه في الا
نبياء وفي كلها تفرض عليه الصلوة فكيف يدعي
من تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك
عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله الناس
على التكرار انتهى وقال الحافظ ابن حجر في الفتح نحوه
وزاده ويلزم ايضا وقوع التعدد في سواله صلى الله
عليه وسلم عن كل نبي وسوال اهل كل باب هل بعث
وفرض الصلوة الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك
في القصة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة
الى بعض والترجيح الا انه لا يبعد في وقوع مثل ذلك
في المنام توطية ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا ثم
اختلفوا في اي زمان كان الاسرى فقيل قبل البعثة
وهو مردود او ماول وقيل قبل الهجرة بخمس سنين وهو
مردود ايضا والصحيح انها قبل الهجرة بسنة كما جزم
به جمع وجرى عليه المحققون كالنووي وغيره وبالغ ابن حزم
فنقل عليه الاجماع ثم اختلفوا في اي شهر كان فقيل
في رمضان وقيل في شوال وقيل في ربيع الاول وبه جزم
جمع واليه ذهب النووي في فتاويه وفي ليلة
السابعة والعشرين منه وقيل في الربيع الاخر
واليه ذهب النووي في شرح مسلم وقيل في رجب واعتمد

جمع ورجحه النووي في الروضة تبعا للرافعي وعليه
اعمل الناس في الاعصار والامصار قال ابن عطية
والتحقيق انهما بعد شق الصحيفة وقيل بيعة
العقبة انتهى ولعله اراد العقبة الكبرى قال ابن
دحية منه باب لحساب من تاريخ الهجرة تعطي انها
ليلة الاثنين فيكون مولده صلى الله عليه وسلم ومبعثه
ومعراجه ووفاته يوم الاثنين فيوم الاثنين له صلى
الله عليه وسلم كيوم الجمعة لادم فيه خلق وفيه
اهبط وفيه مات انتهى اقول وقد روى ابن ابي شيبة
عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج
به الى السماء وفيه مات وفيه تزوج وفي ليلة عرج والله
اعلم اذا تمهد هذا فلنرجع الى ما كنا بصدده
فنقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت نائم
بالحجر بين رجلين اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما
ملك اخر فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم
هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه
ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط
نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه
حتى اذا كانت الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو هو
فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط

بين رجلين فاحتملوه حتى جاؤوا به زمزم فاستلقوه على
ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي
فنزل جبريل فشق من نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل
لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح
صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان
فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء
زمزم ثم اتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافر
غه في صدره وملاه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم
اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتى
بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويلا فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب
الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط
ارتفعت يداه له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه
وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس له خد
كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل
واظلاف وذنب كالبقر انتهى فاستصعب عليه وفي
رواية فشمس وفي رواية كانها اصرت اذنيها وفي رواية
كانها اشمازت فادارها جبريل باذنيها وقال لها ابمحمد
تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم
قال الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية
عبد الله قط اكرم على الله منه فاستحيى حتى ارفض عرقا وقر

Copyright © King Saud University

حتى ركبه وفي رواية ركبها وفي رواية وكانت الانبيا تركبها
قبلي ۝ وقال انس ابن مالك ۝ كانت الانبياء تركبها قبله ۝
وقال سعيد بن المسيب وابو سلمى بن عبد الرحمن ۝ وهي دابة
ابراهيم التي كان يزور البيت الحرام ۝ فانطلق به جبريل
وفي رواية فانطلقت مع جبريل ۝ وعند ابي سعد النيسابوري
في الشرف فكان الاخذ بركابه جبريل ۝ وبزمام البراق
ميكايل وفي رواية جبريل عن يمينه ۝ وميكايل عن يساره ۝
فساروا حتى بلغوا ارضا ذات نخل ۝ فقال له جبرايل
انزل فصلي هنا ۝ ففعل ثم ركب ۝ فقال اتدري اين صليت
قال لا ۝ قال صليت بطيبة ۝ واليها المهاجر ۝ فانطلق
البراق يهوي به ۝ تنبيه تكلم في المهد عشرة
هؤلاء الاربعة ۝ وستة اخرى ۝ وقد نظمهم
الحافظ الاسيوطي في ابيات فقال

تكلم في المهد النبي محمد ۝ وعيسى والخليل ومريم ۝
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ۝ وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم ۝
وطفل عليه مر بالامة التي ۝ يقال لها تزني ولا تتكلم ۝
وماشطة في عهد فرعون طفلها ۝ وفي زمن الهادي المبارك يختم ۝

انتهى واتى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي
فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل
رؤسهم عند الصلوة المكتوبة ثم اتى على قوم على

اقباهم

١٢٣

اقبالهم رقاع ۝ وعلى ادبارهم رقاع ۝ يسرحون كما تسرح
الابل والغنم ۝ ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم
وحجارتها ۝ فقال من هؤلاء يا جبريل ۝ قال هؤلاء الا يؤدون
صدقات اموالهم ۝ وما ظلمهم الله شيئا ۝ ثم اتى
على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ۝ ولحم اخر نى
خبيث ۝ فجعلوا ياكلون من الخبيث ۝ ويدعون النضيج
الطيب ۝ فقال ما هذا يا جبريل ۝ قال هذا الرجل من امتك ۝
تكون عنده المراة الحلال الطيب ۝ فياتي امراة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح ۝ والمرأة تقوم من عند
زوجها حلالا طيبا ۝ فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه
حتى تصبح ۝ ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب
ولا شي الا خرقته ۝ فقال ما هذا يا جبريل ۝ قال هذا مثل
اقوام من امتك يقعدون على الطريق ۝ فيقطعونه وتلى
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ۝ وراى رجلا يسبح
في نهر من دم ۝ يلقم الحجارة ۝ فقال من هذا فقيل
هذا اكل الربا ۝ ثم اتى على رجل ۝ قد جمع حزمة عظيمة
لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ۝ فقال من هذا يا جبريل ۝
قال هذا الرجل تكون عنده امانات للناس لا يقدر على
ادائها ويريد ان يحمل عليها ۝ ثم اتى على قوم تقرض السنتهم
وشفاههم بمقاريض من حديد ۝ كلما قرضت عادت
لا يفتر عنهم ۝ فقال من هؤلاء يا جبريل ۝ قال هؤلاء خطبا

Copyright © King Saud University

الفتنة خطبا امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم واتى على جحر صغير يخرج منه
ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا
يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الذي يتكلم بالكلمة
العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها واتى
على وادٍ فوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع
صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة
تقول رب ائتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي
وحريري وسندسي وعبقريّ ولؤلؤي ومرجاني
وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي
ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال
لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن
بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ
من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن
يسئلني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل
على جزيته كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف
الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن
الخالقين قالت قد رضيت واتى على وادٍ فسمع صوتا
منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل

قال

قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضـ
ريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري
فائتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة
وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في
صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله
كيف رأيته قال فيلمانيا اقمر هجان احدى عينيه
قائمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان
شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمود
ابيض كانه لؤلؤة تحمله الملائكة فقال ما تحملون
قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينما
هو يسير اذ دعاه عن يمينه يا محمد انظرني اسألك
فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي
اليهود لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو يسير
اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسألك
فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي
النصارى لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو
يسير واذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها
من كل زينة فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم
يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا

اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة وبينما
هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول
هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا
عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وسار واذا هو بعجوز على
جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت
اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر
الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينما هو يسير اذ لقيه
خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام
عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل اردد السلام
فرد لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة
فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم
وموسى وعيسى ومر على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب
الاحمر رجل طوال سبط ادم كانه من رجال شنوءة وهو
يقول برفع صوته اكرمته وفضلته فدفع اليه فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال
هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته
ودعا له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا
فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى ابن عمران قال
ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته على ربه
قال جبريل فان الله تعالى قد عرف له حدته ومر
على شجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فرأى
فرأى مصابيح وضوءا قال من هذا يا جبريل قال هذا

ابوك

١١٠

١٠٢٥

ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من
هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال
مرحبا بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه
ونصح لامته يا بني انك ملاق ربك الليلة
وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان
تكون حاجتك او جلها في امتك ودعا له بالبركة
فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت
المقدس فاذا جهنم تنكشف مثل الزرابي فقيل
يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة ثم سار
حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني
واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان
فقال يا جبريل ما هذان النوران قال اما الذي
عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي
عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد
من باب فيه تميل الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة
التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها
فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطه بالحلقة
التي تربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى
الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد
هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم
فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن

Copyright © King Saud University

جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليهن فسلم عليهن
فرددن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات
حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا
فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل
كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير فيعرف النبيين من قائم وراكع وساجد
ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقاموا صفوفا
ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه
فصلى بهم ركعتين وفي رواية ثم اقيمت الصلوة
فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم عندها
الوسطى عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملئكة
من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملئكة والمرسلين فلما انصرف
قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا
قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة
عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبياء
فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة
قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا
وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى
فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون

ونجاة

126

ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى
على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير
واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي
الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق
الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده
المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي
وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب
ثم ان عيسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال
الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتورية والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني
من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علي سبيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه
وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل

Copyright © King Saud University

علي القران تبيانا لكل شيء ٥ وجعل امتي خير امة
اخرجت للناس ٥ وجعل امتي وسطا وجعل
امتي هم الاولون والاخرون ٥ وشرح لي صدري
ووضع عني وزري ٥ ورفع ذكري ٥ وجعلني فاتحا
وخاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ٥ هذا
افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ٥ ثم تذاكروا امر
الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم ٥ فقال لا علم لي
بهذا ٥ فردوا امرهم الى موسى ٥ فقال لا علم لي بها
فردوا امرهم الى عيسى ٥ فقال اما وجبتها فلا يعلمها
الا الله ٥ وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ٥
وقضيبان ٥ فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص ٥
فيهلكه الله تعالى اذا راني ٥ حتى ان الحجر ليقول
يا مسلم ان تحتي كافرا ٥ فتعال فاقتله فيهلكهم الله
تعالى ٥ ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند
ذلك يخرج ياجوج وماجوج ٥ وهم من كل حدب
ينسلون ٥ فيطوون بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ٥
وما يمرون على ماء الا شربوه ٥ ثم يرجع الناس فيشكونهم
الي فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى
تجوى الارض من ريحهم ٥ فينزل الله المطر فيجرف
اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ٥ ففيما عهد الي ربي
ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري

اهلها

اهلها متى تفجاهم بولادتها ليلا او نهارا ٥ واخذ
النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه
فاتي بقدحين ٥ احدهما عن اليمين ٥ والاخر عن الشمال ٥
في احدهما لبن ٥ وفي الاخر عسل وفي رواية اتي بانية
ثلاث مغطاة افواهها ٥ فاتي باناء فيه ماء فشرب
منه قليلا ٥ وفي رواية لم يشرب منه شيئا ٥ ثم دفع اليه
اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ٥ ثم دفع اليه
اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت
فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية فعرض عليه
الماء والخمر واللبن ٥ وفي رواية العسل بدل الماء فشرب
من العسل قليلا ٥ وتناول اللبن فشرب منه حتى روي ٥
فضرب جبريل على منكبيه ٥ وقال اصبت الفطرة ٥ ولو شربت
الخمر لغوت امتك ٥ ولم يتبعك منهم الا القليل ٥ ولو شربت
الماء لغرقت امتك وفي رواية قال شيخ متكي على منبر له ٥
لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه المهدي ٥ ثم اتي
بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم ٥ فلم تر
الخلائق احسن من المعراج ٥ له مرقات من فضة
ومرقات من ذهب وفي رواية لا بعد في شرف المصطفى
انه اتي المعراج من جنة الفردوس منضد باللؤلؤ
عن يمينه ملئكة ٥ وعن يساره ملئكة تنبيه
في هذا نكتتان ٥ احدهما ان الارواح اجسام لطيفة ٥

Copyright © King Saud University

بها حركات وصعود وهبوط لا كما يقول الفلاسفة
انها مجردات وثانيهما ان جسمه صلى الله عليه وسلم
لطيف حتى صار كالارواح ومن ثم لم يكن له ظل
وعرج على معراج الارواح والله اعلم فصعد هو
وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال
له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو
صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي
يسكن الهوى ثم يصعد الى السماء قط ولم يهبط
الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك
جنده ماية الف فاستفتح جبريل باب السماء
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل او قد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم
قيل مرحبا واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء الفتح
ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها ادم لهيئة يوم
خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المو
منين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار
فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين
وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة

فاذا

١٢٨

فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل
شماله حزن وبكى فسلم النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح وا
لنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا
قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسيم بنيه
فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار
فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى وهذا
الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله
من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله
باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن
ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا هو باخونة
عليها لحم قد اروح وانتن عند ناس ياكلون منها فقال
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال
وياتون الحرام وفي لفظ فاذا باقوام على مايدة عليها
لحم مشوي كاحسن ما راى من اللحم فاذا حوله
جيف فجعلوا يقبلوا على الجيف ياكلون منها ويدعون
اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة
يحلون ما حرم الله عليهم ويتركوا ما احل الله لهم
ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام بطونهم امثال البيوت
فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض
احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على

سابلة آل فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعهم يضجون
الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من
امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو
باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقون
جمرا وفي رواية يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج
من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا ثم مشى هنيهة فاذا هو بنساء
متعلقات بثديهن ونساء منكسات بار
جلهن فسمعهن يضججن الى الله تعالى فقال
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين
ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا
هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون
فيقال له كلوا كما كنت تاكل لحم اخيك فقال
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون
من امتك ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به واهلا وسهلا حياه الله من اخ ومن
خليفة

فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء ثم جاء
١٣٩ ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بالنبي عيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه
ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما
واذا عيسى جعد مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس كانما خرج من ديماس اي حمام شبهه
بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردوا عليه
السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ودعا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به اهلا وسهلا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء
جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف
ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ودعا له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن
وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال
من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد
الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا

Copyright © King Saud University

قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من
اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم
المجي جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس
قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا
له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا وسهلا
حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما فلما خلصا
فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته
سودا تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله
قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل
من هذا قال هذا الرجل المحب في قومه هارون بن عمران
ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
اوقد ارسل قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله
من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة

ونعم

ونعم المجي ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبيين
معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم
والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد
عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن
ارفع راسك فاذا بسواد عظيم قد سد الافق
من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء
امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا بموسى
ابن عمران رجلا طويلا كانه من رجال شنوءة
كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره
دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال
يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا
بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي
صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك
قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي
يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله
وهذا رجل من بني ادم خلفني دنيا وانا في اخرى
فلو انه بنفسه لم ابالي ولكن مع كل نبي امته

Copyright © King Saud University

ثم صعد فلما انتهيا الى السماء السابعة راى فوقه رعدا
وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لهما فسمع
تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات
العلى من ذى المهابة مشفقات من ذى العلى بما علا
سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصا
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشمط
جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت
المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح وقال امر امتك فليكثروا من غراس
الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية
اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه ولده به وعنده
قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم
شي فقاموا هولاء الذين في الوانهم شي فدخلوا نهر
فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم

دخلوا

١٣١

ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت
مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الى اصحابهم فقال
يا جبريل من هولاء البيض الوجوه ومن هولاء الذين
في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوا فيها قال
اما هولاء البيض الوجوه فقوم لا يلبسوا ايمانهم بظلم
واما هولاء الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه
الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان
امتك واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب
كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت
المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب
الاخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير
فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور اذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيمة اخرها عليهم ثم خرج ومن معه
وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت
ليلة اسري بي على الملاء الاعلى فاذا جبريل
كالحلس البالي من خشية الله تعالى وفي رواية
عند البزار كانه حلس لاطي انتهى ثم اتى
باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ

النبي فقال جبريل اصبت اصاب الله امتك على الفطرة
وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم
رفع الى السدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج في الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها
فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى فيسير الراكب في ظلها سبعين
عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
كاذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية
الورقة منها مغطية الامة كلها وفي لفظ عند الطبري
الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها
الالوان لا يدري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها
تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع
احد ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية
يلوذ بها جراد من ذهب فقيل له هذه سدرة ينتهي
عليها كل احد من امتك خلا على سبيلك واذا في اصلها
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران النيل والفرات وفي رواية
واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل
ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطارد عجاجا مثل السهم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا الموجود فاطلبني تجدني ۝ وان تطلب سواي لم تجدني
تجدني في سجودك لي قريبا ۝ اجيب دعاك فاطلبني تجدني
تجدني راحما برا رؤوفا ۝ انا الرحمن فاطلبني تجدني
تجدني مستغاثا بي مغيثا ۝ انا الجبار فاطلبني تجدني
اذا اللهفان ناداني كظيما ۝ اقل لبيك فاطلبني تجدني
اذا المضطر قال الا تراني ۝ نظرة اليه فاطلبني تجدني
انا بالعبد ارحم من اخيه ۝ ومن ابويه فاطلبني تجدني
اذا عبدي عصاني لم يجدني ۝ سريع الاخذ فاطلبني تجدني
فلا مثلي واين يكون مثلي ۝ وليس يكون فاطلبني تجدني
هلم الي لا تطلب سواي ۝ انا الستار فاطلبني تجدني
تجدني في سواد الليل عبدي ۝ قريبا منك فاطلبني تجدني
انا الرب الذي يخشى عقابي ۝ جميع الخلق فاطلبني تجدني
وزينتك في الفردوس عبدي ۝ انا الديان فاطلبني تجدني
انا الجبار لا شيء كمثلي ۝ انا القهار فاطلبني تجدني
واكرم من اشاء بغير بخل ۝ انا التواب فاطلبني تجدني
واخذل من عبادي من عصاني ۝ بجهل منه فاطلبني تجدني
وارحم من اشاء وكان عندي ۝ له الاكرام فاطلبني تجدني
ساغفر للعباد ولا ابالي ۝ غداة الحشر فاطلبني تجدني
واقبل من يتوب الي خوفا ۝ واقبل منه فاطلبني تجدني
واحسن ثم احسن للبرايا ۝ لي الاحسان فاطلبني تجدني

اعافي كل ذي مرض وسقم ۰ واشفي الداء فاطلبني تجدني
وافرج كل ذي كرب عظيم ۰ انا الفتاح فاطلبني تجدني
واخزي كل جبار عنيد ۰ شديد المكر فاطلبني تجدني
سيندم كل ذي ظلم غشوم ۰ ويلقى الويل فاطلبني تجدني
ولا اعطي الذي يبغي مناه ۰ ولا الحساد فاطلبني تجدني
واعلم سر سر السر حتى ۰ ضمير الدرد فاطلبني تجدني
واجزي كل ذي عمل لاجلي ۰ لما ارضاه فاطلبني تجدني
وعندي بعد ذاك له مزيدا ۰ من الافضال فاطلبني تجدني
واجزي المتقين جنات عدن ۰ ودار الخلد فاطلبني تجدني
تراهم ينظرون الى جلالي ۰ وعز العز فاطلبني تجدني
الم تعلم وعيت الحي غيري ۰ ويحيي الميت فاطلبني تجدني
اتعلم من له الاسم كاسمي ۰ وحسبك ذاك فاطلبني تجدني
وخالق سبع سموات طباقا ۰ ورب الارض فاطلبني تجدني
انا ذو العرش مالك كل قرن ۰ وقاسم للعباد فاطلبني تجدني
الم انجيك والهلكا جميعا ۰ وادفع عنك فاطلبني تجدني
الم انجيك من الم عظيم ۰ الم اهديك فاطلبني تجدني
الم ارحم وهم قد بارزوني ۰ فما عاجلت فاطلبني تجدني
الم انظر واهلك كل باغ ۰ واخذ منه فاطلبني تجدني
الم اغفر واستر من عصاني ۰ انا الغفار فاطلبني تجدني
الم ارحم اذا ما قال ربي ۰ غفرت الذنب فاطلبني تجدني
الم اعفوا واصفح عن مسيئ ۰ انا الرحمن فاطلبني تجدني

انا الملك

انا الملك الرحيم لمن اتاني ۰ منيب القلب فاطلبني تجدني ۰
اتعلم من اله ليس غيري ۰ انا الخلاق فاطلبني تجدني ۰
اتعلم من له فضل كفضلي ۰ انا المفضال فاطلبني تجدني ۰
انا الجواد ومن يجود جود ۰ سواي اليوم فاطلبني تجدني ۰
تمت السورة المباركة بعون الله تعالى ۰ والحمد لله رب العالمين

خبر الطاهر والمطهر ابني مسلم بن عقيل رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

روي انه لما اشتغل الناس بالنهب ۰ في خيمة الحسين بن علي بن ابي طالب ۰ رضي الله عنهما وكرم الله وجهه ۰ يوم قتل الحسين رحمه الله تعالى ۰ خرج من الخيمة صبيان صغيران ۰ لم يبلغا الحلم ۰ وهما الطاهر والمطهر ابني مسلم بن عقيل لا يدريان الى اين يتوجهان من ارض الله تعالى ۰ وبلاده ۰ فقال الصغير ۰ يا اخي الى اين تاخذ بنا ۰ وليس لنا في هذه البلاد معرفة ۰ قال ۰ نمر على وجوهنا ونتوكل على الحي الذي لا يموت ۰ فبينما هما يسيران اذ عرض لهما غلام ابن زياد ۰ فقال يا غلامان ۰ من انتما ومن اين جئتما والى اين تريدان ۰ قال الاخ نحن يتيمين طريدين شريدين من ولد مسلم ابن عقيل ۰ قال والله يا غلامين ما طلب الامير غيركما ۰ قال الراوي ۰ فاخذ بايديهما وادخلهما على ابن زياد

فوقفا ولم يسلما عليه بسلام العامة قال
فغضب ابن زياد من ذلك غضبا شديدا وقال
من انتما يا غلامين قالا اولنا الامان قال نعم
لكما امان الله سبحانه وتعالى وامان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالا يا هذا نحن
غلامين من ولد مسلم بن عقيل غريبين طريدين
شريدين قال كذبتما انتما الرجسين النجسين
فقال له الصغير كذبت يا عدو الله وعدو رسوله ون
انجس وارجس واكفر واجحد بحق الله سبحانه وتعالى
وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم منك
قال فغضب بن زياد من ذلك غضبا شديدا ودعى
سجان له فظا غليظا فقال له يا سجان تعلم
ان نعمي عليك ونعمتي عليك سابغة قال
نعم قال فخذ هذين الغلامين ومن اطيب
الطعام فلا تطعمهما ومن بارد الماء فلا تسقيهما
واتخذ الحديد فضعه في اقدامهما وباشد
العذاب فعذبهما وفي اضيق مجلس عندك
اجلسهما قال ففعل بهما ما امره فكان
يطعمهما الخبز الشعير بالملح العافي ويسقيهما
الماء المالح وهما يبكيان ليلهما ونهارهما قال
فذهب ذلك السجان الى وليمة فلما دابر السكر

ذكر

ذكر الغلامان فاقبل اليهما ليعذبهما فلما دنى
من الباب ليفتح عليهما اذ سمع كلامهما وهما
يقولان واجداه وامحمداه قال فبكى السجان
من كلامهما ولم يريهما انه سمع ما قالاه واخذ
كوزا كان عنده ليسقيهما فيه فقال الصغير
للكبير هل لك ان تذكر لهذا السجان امرنا ونشكوا
عليه حالنا ونخبره بقرابتنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعله يرفق بنا ويخفف عنا
بعض ما نحن فيه من عذابنا فان القلوب
بيد الله سبحانه وتعالى يقلبها كيف يشاء
قال يا اخي افعل ما شئت فلما جاء السجان
بماءه تعلق به الصغير وقال يا سجان قد نرى
سيما فيك الخير وقد احببنا ان نشكوا عليك
ونخبرك بقرابتنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فلما بداه بالكلام فرح
بذلك فرحا شديدا وقال من انتما قال نحن
غلامين يتيمين شريدين طريدين من ولد
مسلم بن عقيل بن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هربنا من عسكر المقتول ظلما
الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
فوقعنا في يد عبد لعبد الله بن زياد الطاغي

Copyright © King Saud University

الجبار فادخلنا اليه واسرك بنا فهل عندك لنا
من فرج تفرج به عنا مما نزل بنا قال
فانكب السجان يقبل رؤسهما واقدامهما وهو يقول
واسوأتاه وافضيحتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرصات القيمة واغوثاه يا الله من زهب
ومن ذنبي الذي اثقل ظهري وما جنيته على
نفسي اللهم انك تعلم اني لم اعرفهما ولم ادر
منهما حتى اخبراني بامرهما ثم قال لهما
يا غلامين ادركاني وحللاني من قبل ان اواخذ
بجريرتي فالتفتا اليه وقالا له يا سجان ليس لك
ذنب انما الذنب لهذا الرجس النجس الجبار عدو الله
وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم جعلك الله
في حل مما جنيت الينا من الاساءة فاغلق السجان
عنهما باب العذاب فلما جن الليل اقبل عليهما
وفتح الباب لهما ولاهل السجن ففكوا القيود من
اقدامهما والاغلال من اعناقهما واطلق جميع اهل
السجن بسببهما وقال يا حبيبي انجيا بنفو
سكما وخذا حب الارض السما واني لمنجي
بنفسي بعدكما وهذه اخر ليلة يراني بها
نصيبا الخاسعين ولا اعهدهما بالسير
ابن زياد
فلما مضى ثلث من الليل اضطربت اقدامهما واصفر

بهما

130

بهما السير والمسير والجوع والعطش واشتد ذلك
عليهما وهما مع ذلك لا يدريان اين يتوجهان
من ارض الله تعالى فاذا هما بمدينة على شاطي
الفرات فقال الصغير للكبير يا اخي لو دخلت
بنا هذه المدينة لعلنا نصادف احدًا من اهل
الخير فيؤوينا في ليلتنا هذه فقد اضر بنا السهر
واجهد بنا التعب وقد اتعبنا المسير فدخلا
المدينة فسالا وطلبا وبحثا فلم يجدا احدا يؤويهما
في المدينة فخرجا يسيران على وجوههما فاذا هما
بعجوز قائمة تصلي على شاطي الفرات وفي بيرها
مسجدة فلما فرغت من صلاتها سبحت وهي
تقول في تسبيحها سبحان الله العظيم عدد قطر
الامطار وورق الاشجار وحب الثمار وموج البحار
ووزن الجبال سبحانك يا عزيز يا جبار لا تحرمني
النظر الى وجه نبيك المختار فقال الصغير للكبير
اعلم يا اخي ان النساء الى الرافة اقرب واراف
من الرجال فلو دنوت بنا الى هذه العجوز فان
سالتنا اخبرناها بقصتنا وان لم تسالنا شكونا
اليها ما بنا من الحدثان وتقلب الزمان وقلة
الزاد وبعد السفر فاقبلا اليها فلما وقفا
بين يديها وهي في تسبيحها فلما سلما عليها

Copyright © King Saud University

ردّت عليهما السلام وقالت يا غلامين من انتما
ومن اين اقبلتما والى اين تريدان في هذا الوقت
وقد انعكس الليل فما رايت مثلكما في الخلق الا انّي
اري لباسكما لباس الفقرا وابدانكما ابدان الملوك
ولا زاد لكما ولا مركوب ولا صاحب فكيف
وقعتما في هذا المكان فلقد انكرت امركما قالا
يا عجوز ان انكرت امرنا فالمنكر العظيم دون
ما نزل بنا فهل تعرفينا ايتها العجوز قالت
اللهم لا قالا يا عجوز نحن غلامين طريدين
شريدين من ولد مسلم بن عقيل من عسكر
المقتول ظلمًا الشهيد الحسين بن علي فوقعنا
في يد غلام لعبد الله بن زياد المشوم فاوقعنا
بين يديه فامر بنا الى السجن والوان العذاب
فلما اطلع السجان على امرنا وعرف قرابتنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ندم على ما فعل بنا
وخلّى سبيلنا وسبيل جميع من كان في السجن
لاجلنا فهربنا على وجوهنا وقد تعبت اقدامنا
وسالت دماؤنا وتعبت انفسنا ولقد طلبنا في
هذه المدينة من يقربنا او يؤوينا بعض ليلتنا
هذه فنستريح بقية الليل فاذا كان اخر الليل
مررنا فهل لك في ذلك والله تعالى يجازيك

قالت

قالت لهما يا حبيبي امّا طعامي فدونكما وامّا
منزلي فلا ادخلكما قالا لها ولم تجودي علينا
بالطعام وتبخلي بالمنزل قالت يعزّ عليّ ان تمرّا بي
ولم اويكما ولكنّي اخاف عليكما قالا ولم ذلك
قالت من صهر لي فاسق قاسي القلب مشوم اخاف
ان يراكما فيفرق شملكما فما يكون عذري غدًا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا عجوز انهم
لفي غنًا عنّا ولن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فا
خذت العجوز بايديهما وانطلقت بهما الى منزلها
وقالت ادخلا وفرشت لهما في صحن دارها وقربت
لهما الطعام والشراب وكحلت عيونهما ودهنت
رؤسهما واقد امهما وقالت ارقدا فقال الصغير
للكبير يا اخي اطرح ثيابك وانا اطرح ثيابي وعا
نقني واعانقك فانّ نفسي تحدثني انّ اخر
هذه الليلة اخر ليالينا من الدنيا فتوسد كل احد
منهما ذراع الاخر وناما وقعدت العجوز في
صحن دارها فلما مضى وهن من الليل اقبل الكثير
ابن الاسود شاك في السلاح ومعه غلامه فقرع
الباب باسفل عتاب فقالت العجوز ما شاء الله
فقرع الثانية فقالت استعين بالله فقرع الثا
لثة فقامت تقول وقع والله ما كنت احذر ولم ادري

Copyright © King Saud University

مايكون من امري ثم قالت من بالباب قال انا الكثير
ابن الاسود فقالت ماجاء بك في مثل هذا الوقت
قال افتحي لي لا ام لك قد اتعبت فرسي ونفسي
وغلامي في طلب غلامين هربا من سجن الامير
عبيد الله ابن زياد ولم اتعب منذ ولدتني
امي مثل هذه الليلة فما وجدت لهما اثرا ولا
اطلعت لهما على خبر وقد بذل الامير لمن
جا بهما اليه اربعة الاف درهم وقضا له ثلاث
حوايج فقالت ويحك هذه الطريق لا يسلكها
احد غيرك فلو مضيت بقية ليلتك هذه فلعلك
ان تدركهما قال حتى اريح بدني وفرسي وغلامي
فلم تر بدا من فتح الباب فدخل ونزل عن فرسه
وحل سلاحه واستلقى على قفاه من التعب ثم قال
هاتي ما كان عندك فاتته بالطعام والشراب
فاكل حتى شبع وشرب حتى روي ثم قال لها افرشي
لي في هذا المخدع قالت البس في صحن الدار اروح
لك ولتعرف وقت قيامك قال افعلي ذلك ثم
قالت وما هذين الغلامين الذي بذل فيهما
الامير كل هذا المال قال الطاهر والمطهر ابني مسلم
ابن عقيل قالت ويحك انت الذي وجهت لطلبهما
قال بل انا وغيري قالت فما تصنع بهما وهما عترة

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم قال اتي الامير برؤسهما
واخذ الجائزة قالت ويحك وتبيع الاخرة برضا
ابن زياد قال اذا رضي ابن زياد فلا ابالي قالت
ما اشير عليك بذلك فقال لها شبه المستهزي
بها فما الذي تشيرين علي فقالت اتق الله تعالى
واذكر معاذك الى الله وخاف الفضيحة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت
وعلم الخليفه اذا نشرت الدواوين ونصبت
الموازين وتعلق المظلومون بالظالمين انما
ينتظرون شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
فكر في نفسه ساعة وقال والله ما وقع في قلبك
شفقتهما ورحمتهما الا وعندك خبرهما ولا تجا
دليني فيهما وتعاظيني الا وقد رايتهما قالت
ما رايت شيئا الا اني حدثت عنهما انه جاز اشاطي
الفرات صبيان لم يجر عليهما الحلم واظنهما الذي
تطلب فسكت واضطجع ونام وبقيت العجوز مقبلة
ومدبرة وهي تبكي فبينما هو في نومه اذ سمع غطيطا
من احد الغلامين لشدة ما لقياه من التعب
فلما سمع ذلك قام وقال يا عجوز اين السلاح قالت
وما تصنع به وقد انضجعت قال سمعت في المخدع
شيئا ارابني تاتيني بنار والا ازلت راسك بهذا السيف

Copyright © King Saud University

قالت ما بقي عندي نار الا اطفاتها ۰ فعمد الى زناد له
فاخرج النار واثبت السراج ۰ وجعل يطوف في
المنزل والعجوز تعارضه كيلا يدخل المخدع
فلما اراد الدخول ۰ قالت العجوز ان فيه امراة غاب
عنها زوجها لا يحل لك تدخل على امراة ليست لك
بمحرم فدفع العجوز ودخل المخدع ۰ فاذا الغلامين
كل واحد منهما متوسد ذراع الاخر ۰ فوكزهما برجله
وقال انتبها لا نبهتما افزعا لا فزعتما ۰ فانتبها فزعين
مرعوبين ۰ وهما يقولان من ايقضنا من نومنا
وافزعنا من مرقدنا ۰ لا امنه الله من الفزع الاكبر
واذاقه جحيم الحديد في الدنيا وعذاب النار
في الاخرة ۰ قال لا تكثران كلامكما وتدعيان علي
وانتما في منزلي ۰ قالا يا شيخ فاذا كنا في منزلك
فنحن اضيافك ۰ والضيف على المضيف حق
فاجعل قرانا منك السلامة ۰ قال فاخبراني خبركما
والى منزلي من ادخلكما ۰ قالا كان من امرنا كذا
وكذا ۰ ثم لم نجد غير هذه العجوز بعد ان درنا
في هذه المدينة فجزاها الله عنا خير الجزاء ۰ هو
فضحك حتى قهقه ۰ وقال حصلت الجائزة من ابن
زياد يا غلامين لا بد من رؤوسكما ۰ قالا وكم جائزتك
من ابن زياد ۰ قال اربعة الاف درهم ۰ وقضاء ثلاث

حوايج ارجوا ان يكون فيها ولاية ۰ قالا يا شيخ
ابليس كما تاخذها ونحن ميتين بل تاخذها ونحن
حيين ۰ قال ما لي الى ذلك من سبيل ۰ فقالا له
انا غلامين كاتبين حاسبين ادخلنا بعض
الاسواق ۰ وبعنا بيع العبيد وانتفع باثماننا فنحن
لا نابي عليك ۰ قال لا سبيل الى ذلك ۰ قال فانهض
عنهما واتى بكتافات وكتفهما ۰ وبالغ في اذاهما وهما
يقولان له ۰ ما اجفاك ما اقسى قلبك اما ترحم
غربتنا ۰ ثم اخرجهما ۰ وحرص عليهما غلامه ورجع
فنام على فراشه ۰ فباتا في صحن الدار ليلتهما يناديان
واجداه وامحمداه ۰ لو رايت ما حل بنا من بعدك ۰ وبا
تت العجوز تلوذ بهما ۰ وهي تقول قز القتل هربتما
وفيه وقعتما ۰ فاعزي غدا عند جدكما ۰ فلما اصبح
دعى ابنا له يقال له زهير ۰ فقال له ابليس قد ربيتك
حتى بلغت مبالغ الرجال ۰ قال بلى ۰ قال فخذ هذا
السيف ۰ وانطلق بهذين الغلامين الى شاطئ النهر
فاضرب اعناقهما ۰ واتيني برؤوسهما ۰ فان فعلت ذلك
اتيتك باربعة الاف درهم من ابن زياد وقضاء
ثلاث حوايج ارجوا ان يكون فيها ولاية ۰ فاخذ الغلامين
يسوق فهما بين يديه ۰ والسيف بيمينه ۰ حتى اذا صار
في الطريق ۰ قال الصغير للكبير يا اخي انظر الى هذا الغلام

Copyright © King Saud University

ما اشبهه باخينا عبد الله بن مسلم حمى وجهه
من النار والتقلب على وجه جهنم ويكون خصمه
جدّنا يوم القيمة قال يا حبيبي ومن انتما
الذى ادخل النار من اجلكما ويكون خصمي يوم
القيمة جدّكما قالا يا شاب الخير اتعرفنا قال
اللهم لا قال نحن غلامين طريدين شريدين
غريبين من ولد مسلم بن عقيل ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسينا ضيف والدك هذا
وقد ارسلك لتقتلنا ويهدى الى الطاغي روسنا
فنادى الغلام واعوثاه بالله فما وجد لي الى
خصماً في القيمة وحججاً سوى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقى السيف واقبل الى ابيه
وقال يا ابتى اتق الله حتى كانك تراه فان لم تراه
فانه يراك وهو بالمنظر الاعلى مالك ولذرية
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عصيتني
وانا اكابد عليك الايام واجمع لك الاموال
من الحلال والحرام قال نعم اعصيك
في مرضات الله تعالى خير من ان اطيعك
واعصى الله تعالى ثم نادى بغلامه الاسود
وقال له خذ هذا السيف وانطلق بهذين الغلامين
الى شاطى البحر واضرب اعناقهما واتيني بروسهما

فمضى

فمضى بهما حتى اذا صاروا في بعض الطريق
قال الصغير للكبير يا اخى اما تنظر الى هذا الغلام
الاسود ما اشبهه بغلام عمنا منجح حمى شبابه
من النار قال لهما يا غلامين ومن انتما ومن منجح
لكما قالا يا غلام نحن الطاهر والمطهر من ولد
مسلم ابن عقيل وعمنا القتيل الشهيد بهذه
البلاد وهو الحسين ابن علي ومنجح غلامه المقتول
بين يديه بعد اداء ما وجب عليه امسينا اضياف
مولاك هذه الليلة وقد ارسلك لتقتلنا ويهدى
روسنا الى الطاغي الجبار قال يا حبيبي والله
لو عرفتكما ما دعوتكما ولا كان خصمي جدكما وما رفع
فديي حتى اشبه غلام ابن عمكما والقى السيف
من يده واقبل الى سيده وقال يا مولاي
الصغير كيف اعادي مولاي الكبير وهو على كل شي
قدير مالك ولذرية محمد صلى الله عليه وسلم قال
ويلك يا اسود عصيتني وانا اشتريتك بالثمن
من مالي قال انما اشتريتني حتى اكون لك
غلاما ولم تاخرني لاكون لك خصما لمحمد صلى الله
عليه وسلم ووثب الاسود والقى نفسه الى الفرات
فسبح حتى خرج الى الجانب الاخر فقال
عصاني الولد والخادم من اجل هذين الغلامين

Copyright © King Saud University

لا بد لي اليوم من قتلهما وقام سكرانًا يضرب بيده
على شدقه كانه مجنون فلما نظرا اليه ونظر اليهما
ايقنا بالموت فوثبت العجوز وقالت ويحك كم
الجايزه من ابن زياد قال اربعة الاف درهم
قالت خذها مني حلال قال لا قالت فازيدك عقدي
الفلاني قال لا قالت وقصعتي الفلانيه باربعة
الاف دينار هي لك حلال وازيدك من مهر
ابنتي شيئا قال لا بد من قتلهما فاقبل اليهما
فجعلا يتلطفان به وهو لا يكلمهما وهو مغضب
عليهما ثم قالا له يا شيخ فان انت ابيت لا تقبل
ما عرض عليك ولم ترحمنا ولم ترحم غربتنا
فاذهب بنا الى ابن زياد لعله ارحم بنا منك
قال لا سبيل الى ذلك قالا له دعنا نصلي ركعتين
قال صليا ان كانت الصلوة تنفعكما قال الصغير
يا شقي فاذا كانت قد غلبت عليك شقوتك فا
سئلك بالله الا ما بدات بي قبل اخي احب ان لا
اري اخي قتيلا فيحزن قلبي فما راى الشيخ في
قلبه رافة لهما فبينما هما كذلك في استقبال
القبلة للصلوة وهما يقولان اللهم اذقه
ما اذاقنا واحرمه لذة العيش بعدنا وسلط عليه
غضب ابن زياد ولا تقبل منه صرفا ولا عدلا واحكم

بيننا

بيننا وبينه وانت خير الحاكمين ثم ودع كل منهما
صاحبه وقبل راسه فبينما الكبير ساجدا لله تعالى
ضرب عنقه ورمى بالراس الى جانبه ومال
البدن نحو الفرات فنظر الصغير الى دم اخيه يسيل
جعل يقول قتلت اخي قتلك الله خذلك الله لا
نصرك الله ولا عافاك الله ثم ضرب راس الصغير
واخذه ورمى بالجثة نحو الفرات فجعل البدنين
يستديران كل واحد منهما الى صاحبه حتى اعتنقا
جميعا والكبير الملعون ينظر اليهما وغاصا في البحر
بقدرة الله تعالى فاخذ روسهما واستوى على ظهر
فرسه ومر الى ابن زياد والعجوز تقول ما لك
من القتل لا نجاك الله تعالى ولا ارداك الله
الينا سالما ولقاك الله عملك وسلط عليك
غضب ابن زياد فلما ورد على ابن زياد قال له
ما وراك يا شيخ قال ما يسرك والقى الراسين
من مخلاته بين يديه فقال له لم قتلتهما
لو جيتنا بهما حيين كنا نفعل بهما راي قال
قد والله عرضا علي ذلك فابيت واخبره بما
بذلت له العجوز من المال فقال ويحك البس قد
عرضت عليك العجوز ما يغنيك قال بغيت في
ذلك رضاك قال ويحك فاين وجدتهما قال

Copyright © King Saud University

في منزلي قال فاخذت بايديهما من منزلك و
قتلتهما وقد كانا لك ضيفين ° وللضيف على
المضيف حق واجب فكان قراهما منك السلامة
لم سفكت دماهما ° والله لقد جيئت بشيء ما جاء
به احد من العرب غيرك قال فبكا جلساء
ابن زياد ° وقالوا فارحمت صغرهما وتضرعهما اليك
قال اجبت رضى الامير ° والرفعة منه دون اصحابي
قال ابن زياد لاقطعن رجاك ° وتستوجب الحرمان
مني ° قال فوثب عبد اسود ° فض غليظ قاسي القلب
قليل المعرفة بالرب ° وقال ايها الامير انا له فانطلق قال ابن زياد
به فاقتله حيث قتلهما ° ومثل به مثل ما مثل بهما
واحذر ان تختلط دمه بدمهما ° فاذا فرغت من
ذلك فاعط العجوز جميع ماله ° وخذ انت دوابه
وسلاحه وخدمه ° وكل شيء تجد له فاخذ بيده
وانطلق به الى حيث قتلهما ° فلما اراد ان يعلوه
بالسيف ° قالت العجوز اسالك بالله لا تخلط
دمه بدمهما ° فقال له الكتبين بن الاسود لك
عندي الف درهم واخلط دمي بدمهما ° قال لا
انا اخذ الفا من مالك غير اني لا اخلط دم الا
برار بدم الفجار ° يا قاتل ذرية محمد صلى الله عليه
وسلم ° فضرب عنقه ° وعجل الله بروحه الى النار

وبئس

وبئس القرار فانشدت العجوز وهي تقول شعرا

ابنيك في وسط الفرات مصارع ° لكي تكن فيها الرماح شوارع °
لكل فتى لا يرهب الموت في الوغا ° قد اشتجرت فيه القنا والقوارع °
وكل فتى كالبدر طلعة وجهه ° اذا ما بدا في ظلمة الليل ساطع °
حسين كمثل البدر عند تمامه ° وهم انجم حول الحسين طوالع °
وفتيان صدق حوله قد تضرعوا ° تدوسهم رجل الخيول الرسايع °
فلا زلت ابكي طاهرا ومطهرا ° حياتي وهل ماض الي براجع °
وابكي سادتي انوح صبابة ° انوح كما ناح الحمام السواجع °
تفات غصة شر غصة ° وكل غوي للذعي مسايع °
لقتل حسين او هتني المدامع ° ونوح اذا ما لاح بالرجا لامع °

تم خبر الطاهر والمطهر نفعنا الله بهما وبالصالحين امين

خبر ابي شحمة وما جرى له مع ابيه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا احمد ابن صالح ابن الخولاني العباس بن الفضل
قال حدثنا عبد العزيز الحجاج قال ° حدثنا صفوان
رضي الله عنه ° انه كان لعمر ابن الخطاب ولدان
احدهما يسمى حياء الله ° والثاني عبد الله ويكنى
ابو شحمه ° وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله
عليه وسلم ° وكان يقرا القران كما انزل فمرض مرضا
شديدا ° وكن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يزورونه في مرضه ° فبينما هن عنده ذات يوم اذ دخل عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه فقلت له يا امير المومنين
لو نذرت علي ولدك نذرًا كما نذر علي ابن ابي طالب
علي ولديه الحسن والحسين عند مرضهما فالبسهما الله
العافية فقال رضي الله عنه علي نذرًا ان
البس الله ولدي ابو شحمة العافية لاصومن كذا وكذا
ونذرت ام الولد كذلك فالبسه الله تعالى العافية
فلما قام من مرضه اضافته سكينة اليهودية
وجاءته بنبيذ من تمر فشرب منه فلما طابت
نفسه خرج الى حائط الانصار فوجد امراة فغا
لبها على نفسها وجامعها فلما قام عنها شتمته
وخرقت ثيابه وعادت الى منزلها صابرةً محتسبةً
ولم تعلم انها قد علقت بولد فلما جاء وقت حيضها
لم تحض فتربصت تسعة اشهر ثم وضعت
ولدًا تامًا ثم قامت وجاءت به الى عمر وقالت
له يا امير المومنين ان هذا الولد لولدك وانت احق
به مني فقال لها وكيف اكون احق به منك
وانت الذي ولدتيه فقالت له انه من ولدك
ابو شحمة كنت نائمة في حائط احد الانصار
ذات يوم فغالبني على نفسي ولطمني وجامعني
ولم اقدر على دفاعه فلما قام عني خرقت
ثيابه وشتمته ورجعت الى منزلي صابرة محتسبة

ولم

ولم اعلم يا امير المومنين اني قد حبلت فلما كان
وقت حيضتي لم احض فتربصت بنفسي تسعة
اشهر ووضعت هذا الولد وجئتك به وقد اخترت
فضيحة الدنيا على فضيحة الاخرة وقد اعتدى على
ولدك ابو شحمة قال انت انصفتني منه في الدنيا
والا تعلقت بك يوم القيمة بين يدي الله تعالى فقال
لها عمر رضي الله عنه ايتها المراة ان اتيت بصحة
ما تقولين انصفتك منه فقالت وماذا تريد من
التحقيق يا امير المومنين قال تحلفين لي بالله
وبالمصحف الكريم قالت نعم احلف لك بالله
وبالمصحف الكريم اني صادقة فيما ذكرته لك
قال فدعى بالمصحف وجعل يفتشه على ورقة
حتى بلغ سورة يس وامرها ان تضع يدها
على السورة وقالت والله العظيم وحق المصحف
الكريم ان هذا الولد من ولدك ابو شحمة قال فلما
حلفت بهذه اليمين قال عمر رضي الله عنه يا اصحاب
رسول الله لا تبرحوا حتى اخرج اليكم فدخل منزله
واخرج عشرين دينارًا وعشرة اثواب وقال
ايتها المراة هذه عشرة اثواب وعشرين دينارًا
بما استحل ابو شحمة من فرجك بغير حق تنفقها
على ولدك وان بقي لك حق على ابي شحمة فطالبيه

Copyright © King Saud University

بين يدي الله عز وجل يوم القيمة ° قال فاخذت المراة
ذلك وانصرفت الى منزلها ° ثم قال عمر رضي الله عنه
يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا
حتى اخرج اليكم ° ثم دخل بيته فوجد ولده ابو
شحمة يتغدى ° فقال له تزود يا ولدي ° فاني ارى
هذا اخر زادك في الدنيا ° فقال وكيف ذلك يا ابتاه
اليس قد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع
الوحي ° فكيف علمت ان هذا اخر زادي من الدنيا °
فقال يا ولدي اني اجد في صدري عليك غضبا
شديدا ° فقال ولم ذاك يا ابتاه ° قال لانك ارتكبت
الذنوب العظام ° والامور الجسام فهل انت تخبرني
وتصدقني فيما تقول واسالك عنه فقال والله
ما تسالني عن شي الا اخبرتك به ولا اكتمه
عنك ° فقال له يا ولدي تحلف لي بالله وبالمصحف
الكريم لا كتمت علي شيئا فعلته ° قال له ادن مني
يا ولدي ° فقد اذهبت عني بعض غمي وفرجت
عن قلبي فبحق محمد صلى الله عليه وسلم ° هل
كنت ضيفا عند سكينة اليهودية في يوم كذا في شهر
كذا ° قال نعم كان ذلك يا ابتاه قال يا ولدي
فهل جاءتك بنبيذ وخمر فشربت منه قال نعم
قد كان ذلك يا ابتاه ° قال وسكرت منه قال لا ما سكرت

منه

منه ولكن طابت نفسي ° فقال له صدقت يا ولدي °
فبحق محمد عليك ° هل كنت دخلت حائط احد الانصار °
فوجدت امراة نايمة فغالبتها على نفسها وجامعتها
كرها ° قال فسكت الغلام وعرف ذنبه ° فقال
له تكلم يا ولدي ° فان كان صدقتني نجوت وان
كذبتني كفرت ° فقال الغلام قد كان ذلك يا ابتاه
وندمت على ذلك ° فقال له يا ولدي راس المذنبين
الندامة ° ثم قال يا ولدي كيف استحللت فرجها بغير
ولي ولا مهر ولا شهود ° وانما اذللت بانك ابن امير
المؤمنين ° لا يقدر احد ان يقول لك شيئا واردت ان
تفضحني غدا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم °
قال يا ابتاه الى اين تريدني ° قال اريد ان اخر
جك الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
ميكه منك حق الله تعالى ° فقال يا ابتاه حدني °
الحد في دارنا ° ولا تفضحني بين اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ° قال يا ولدي لست الذي افضحك °
ولكن انت الذي فضحتني ° وانا اخذ بقول الله عز وجل
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ° حتى
لا يراك مذنب الا تاب ° ثم اخذه وجره واخرجه
الى بين يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له ما وراءك يا امير المؤمنين فقال لهم

Copyright © King Saud University

هذا ولدي ابو شحمة قد اقر بذنبه وانه زني بالامراة
ثم انه دعا بغلام يقال له افلح قال لبيك يا
مولاي قال يا افلح قد افلح من تزكي
اجلد ابا شحمة وخذ منه حق الله تعالي
فقال ولكيف اجلده اجلده يا مولاي قال
خذ السوط بيمينك واشرد بشمالك علي ناصيته
وارخ السوط علي ظهره حتي يدخل الوجع في
قلبه قال العبد يا مولاي لو اني ضربت علي
هذه الصفة بغير الا هلكته او جداره الاخرته
فقال عمر رضي الله عنه يا افلح اضربه
فليته يموت وما علي عمر في ذلك شيا فقال
عند ذلك علي بن شايش فاتي بهما فسد احدهما افلح
الي يمينه والاخر الي شماله ثم قال عمر اضربه
ولا تضرب وجهه ثم قال عمر يا ابا شحمة
لا تلمني ولم نفسك فانما انا عبد في الارض
ولي مولي في السماء فعند ذلك قال ابو شحمة
اضرب يا افلح فلا صبرن لوالدي كما صبر
اسماعيل الذبيح لوالده ابراهيم الخليل عليهما
السلام ففداه الله بذبح عظيم فقال العبد
يا مولاي اضرب فقال اضرب فضربه اول
سوط فانشق جلده من منكبه الي خاصرته

وسال

١٤٤

وسال الدم علي قدميه فقال ابو شحمة بسم
الله الرحمن الرحيم نعم الرب عند الشدايد يا ا
فلح اضرب فضربه خمسة اسواط فقال
يا ابتاه فقال لبيك يا ولدي قال انه قد اشتعلت
النار في جسدي فقال له ذلك بما قدمت يداك
يا افلح اضرب فضربه عشرة اصواط فقال يا ابتاه
قال لبيك يا ولدي دعني اهرب علي وجهي قال
يا ولدي اذا قد اخذت منك حق الله فاهرب
وان شيت فاقم ثم قال يا افلح اضرب فضربه
خمسة عشر صوتا فقال يا ابتاه قال لبيك يا ولدي
قال ان العطش قد بلغ مني الجهد فاسقني شربة
من الماء فقد او تفقني علي رؤس الخلايق
عطشانا فقال له يا ولدي لو ان اهل النار اذا
احرقتهم الجحيم ثم استغاثوا ببارد الماء فا
غيثوا الا غشاك يا افلح اضرب فضربه عشرون
فقال يا ابتاه قال لبيك يا ولدي قال دعني استريح
ساعة قال يا بني لو ان اهل النار اذا بلغ منهم
العذاب طلبوا الراحة اربحوا الا رحناك يا افلح
اضرب فضربه خمسة وعشرون سوطا فقال
يا ابتاه قال لبيك يا ولدي قال له دعني اقوم قال
اذا اخذنا منك حق الله تعالي فقم واين شيت

Copyright © King Saud University

ووضع جنبه الى جنبه فلم يتنفس فرفع عمر
راسه وهو يبكي وهو يقول يا اصحاب محمد
ان اباشحمة قد مات ورب الكعبة قال فضج
اهل المسجد بالبكا والنحيب وصاحت ام الغلام
واولداه واقرة عيناه وافادي القران علي معناه
فبكا الناس لبكائها ثم حملوه الى منزله ثم غسلوه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه رحمه الله تعالى وبات
عمر حزينا كئيبا فلما كان الليل راى بعض الصحابة
في منامه ان الغلام قاعدا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووجهه كالقمر ليلة البدر وعليه
ثياب خضر وعلي النبي صلى الله عليه وسلم
ثياب بيض فقال الغلام اقري والدي عني
السلام [illegible] جزاه الله عني خيرا كما طهرني
من الذنوب وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقري عمر عني السلام وقل له جزاه الله
عني خيرا كما لم يضيع حدود الله عز وجل قال
فطابت نفس عمر رضي الله عنه بذلك والحمد لله
رب العالمين تم الخبر بعون الله تعالى

خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن سفيان الثوري بن عبد الله عن ابي

موسى

موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما حج حجة الوداع وقضى مناسكه
ارسل الى ابي موسى الى ارض الشام وارسل
معاذ ابن جبل الى ارض اليمن فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة مع
معاذ وقال له يا معاذ اوصيك بتقوى الله سبحانه
وتعالى وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة
وافشاء السلام وبذل الطعام واوصيك ان لا
تكذب صادقا ولا تصدق كاذبا وسير في اهل
اليمن سيرة حسنة ولا تكن فظا غليظا واعلم
يا معاذ ان الله رحيم يحب كل رحيم يا معاذ
كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج
العطوف يا معاذ لا تجالس جبابرة الدنيا ولا ابنا
ديرها المتكبرين وجالس الفقراء والمساكين
ولا يكن لك مجلس الا المسجد فانه روضة من رياض
الجنة يا معاذ اركب ناقتي هذه فانها تاتي بك الى
ارض يقال لها ارض المساكين فاذا بركت فخط
وابن حولها بالحجارة ونادي في اهل اليمن لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال انك تحيى في منامك وقال لك ان محمدا قد
فارق الدنيا فانهض الى المدينة راجعا ثم عاتقه

Copyright © King Saud University

وضمه الى صدره ووادعه وهو يقول له نصرك الله
كما نصر نبيه ثم ان معاذ استقبل الطريق وهو
يقول واشوقاه الى محمد وهو يبكي ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اقرئ اهل اليمن مني
السلام يا معاذ اذا مررت بارض الحصيب فحرك
الناقة واسرع في المشي فاني اخاف عليك الفتنة
فان نساها تشبه حور العين قال فانطلق معاذ
يطوي المراحل مرحلة مرحلة حتى وصل ارض
الحصيب فحرك الناقة فاقبلت تطوي المراحل
حتى بركت في ارض اليمن في الجند فعقلها واحاط
حولها بالحجارة كما امره صلى الله عليه وسلم ثم
نادي باعلا صوته لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاقبل الناس وهم يقولون
ما الذي تقول وما الذي ارسلت به يا عبد الله
قال انا رسول رسول الله اليكم وانا معاذ ابن جبل
قالوا يا معاذ ادعوا الله لنا ان يصرف عنا هذه الو
حوش والطيور والدواب المؤذية لنا فناداها
معاذ يا ايتها الدواب ارجعوا الى اماكنكم ويا ا
يتها الطيور ارجعوا الى اوكاركم قال صاحب
الحديث فخرجت الدواب والوحوش والطيور الى
اماكنها طاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال فعلمهم شرائع الاسلام وايات من
القران وبنى مسجد الجند وهو اول مسجد بني
في ارض اليمن ثم اقام معاذ بين اظهرهم
احد عشر شهرا حتى استهل شهر ربيع الاول
ودخل منه ليلتان فبينما معاذ نايم في مسجد
الجند اذ هو بهاتف وهو يقول يا معاذ بن جبل
انمسي نايما في ارض اليمن ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يعالج سكرات الموت قال فقام
مرعوبا ونظر الى السماء فاذا هي مستبشرة والنجوم
زاهرة وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
هذه اضغاث احلام ثم قال اللهم ان
كانت هذه الرويا من عندك فاعدها الليلة
الثانية قال فلما كانت الليلة الثانية
اذ هو بهاتف يقول يا معاذ بن جبل امسيت
نايما في ارض اليمن وامسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعالج سكرات الموت فقام معاذ
ونظر الى السماء فاذا هي صاحية والنجوم زاهرة
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذه اضغاث
احلام اللهم ان كانت هذه الاحلام من عندك
فاريتها الليلة الثالثة فلما كانت الليلة الثا
لثة اذ هو بهاتف في منامه وهو يقول يا معاذ

Copyright © King Saud University

اين وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي او
صاك بها • وقال اذا اتاك مخبر في منامك انّي
قد فارقت الدنيا فارجع الى المدينة • ولم تفعل
يا معاذ انّ هذه الاحلام من قبل الله تعالى قال
فقام معاذ وتوضّا • وبات بقيّة ليلته يبكي • فلما
اصبح الصبح صعد المنبر وحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله • ثم قال يا اهل اليمن انّي
استودعكم الله تعالى • وانّي راجع الى مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقالوا له يا معاذ
ما الذي رايت منّا الم نجبك الى دين الله تعالى
ودين نبيّه • فقال بلى جزاكم الله عن انفسكم خيرًا •
فقالوا له يا معاذ • اقعد معنا نزوّجك من بناتنا •
ونقسم لك من اموالنا • ونقيم بين اظهرنا • فقال لهم
يا اهل اليمن انّي اعزيكم بنبيكم محمّد صلى الله عليه
وسلم • فانّه قد فارق الدنيا • قال فضجّ النّاس
بالبكا والنحيب • شوقًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
وحزنا عليه • وقالوا يا معاذ من اخبرك بموت رسول الله
صلى الله عليه وسلم • قال كان بيني وبينه علامة •
بذلك ولا بدّ لي من الرجوع الى المدينة • فاقبل اليه
كل رجل منهم بزادٍ وراحلةٍ • فلم يقبل من ذلك الّا
اقراص من شعير ونعل مرقّع • وشدّ على ناقته وودعهم

وتركهم

وتركهم كالغنم بلا راعي • وانطلق يطوي مراحل
حتى وصل الى مكّة • وقضى نسكه وذهب الى
المدينة • فلمّا صار في الطريق • اذا هو برجل يمشي على
قدميه • فناداه معاذ سلام عليكم ايها الرّجل •
ورحمة الله وبركاته • فردّ عليه السّلام • ثم قال
له من اين اقبلت يرحمك الله • قال من المدينة •
قال مَنْ مِنْ اهل المدينة • قال انا عنقود خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قال ومتى عهدك بالمدينة •
يا عنقود • فقال منذ ايّام قلايل • فقال له سالتك
بالله يا عنقود • كيف تركت اهل المدينة • قال لقد تركتهم
كالغنم بلا راعي • ثم قال عنقود من اين اقبلت يا
صاحب الرّاحلة • قال من ارض اليمن • فقال سالتك
بالله يا يماني • كيف تركت معاذ ابن جبل • وكيف خلفت
اهل اليمن • قال على ما تحب • ثم قال معاذ يا عنقود
الى اين تريد • قال اريد الى ارض اليمن • قال وما
تصنع في ارض اليمن • قال اريد معاذ بن جبل •
قال وما تريد منه • قال معي اليه كتاب • قال وممّن
الكتاب • قال من ابي بكر الصدّيق وعمر وعثمان
وعلي والحسن والحسين • وفاطمة الزهرا وعائشة
ام المؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين • فقال
معاذ وما في الكتاب • يا عنقود قال يا صاحب الرّاحلة •

Copyright © King Saud University

كانك ما علمت ما نزل بنا من المصيبة وعلى الناس
كافة قال وما هي يا خادم رسول الله قال وفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نظرته يمد يدا
ويقبض يدا وهو يقول واكرباه واحزناه واشرة غماه
وفاطمة تقول واغماه لكربك يا ابتاه قال فلما سمع
معاذ كلام عنقود سقط من ظهر الراحلة مغشيا
عليه فاحتمله عنقود على نحره وبكا فرفع عنقود
راسه الى الراحلة فاذا هي راحلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا هي تبكي وقد بلت التراب دموعها
فعرف عنقود انه معاذ ابن جبل فضمه الى صدره
فلما افاق معاذ وهو يقول وايتماه بعدك يا رسول الله
يا ابا اليتامى والارامل ثم قال معاذ يا عنقود اي
المنازل ابدا بها منزل عايشه ام منزل فاطمه ام منزل
ام سلمة ام منزل حفصة فقال عنقود ان نسا النبي
صلى الله عليه وسلم ونسا المهاجرين والانصار
والاوس والخزرج كلهم في منزل واحد يبكون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ولما نزلت
هذه الاية اذا جا نصر الله والفتح وانك ميت وانهم
ميتون وكل نفس ذايقة الموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفسه نعيت اليه فعند ذلك امر بلالا فنادي

بالصلوة

بالصلوة جامعة رحمكم الله تعالى فاجتمع الناس
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امتلا
المسجد ثم صعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
فحمد الله تعالى واثنا عليه بما هو اهله وخطب
بالناس خطبة الوداع فابكى العيون ووجلت القلوب
واقشعرت الجلود وقالت الناس بابائنا وامهاتنا
نفديك يا رسول الله ما هذه الخطبة التي قطعت بها
القلوب قال اللهم اني مودعكم ومفارق الدنيا
فان نفسي قد نعيت الي قال فبكى المسلمون بكاء
شديدا وقالوا يا رسول الله كيف تتركنا كالغنم بلا
راعي فقال خليفتي عليكم الله تعالى ثم جلس
على المنبر وقال يا ايها الناس من له علي قصاص
او مظلمة فليقم وليقتص مني اليوم قبل يوم القصا
ص غدا بين يدي الله تعالى قال فلم يقم اليه
احد فقال ما لي اراكم سكوت لا تتكلمون نشا
نتكم بالله العظيم وبحقي عليكم من كان له
علي قصاص فليقتص مني اليوم قبل القصاص
غدا بين يدي الله عز وجل قال ابن عباس رضي الله
عنه فقام اليه شيخ يقال له عكاشة بن محصن
الازدي يتخطا رقاب الناس حتى وقف بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

Copyright c King Saud University

اني كنت ذات يوم وانت راكب على ظهر ناقتك العضبا
وبيدك القضيب الممشوق فاردت ان تضرب
به الناقة فجلدت ظهري فلا ادري يا رسول
الله اكان ذلك عمدًا منك ام خطاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عزيز على نبيك
يا عكاشة ان يجلدك متعمدًا ثم دعى بلال
ابن حمامة وقال له امضي الى منزل فاطمه
وقل لها ان اباك يامرك ان تعطيني القضيب
الممشوق فذهب بلال وقال لفاطمة ما قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بلال
ما تصنع بالقضيب وليس اليوم يوم جمعه
ولا يوم عيد ولا سفر فقال يا فاطمه ان
اباك يريد ان يعطي القصاص من نفسه قال
فلم تتمالك فاطمة ان قالت وا ايتماه واطول
حزناه يا بلال من الذي يقتص من ابي وقد
بات الليلة محمومًا فقال بلال ان شيخًا
يقال له عكاشة بن حاطب الازدي يريد ان
يقتص منه قالت له ابلغ عكاشة ابن حاطب
رسالتي وقل له ان فاطمة تقريك السلام وتقول
لك هولاي ولادي الحسن والحسين فاقتص
منهما بكل جلدة عشرا ولا تقتص من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالله لقد بات البارحة محمومًا

وقل

وقل لعلي بن ابي طالب كيف تطيب نفسه ان
يقتص من ابي وهو ينظر اليه ثم انها ناولته
القضيب ومضى بلال وبين يديه الحسن والحسين
وهما يقولان واجداه واحرقتاه فواداه انفسنا
لنفسك الفدا ووجوهنا لوجهك الوقاء يا عكا
شة الله الله في جدنا لا تفجعنا فيه فهذه ظهورنا
فاقتص منها قال فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتفت الى عكاشة وناوله القضيب
وقال يا عكاشة اقتص من نبيك قال فصاح
المسلمون باجمعهم وقالوا يا عكاشة لئن
اقتصيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنقطعك باسيافنا واذًا لا تعيش بعدها ابدًا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مهلًا
فان حكم الله لا بد منه قال فصمت الناس
هيبة واجلالًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم ان عكاشة قبض القضيب من يد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
انك يوم ضربتني كنت مكشوف البطن فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ليعطينك
نبيك القصاص كيف شئت قال ابن عباس
رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن بطنه القميص وقال له اقتص يا عكاشه

فلمّا نظر عكاشة الي بطن النبيّ صلّى الله عليه وسلم
لم يتمالك ان رمي القضيب من يده واقبل الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحط جسمه على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال جسمي يجاري جسمك
من النّار وقال يارسول الله دعني التم الخاتم
فلثم الخاتم وهو يبكي ودمعه على خدّه يتحدر
وهو يقول اعوذ بالله ان اقتص منك يارسول
الله ومن الّذي يقتص منك لا عفي الله عنه فقال
النبيّ صلى الله عليه وسلم ياعكاشة اتعفوا
ام تقتص قال بل اعفوا عنك رجاان يعفوا
الله عني يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده يا عفي عن عكاشة حتى
عفي الله عنه في السّما قال بن عبّاس رضي الله
عنهما فرجع النبيّ الى منزله فهبط الامين
جبريل ومعه سبعون الف صفا من الملئكة
فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادى جبريل عليه السّلام السّلام عليك
يا رسول الله يا حبيب الله العليّ الاعلى
يقريك السلام فقال على ربّي السلام ومنه
السلام وربنا احق بالسلام ثم قال يا حبيبي
يا جبريل اني اجدني مكروبا مغموما مهموما

فقال

فقال يا رسول الله انّ ابواب السّما قد فتحت والجنان
قد زخرفت لقدومك قال بن عبّاس فنادى بلال
وقال الصلوة يارسول الله يرحمك الله فقال يا بلال
اجرك الله في مشاكر ان نبيّك عليلاً فرجع بلال
وهو يقول والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج الا من شدّة شديدة فلما وصل المسجد
قال والله لا اقمت الصّلوة حتى ارجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع ونادى السلام عليك
يارسول الله يا حبيب الله انّ الصّلوة قد حضرت
والمسلمون ينتظرون قدومك اليهم لتصلي بهم
وهم اليك مشتاقون فاجابه النبيّ صلى الله
عليه وسلم وقال يا بلال ادخل انظر الى نبيّك
وما هو فيه من سكرات الموت وليس يطيق
الخروج فقل لابي بكر يصلي في الناس قال فمضى
بلال ويده على راسه وهو ينادي با علا صوته
وا محمّداه وا ابا القاسماه وانقطاع الوحي عنّا
بعدك يارسول الله هذا محمّد يموت فمن يبقى
بعده حتى دخل المسجد والنّاس مجتمعون
ينتظرون قدوم النبيّ صلى الله عليه وسلم
فناداهم بلال يا اصحاب رسول الله تعالى اراكم
تتحدثون باشغال الدنيا ونبيّكم يعالج سكرات الموت

Copyright © King Saud University

وقد امر ابي بكر يصلي بالناس فقال ابو بكر رضي الله عنه
ومن تطيب نفسه ان يتقدم محراب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الناس يا ابا بكر
تقدم فصل بنا كما امرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام ابو بكر وكان رقيق القلب
سريع الدمعة فوقف في محراب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يقدر ان يقول الله اكبر
وخر مغشيا عليه ساقطا على وجهه في المحراب
فضج المسلمون بالبكاء والصياح والنحيب شوقا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم الضجة والنحيب و
وراسه في حجر ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال
لها يا فاطمة ما هذه الضجة التي اقلقتني قالت
يا ابتاه فقدك المسلمون في المسجد فهم يضجون
عليك بالنحيب والبكاء فقال اللهم اقلني حتى
اصلي باصحابي هذه الصلوة الواحدة قال
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه والفضل بن العباس
وسلمان الفارسي حتى دخل المسجد فتقدم
النبي صلى الله عليه وسلم وتاخر ابي بكر
رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم بالناس صلوة خفيفة وعاد الى منزله فلما
كان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول امر الله تعالى
بابواب السماء ففتحت والجنان فتزخرفت وامر
رضوان الجنان ان يزين الحور العين باحسن زينة
وامر الملئكة السموات السبع ان يتلقوا روح
محمد صلى الله عليه وسلم بالروح والريحان
فاوحى الله الى ملك الموت ان يهبط على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رايحة
ولا يدخل عليه الا باذنه ولا يقبض روحه الا باذنه
فان اذن لك والا رجعت الى مكانك فوعزتي وجلالي
وجودي ومجدي وارتفاعي في علو مكاني ما
خلقا احب الي من حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فهبط ملك الموت
في صورة رجل اعرابي بدوي في احسن صورة
واطيب ما يكون من الرايحة فقال السلام عليك
يا حبيب الله ان الله تعالى امرني ان اقبض
روحك ان انت اذنت لي والا رجعت الى مكاني
فقال له يا ملك الموت لا مرد لامر الله تعالى ولا
فرار من الله الا اليه بل اسالك ان تقيلني حتى
يهبط الي جبريل عليه السلام فاساله قبل ان
افارق الدنيا فقال ملك الموت يا حبيب الله

Copyright © King Saud University

اني خلقت جبريل في سماء الدنيا والملئكة به
محدقون وهو يبكي وهم يبكون معه ويقولون
يا جبريل احرك الله تعالى في حبيبك محمد صلى الله
عليه وسلم فعند ذلك هبط جبريل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
السلام عليك يا محمد يا حبيب الله الحق يقريك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ولوجه ربي السلام ومنه السلام واليه
يعود السلام تبارك ربي ذي الجلال والاكرام
يا حبيبي يا جبريل لم اوجدتني واوحشتني فقال
يا نبي الله اني شغلت بتعزية الملئكة التي فقال
اجلس يا حبيبي يا جبريل واخبرني وبشرني
فقال يا محمد ان ابواب السماء قد فتحت والجنان
قد زخرفت والحور قد اشرفت لقدومك وروحك
يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوجه ربي
الحمد يا حبيبي يا جبريل ليس عن هذا اسالك
فقال يا محمد ان الملئكة قد اصطفت وان الله تعالى
مشتاق اليك قال لوجه ربي الحمد يا حبيبي
يا جبريل ليس عن هذا اسالك فقال يا محمد انت اول
شافع واول مشفع واول من تنشق عنه الارض فقال
لوجه الله الحمد يا حبيبي يا جبريل ليس عن هذا اسالك فقال

يا محمد

يا محمد ان الجنة محرمة على الانبياء والامم حتى
تدخلها انت وامتك قال فعند ذلك تبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال عن هذا اسالك ثم
قال يا حبيبي يا جبريل من لامتي بعدي من لقراء
القرآن من لصوام رمضان من لحجاج بيت الله
الحرام قال فصعد جبريل عليه السلام ثم هبط
جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تبارك
وتعالى يقول لك وعزتي وجلالي لولاك يا محمد
ما خلقت اباك ادم وان شئت البقا في الدنيا
ابقيتك ما دامت السموات والارض يا محمد لا تحزن
على امتك من بعدك فانهم احب الامم الي واكرمهم
علي وعزتي وجلالي لاعطينك في امتك ما سالت
وانا الحي القيوم يا محمد بشر امتك باني اكرم الاكرمين
وانا خلفتك وخليفتك على امتك قال
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الان طابت
نفسي اذا كان خليفتي ربي على امتي من بعدي
ادن مني يا ملك الموت واقبض روحي ولكن بي
رحيما شفيقا قال فدنى ملك الموت من النبي
صلى الله عليه وسلم يعالج روحه الطيبة الزكية
وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله والحسن والحسين
وفاطمة وعائشة وحفصة وام سلمة امهات المؤمنين

Copyright © King Saud University

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما
بلغت الروح القدمين قال النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله وبالله فلما بلغت الساقين قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فلما بلغت الركبتين قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا قال فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها
هذه الكلمة نادت يا علي صوتها وا ابتاه انظر الى من من
بعدك وقال الحسن والحسين يا جداه قل لملك الموت
يقبض ارواحنا قبل روحك ولا نذوق اليتم من بعدك
قال فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
احفظ امتي من بعدي فلم يزل يقول ذلك حتى
قضى نحبه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وتحنن وترحم وتعطف وسلم تسليما كثيرا

تم ذلك بعون الله تعالى
والحمد لله رب العا
آمين

خبر وفات بلال بن حمامة رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت
المدينة باهلها وبكوا بكاء شديدا فاما ابي بكر

وعثمان

وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فانهم بكوا
حتى غشي عليهم اجمعين واما عمر رضي الله عنه
فانه يبكي حتى كادت نفسه تزهق واما بلال فانه
كان اذا قام بكا واذا جلس بكا كل ذلك حزنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقام الناس في ذلك الحزن ثلاثة
اشهر ثم ان بلال ضاقت به المدينة فاخذ عكازته
بيده واقبل الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ها انا بلال ابن حمامة واقف بالباب رحمكم الله تعالى
فسمع صوته اهل البيت فخرجوا اليه وهم يبكون
وينادون يا بلال لعلك تريد ان تفارقنا بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فبكا بلال ابن حمامة وقال
يا مولاي لا طاقة لي بالقعود بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فبكت فاطمة والحسن والحسين
وقالوا يا بلال ما اصعب فراقك علينا فقال لهم لعل شي
من الزاد قالوا ما عندنا بر ولا شعير ولا ذهب ولا فضة
والله غير بردتان تركهما عندنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخذ بردة منهما قال فاخذ البردة والقاها
على جسده وودعهم ودخل مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد فيه ابو بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

Copyright © King Saud University

لهم يا قوم اني مسافر الى الشام فلا طاقة لي بالقعود بعد
وفات حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فبكا
الناس على فراقه وقالوا ما اصعب فراقك علينا يا بلال فقال لهم
يا قوم لعل شي من الزاد فزوده عثمان رضي الله عنه ثم مضى
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بنفسه على القبر
وجعل يبكي ويقول ليت امي لم تلدني ولم ارا فقدك يا رسول
الله ثم ودع القبر وراح وخرج الى باب المدينة فرجع في اثره
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال له يا بلال ما اصعب فراقك
علينا ولكن لا تنزل واديا ولا تصعد جبلا الا ولسانك رطبا
من ذكر الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم
قال نعم يا ابا الحسن ثم ودعه وسار وجعل يجد
السير حتى دخل الشام وقت صلوة الظهر فتوضى وصلى
ركعتين وصعد المنارة واذن فلما قال الله اكبر الله اكبر
خرج الناس من كل ناحية ومكان يسمعون صوته
ويبكون حتى فرغ من اذانه ونزل الى المسجد فلاذ به الناس
من كل جانب ومكان وهم يقولون له يا غلام من اين اقبلت
قال من مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وانا بلال
ابن حمامة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
ولاي سبب خرجت من المدينة قال لم يكن لي طاقة
على القعود بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
بنفسي الى الشام فقالوا له يا بلال اقم عندنا وكن امامنا

ونعطيك

ونعطيك من اموالنا ما تحب فقال لهم يا قوم لا حاجة لي
في المال بل اقوم فيكم ابتغاء وجه الله تعالى ومحبة في
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالتزم الصلوة فيهم
وكان قوته من كد يمينه يسير الى الجبل فيحتطب حزمة فياكل
النصف ويتصدق بالنصف فقعد على ذلك ثلاثة اشهر
فلما كان ذات ليلة وهو في المنام اذ راى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول ما اسرع ما نسيت ابا بكر الصديق
وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي ابن ابي
طالب والحسن والحسين وفاطمة الزهرا رضي الله
عنهم اجمعين فانتبه بلال فزعا مرعوبا واقبل يبكي حتى
اصبح الصباح وسار الى المسجد وصلى بالناس صلوة الصبح
فلما فرغ من صلوته قال يا قوم اني مودعكم ومسافر
عنكم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني رايته
البارحة في منامي وقد قال عليه الصلوة والسلام من
راني في المنام فقد راني حقا لان الشيطان لا يتمثل بي
واني يا قوم راحل عنكم قال فبكا القوم بكاء شديدا
وقالوا يا بلال ما اصعب فراقك علينا فقد كنا استانسنا
بصوتك فقال يا قوم لعل شي من الزاد فاحضروا الاموال
الى بين يديه فقال لا حاجة لي بالمال بل ائتوني باقراص
من شعير قال فاتوه بذلك فاخذ منها ثلاثة اقراص
وودعهم وسار مجدا في السير الى ان قرب من المدينة

واذا بقافلة من اهل المدينة راحلين الى ارض الشام فلما
نظروا اليه قال بعضهم لبعض يا قوم هذا بلال بن حمامة
فلا تخبروه بموت فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها كيلا
يرجع الى الشام فلما وصل اليهم وسلم عليهم قال
لهم يا قوم كيف تركتم ابا بكر الصديق وعمر ابن الخطاب
وعثمان ابن عفان وعلي ابن ابي طالب والحسن والحسين
وفاطمة الزهراء البتول قالوا تركناهم بخير وعافية
قال كيف تركتم مولاتي فاطمة الزهراء قال فسكت
القوم عن الكلام فقال ما لي اراكم لا تخبروني عن مولاتي
فسكتوا فقال لعلها فارقت الدنيا فقالوا يا بلال
ما عندنا اخبار النساء وانما عندنا اخبار الرجال فقال
صدقتم وسلم عليهم وسار حتى وصل المدينة ففرح الناس
به وتذكروا ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكوا بكاء
شديدا وسار بلال الى ان دخل المسجد فوجد ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين
فلما نظروا اليه قاموا اليه اجلالا له وفرحا به فقعد
معهم يحدثهم بامره ثم سار الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل يبكي وجعل يقول يا حبيبي
يا رسول الله ليت امي لم تلدني ولم ار فقدك يا ر
سول الله قال فاجتمع الناس اليه يبكون لبكائه
حتى وصل اليه علي بن ابي طالب والحسن والحسين فاخذوا

بيده واتوا به الى منزلهم وقدموا له طعاما واكلوا جميعا فجعل
ينظر يمينا وشمالا فلم ير فاطمة رضي الله عنها فبكى حتى
غشي عليه فقالوا له يا بلال ما هذا البكاء لقد
اوجعت قلوبنا وابكيت ملائكة سبع سموات
فقال بلال وكيف لا ابكي ولم ار مولاتي فاطمة
الزهراء فلما سمع علي بذكر فاطمة رضي الله عنها بكى
بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق قال يا بلال
ان فاطمة قد فارقت الدنيا قال فازداد بلال بكاء
ثم اكل من الطعام شيء يسير واخذ الحسن والحسين
فاقعدهما عنده وجعل يقول يا موالي الكما الي حاجة
فقالوا له يا بلال بالامس مات جدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك امنا فعظمت مصيبتنا
ولم نسمع مؤذنا يقول مثل صوتك اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نسالك يا بلال بحق جدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ما اسمعتنا صوتك في هذا اليوم وكان يوم الجمعة
فقال سمعا وطاعة لله تعالى ولكما ولما كان وقت
الصلوة فتوضا وصلى ركعتين وصعد المنارة فلما اذن
قال الله اكبر الله اكبر خرج الناس من كل جانب
ومكان وتركوا البيع والشرا واقبلوا الى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قال بلال اشهد ان لا اله الا الله

Copyright © King Saud University

خرجن النسوان ومعهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهن
يقلن يا بلال لا تقل كلمة اخرى فتهتك ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصونه قال فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله
ضج الناس بالبكا والنحيب وعلا صراخ النسوان حتى قال
الناس قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة
ولو لم يكن محمد ما اذن بلال فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال يا بلال اقصر في الاذان فان الناس قد هلكوا
شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما فرغ من الاذان
حتى مات خلق كثير فلما صلوا دفنوا الموتى واقام بلال
في المدينة ثمانية ايام وودع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
واهل بيته وجاء الى القبر وجعل يبكي ويقول ليت امي لم
تلدني ولم ار فقدك يا رسول الله وانشد وجعل يقول

بكت عيني وحق لها البكاء … وما يغني البكاء ولا العويل
على المختار من خير البرايا … ارقت فبات ليلي لا يزول
واسعدني البكاء وذاك فيما … اصيب المسلمون فيه قليل
واضحت ارضنا مما عراها … تكاد بنا جوانبها تزول
وقد عظمت مصيبتنا وجلت … عشية قيل قد قبض الرسول
افاطم ان جزعت فذاك عذر … وان لم تجزعي فهو السبيل
فقبر ابيك افضل كل قبر … وفيه سيد الناس الرسول

قال الراوي فبكى الناس لهذه الترثية بكاء شديدا ثم انه
ودع الناس وسار الى الشام فلما وصل دمشق ابتدا به

المرض

المرض فالقى نفسه في آخر المسجد فلما نظر ابليس اللعين
الى ذلك تمثل لاهل القرية في صفة عابد وقال لهم يا قوم
انه قد جاء الى هذه المدينة رجل مجذوم وقد القى نفسه
في اخر المسجد وقد نجسه عليكم فاتوه وقالوا له يا غلام
اخرج من مسجدنا قال ولم ذلك قالوا لانك مجذوم فقال
لهم يا قوم لا اقدر على الخروج فاخرجوه ورموا به في
المزبلة فبقي عليها ثمانية ايام لم يطعم طعاما وكان
في المدينة امراة يهودية فلما نظرت اليه في تلك الحالة
اقامته على قدميه فامسكته وسارت به الى منزلها ووضعت
له طعاما حسنا وغسلت يديه ورجليه وتركته في بيتها
فلما جاء الليل نامت المرأة اليهودية فرأت النبي صلى الله
عليه وسلم في منامها وهو في قصر من الذهب والفضة وقد
اشرقت انواره صلى الله عليه وسلم فقالت لمن هذا القصر
فقال هو لك جزاء باحسانك الى بلال ابن حمامة فاسلمي
تسلمي من النار فاسلمت في منامها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت اقبلت الى بلال وقبلت
بين عينيه ويديه ورجليه واعلمته بالذي رأت في منا
مها واسلامها على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها علي ايتها المرأة الموفقة اني عند طلوع الشمس
مفارق الحيوة الدنيا ولاحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن اذا اتاك اهل القرية فقولي لهم هذا بلال

Copyright © King Saud University

ابن حمامة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد
ان يأتوك بالاكفان فلا تقبلي منها شيئًا وردّيها عليهم
فاذا قالوا ادفنوه في المسجد فقولي لهم كما اخرجتموه منه
حيًّا كذلك اخرجوه منه ميتًا وكفنوه في ثوابه واقبروه على
قارعة الطريق ثم شهق شهقة فارق فيها الحيوة الدنيا
فبكت المرأة بكاءً شديدًا واعلمت اهل القرية فندموا على
ما فعلوا وماتت المرأة بعده بثمانية ايام فدفنوها الى جانبه
على باب دمشق رحمهما الله تعالى تم بعون الله والحمد لله رب العالمين

حكاية

حدثني حامد بن علي البعلبكي قال حدثني سالم بن عبد الله
الاموي قال حدثنا احمد بن العابد قال جاءني الخضر عليه
السلام على هيئة حسنة ومعه الياس عليه السلام
في صورة هائلة عرض جبهته ذراع فيها الى ذلك فقلت
اتعرف اولياء الله كلهم وكم هم قال نعم انه لما
قبض الله الانبياء اشتكت الارض من فقدهم الى ربها
وقالت يا رب رفعت السماء فوقي وزينتها بالنجوم وحر
ستها بالرجوم واسكنتها ملئكة يسبحونك ويقد
سونك ويمجدونك ومنها تنزل البركات واليها تصعد
الاعمال ومنها ينزل الوحي وفيها خزائن الغيب وما الاصل
الى تغييره وشرفتني وجرت كسري بالانبياء والمرسلين
فكان اسرع ما افرحتني وما كان اسرع ما احزنتني عليهم

وقد

وقدت الى الظلمة والعتاة والجبابرة والاكاسرة والتابعة
والمردة والشياطين وقد استغثت بك يا رب واستجرت
بحقك الاما نظرت الي فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني
فسا عجلني بخزائن رحمتي وينبوع كرامتي وخواص عبادي
بدلون الانبياء والمرسلين ويكونون علماء العالمين وحجة
على سائر المحبين يتلذذون بكل ايتي ويتملقون في ارجاء ابحا
بحي ويخدمون خزائني ان كان في السماء نجوم فهم في الارض
ذراريها وان كان فيها رجوم فانفاسهم تحكم فيها وان كان
في السماء مطر فدمعهم عندي اعلا اذا اقحط وادفع بهم المحن
وادفع بهم الشحنا والاحن وانزلت فيهم اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم
ادفع بهم الاسقام واجدد بهم الانعام وارفع بهم عن
اهل الارض العذاب واباهي بهم ملئكة العرش وسواق
السحاب واستعملهم بايات الكتاب واسهل بهم الامور
الصعاب البسهم الوقار والسكينة واجعل خواطرهم امينة
اذا نام الناس قاموا واذا افطر الناس صاموا واذا
ذكروني هاموا واذا تجليت لقلوبهم لحوا وعاموا بناجي
في الليل البهيم ويقابلوني بكل قلب سليم ويسمعون كل صوت
حزين رحيم يتملقوا في رجاء المعروف ويغيثوا من التجأ
كل ملهوف قال الراوي فقلت لهم كم القوم قال الاولياء
ثلثمائة عوضًا عن الانبياء والنجبا سبعون والاوتاد اربعون

والنقباء عشرة والعرفاء سبعة والمختارون ثلاثة والواحد الغوث
فاذا مات الغوث اقيم مقامه من المختارون ثم من العرفاء ثم
من النقباء ثم من الاوتاد ثم من النجباء ثم من الثلاثمائة
ثم يدخل الله تعالى رجلا من سائر الناس وكل ذلك واحد منهم على
طريقة نبي يسلكها قال فاردت ان اصحبه فقال انك لا تقدر
على ما اقدر اني اصلي الصبح بمكة فاذا طلعت الشمس قمت عند
الركن اليماني فاطوف ثم اصلي الظهر بالمدينة والعصر بيت المقدس
والمغرب بطور سينا والعشا على سد ذي القرنين قال الراوي ورايت رؤية
الغوث احمد بن عبد الله البجلي سنة خمسة عشر وثمانمائة على من
ذهب يمضي الى زيارة اخ له في الله تعالى رضي الله عنهم اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين تم

هذه مخاطبة ابليس لعنه الله تعالى ومناظرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن عروة ابن الزبير قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فلما صرنا وراء البقيع سمعنا صلصلة كصلصلة الحديد
فقلنا ما هذا يا رسول الله فقال هذا ابليس لعنه الله في
حليته وزينته فقال له علي سله يا رسول الله حتى يتجلى
لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابليس تجلى
لعلي بن ابي طالب والا هلكت اليوم قال الراوي فتجلى
لنا جميعا فاذا هو شيخ اعور واذا طول عينه الصحيحة
على طول انفه وعلى راسه برنس معلق عليه زينة كل زينة

ق

في وسطه منطقة معلقة عليها كل طرفة وفي يده جرس
فقال السلام عليك يا محمد السلام عليكم يا جماعة
فلم يرد احد منا عليه السلام فقال يا محمد السلام
لله تعالى فقال هو كما تقول ولكنك عدو الله
وعدو نفسك فما هذا البرنس الذي على راسك فقال
يا محمد هذه الدنيا بحذافيرها ازينها في اعين الراغبين
ليزدادوا حرصا عليها قال فما الذي اراه في وسطك قال
شهوات الدنيا اعرضها على قلوب بني ادم حتى لا يقدروا
على شهوة منها فيتركونها قال فما هذه الاجراس
قال اذا رايت الناس يتخاصمون ضربت هذه الاجراس
بينهم فيفعلون كل قبيح ويتكلمون بكل زور وزون
وبهتان قال النبي صلى الله عليه وسلم فما تقول
في اصحابي فقال يا محمد اما انت فمعصوم مني فما دنوت
منك قط واما ابو بكر فانه لم يطعني في الجاهلية فكيف
في الاسلام واما عمر فمن يوم اسلم فانا منه شارد
واما عثمان فاستحي منه كما استحيت منه ملئكة
السماء واما علي فليتني اسلم منه راسي براس واما
سائر الصحابة فنحن واياهم في اطوار ان غلبوني
مرة اطاعوني عشرا فلبس اخار فهم طرفة عين الا عند
ذكر الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم لك
من امتي اعداء قال خمسة عشر فقال من هم قال اولهم

Copyright © King Saud University

انت يا رسول الله ففرح صلى الله عليه وسلم بذلك
وعلم انه ابغضهم اليه احبهم الى الله تعالى فقال له
ولم ذلك قال حين اظهرة الدين وافسدت ما بين
وبين الناس • والثاني امام عادل • والغني المتواضع
والتاجر الصادق • والعالم المتخشع • والمومن الناصح •
والمتورع عن الحرام • ورحيم القلب • والمقيم على التوبة
والدايم على الطهارة • والسخي وصاحب الصدقة
والمودي للزكوة وحامل القران • والقوام بالليل • ثم
قال له النبي صلى الله عليه وسلم • كم لك من امتي
اصدقاء • قال احدى عشر • اولهم سلطان جاير •
والمتكبر في نفسه والتاجر الخاين • وشارب الخمر واكل الربا •
والنمام والقتال • واكل مال اليتيم • ومانع الزكوة • ومؤثر
الدنيا على الاخرة • ومطيل الامل • ثم قال له النبي صلى الله
عليه وسلم كيف يجد موقع الصلوة منك • قال تاخذني
الحمة اذا قاموا الى الصلوة • قال فاذا قروا القران • قال اصير
صما • قال فاذا ارادوا الحج • قال يقيدوني • قال فاذا ارادوا
الجهاد • قال يقيدون يدي الى عنقي • قال الصدقة • قال
بمنشار يوضع على راسي • وينشر نصفين نصف في
المشرق ونصف في المغرب • قال ولم ذلك يا ملعون
قال لان في الصدقة ثلاث خصال لا اقدر عليها اولها
ان الله تعالى يكون عزيما له • والثانية تكون الجنة ماواه •

والثالثة

والثالثة بعضهم مني اربعين صباحا اي مصيبة
اعظم علي من ذلك • ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتعرف كم عدد الشياطين • قال يا محمد قد امرت
بالصدق اعلم ان عدد بني ادم عشر البهايم • والبهايم
عشر الطيور • وبني ادم والبهايم والطيور والجن
عشر الشياطين • وجميع ذلك ويأجوج ومأجوج عشر
ملئكة الدنيا • ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم •
باي شي تعرف الخصال التي يكون فيها هلاك بني ادم •
قال اذا فعلوا ثلاث خصال • فقد هلكوا الى يوم القيمة
اولها البخل وهو راس الكباير • والثانية اللهو فانه شعبة
من الكفر • والثالثة نسيان الذنوب • فقال النبي صلى
الله عليه وسلم امتي امة مرحومة يغفر الله لهم ذنوب
خمسين سنة بتوبة ساعة • فقال صدقت يا محمد ولكني
امر بعض امتك بما يبطل اعمالهم • فقال بماذا تامرهم
قال اما المشايخ فلست امرهم بما لا يجيبني لانهم لا
يطيقون الى ذلك • وانما امرهم بالكذب والغيبة والنميمة
وشهادة الزور • وتاخير الصلوة عن اوقاتها والكسل
في طاعة الله تعالى • واما الشباب فامرهم بالحمق
والفجور والتيه والتكبر • والاعجاب والنظر الى حرم
المسلمين • واما الصبيان فهم تحت اباطنا نلعب بهم
كما نريد • واما العجايز فنامرهن بالبهتان والزيادة والنقصان •

في الكلام والسحر والطعن في اعراض المسلمين • والاستخفاف
بالصلوة واما المرة المشابة • فليس بيني وبينها خلاف
الامس كل الف والحلة • واما البنات فمن كل الف واحدة •
واذا هم احدهم بالصلوة • وكلت به شيطانا يقال له الولهان
فيقول له عاد الوقت بعيد • ولم يدخل وقت الصلوة حتى
يفوت وقتها • فان ابحر سلت اليه ولحر من بني ادم يشغله
بالحديث او بسبب من اسباب الدنيا • ثم يقوم الى الصلوة
وقد فات وقتها • فينقرها كنقر الديك للحب • فيرد الله
عليه صلوته • الان يتوب • فان التوبة تمحوا الذنوب •
وافدح في اصحابك عندهم • فقال ظلم ابو بكر وجار عمر
وفعل عثمان كذا وكذا • وامدح عليا عند طائفة منهم
مدحا عاليا حتى يحبونه حبا شديدا مفرطا • ويفضلونه على
جبرئيل وميكائيل واسرافيل • وابراهيم واسماعيل • فلا يزا
لون مبغضين لابي بكر وعمر وعثمان بسببه • واقول فيه
عند اخرين باقبح قولي فيبغضونه • ولا يزدادون
لاصحابك الا بغضا ومقتا • الى ان ياتيهم الموت • فاي عمل
واي توبة تقبل منهم • فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكا بكاء شديدا وقال ان هذا الكاذب والله المستعان
ثم قال يا محمد ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا • وخلق النار
وخلق لها اهلا • وخلق لهم اعمالا يعملون بها • وذلك قوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون • ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

فما

فما الذي رايت من خصال اهل النار • قال الشرك بالله والايمان
الكاذبة والغش والخيانة • والغيبة والنميمة والزور والبهتان •
والعجلة والكبر والجهالة والضلوة والضلالة والكسل والتواني
والحسد والاماني • والبغي والقنوط والبوس والحرص والامل وا
لجمع والمنع والضيق • والفزع والجزع والطمع • والريا والزنا
والنفاق والشقاق • والملح والشره والقطيعة والحرمان •
والتجسس والتعبس والتجسس • والتنكد وسوء الظن والمكر
والخديعة واللهو واللعب • والفضاضة والغلاضة والعداوة
والشماتة والاشراق • والقساوة ثم انه قال الم تعلم يا محمد
ان الله ما جعلت هذه الخصال الا في كل من مقته الله تعالى
ومن مقته الله تعالى لا يغفر له • ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم فما رايت من خصال اهل الجنة • قال الايمان بالله
والعلم والحلم • والورع والكرم • والصدق والحياء والامانة
والسخا والعفو والسماحة • والصفح والتجاوز • والرضا
والتسليم والتوكل والصبر • والشكر والتواضع
والخشوع والرجاء • وحسن الظن • والتحبب والتقرب
والتودد والبشاشة • والترحم والتلطف والتذلل والا
نصاف والعدل والزهد • والفطنة والتادب • والتفكر
والتدبر والانبساط والسعة والسهولة • والسخاوة والقناعة
والزهد والعبادة • فهذا الذي رايت من خصال اهل الجنة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد احصيت فيما اعددت

Copyright © King Saud University

فما لك لا تتوب • فقال يا محمد اتقول هذا وانت صفي الله انا امرني
افعل ما لا يريد • الا ترى انه قال لادم لا تاكل من هذه
الشجرة وقد اراد ان ياكل منها فاكلها • وقال لي اسجد
لادم ولم يرد فلم اسجد ولو شاء لسجدت • ولكنه خلق
الجنة وخلق لها اهلا • وجعل الانبياء والعلماء دليلهم اليها •
وخلق النار وخلق لها اهلا • وجعلني والشياطين دليلهم
اليها • اما قد اوحي اليك ربك ولو شاء ربك ما فعلوه • وقال
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء • فلا تذهب نفسك عليهم حسرات • وقال تعالى
فاغشيناهم فهم لا يبصرون • اين طريق الرشد فما حيلة
المساكين • كما قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم •
وقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله فقال له صلى الله عليه وسلم
اخبرني ما يقمح راسك قال كثرة الاستغفار • قال فما يذيب
جسدك قال صهيل الخيل في سبيل الله تعالى • قال فما يخزي
وجهك قال الصدقة السر • قال فما يسخن عينك قال بر الوالدين
قال فما يقرح كبدك قال مجلس العلم • قال فما يسحب على
وجهك قال صوت المؤذن • قال فما يضربك بالسياط قال
قاري القران • قال فما يدخلك الارض السابعة السفلى • قال
صلة الارحام والقرابات • قال فما ينضج لحمك قال التائب
قال فما يلطم خدك قال الذي يغض طرفه عن حرم الناس قال

فما

فما ينقص كراستك • قال الذي يوفي المكيال والميزان • قال فما يعذبك
قال الذاكرين الله بالعشي والابكار • قال فما يوذيك قال
اصحاب الصف الاول في الصلوة • قال فمن خيار امتي قال شاب
تقي • قال فمن شر امتي • قال شيخ زاني • قال فمن خليلك قال شارب
الخمر • قال فمن صديقك • قال الذي لا يبالي من اين اكل من حلال
ام من حرام • قال فمن جليسك • قال اصحاب القيل والقال • قال فمن
ناصحك • قال من اكتسب مالا بالايمان الكاذبة • قال فمن رسولك
قال النمام • قال فمن محدثك • قال الذين يتحببون الى الناس بالكذب
قال فمن قرة عينك قال الحالف بالطلاق لانه ربما حنث في
عمره مرة فيكون زانيا • واولاده اولاد زنا • قال فمن صديقك
قال من علم انه وقت صلوته • ثم اخرها ساعة بعد ساعة
حتى فات وقتها • قال فمن اكرم الناس عليك قال من يبغض
هؤلاء واشار بيده الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاي الناس افضل عندك • قال اضرهم للناس • قال
فاين بيتك قال الحمام • قال فاين مجلسك قال الاسواق
قال فما قرانك قال الشعر • قال فما اذانك قال المزمار قال
فما كتابك قال الوشم في افواه النساء وسواعد الرجال • قال فما اعوا
نك قال الذين يوذون الناس بغير حق • قال فمن اين تاكل
قال يا محمد لولا ان الناس ينقصون الكيال والميزان لمتنا من الجوع
ولكل غني خازن وخازني المطففون • قال فما شرابك قال الخمر
قال فما فاكهتك قال النميمة • قال فاين مجلسك قال مكان

Copyright © King Saud University

شكان الغيبة ثم قال يا محمد اعلم ان الايمان الكاذبة منيتي
والاكل بالشمال شهوتي • ولبس النعل بالشمال قبل اليمين
ارادتي • والبول الي القبلة رضائي • وتفريع الاصابع تسبيحي
وتشبيكها حول الركب فرحتي • وقطع زيارة الاقارب
صلتي • ونقض التوبة شكري • والنوم عن صلوة العشاء
سروري • ولا يسافر احد في طلب مال حرام او فرج حرام
الا وانا رفيقه • ولا يجامع احد امراته ولم يسم الله تعالى
قبل ذلك الا وانا معه • وتصديق ذلك قوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد ثم قال صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
ابغض اليك قال صلوة الصبي وصومه • قال فهل من رجل
او امراة لم تقدر عليه • قال نعم مريم ابنت عمران واسية
بنت مزاحم • وخديجة ابنت خويلد بعد اسلامها وفاطمة ابنتك
قال ومن الرجال • قال رجل لم ينظر الي وجه امراة قط وامراة لم ينظر
الي وجهها رجل قط • وانما النظر سهم من سهامي • الم تعلم يا محمد
ان فتنة داود انها كانت من قبل النظرة • ويوسف ماهم بفاحشة
حتى نظر الي زليخا فبارك الله في الفتنا اصطاد بهن الرجال • قال
فاي الرجال احب اليك قال غني سارق • وعالم فاسق • قال
فاي الرجال ابغض اليك قال الغني سخي • وعالم ورع والعالم
الواحد اشد علي من العابد • وامرات فاجرة احب الي من الف
فاجر يا محمد اعلم ان لي شياطين • وكلتهم على الناس اذا اجتمعوا
في المساجد يطرحون عليهم النعاس حتى يبطل وضوءهم •

ولو

عليه خيام اللؤلؤ • والياقوت والزبرجد • وعليه طيرا
اخضر انعم طيرا • راى فيه انية الذهب • والفضة
يجري على رضراض من الياقوت والزمرد • ماؤه اشد
بياضا من اللبن • فاخذ من انيته • فاغترف من ذلك
الماء فشرب • فاذا هو احلى من العسل • واشد ريحا
من المسك • فقال له جبريل هذا النهر الذي خبالك
ربك • والنهر الاخر نهر الرحمة • فاغتسل فيه • فغفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله
ابن مسعود • انه صلى الله عليه وسلم • راي جبريل عند سدرة
له ستماية جناح • جناح منها قد سد الافق • تتناثر من
اجنحته التهاويل الدر والياقوت • بما لا يعلمه الا الله تعالى
انتهى • ثم اخذ الكوثر حتى دخل الجنة • فاذا فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت • ولا خطر على قلب بشر • فراي على
بابها مكتوب • الصدقة بعشر امثالها • والقرض بثمانية
عشر • فقال يا جبريل ما للقرض افضل من الصدقة •
قال لان السائل يسال وعنده ما يسئله • والمستقرض
لا من حاجة • فاستقبلته جارية • فقال لمن انت
يا جارية • قالت لزيد بن حارثة • وراى الجنة من
درة بيضاء • اذا فيها جنابذ الدر واللؤلؤ • فقال
يا جبريل انهم يسالوني عن الجنة • فقال اخبرهم
انها قيعان • وان ترابها المسك • وسمع في جانبها

1957
Copyright King Saud University

في جانبها وجيئًا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن
فسار فاذا هو بانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا
رمانها كالدلا وفي رواية واذا فيها رمان كانه جلود
الابل المقتبة واذا بطير هناك كالبخاتي فقال
ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها
قال نعم منها واني لارجوا ان تاكل منها انت وبينما
هو يسير واذا بنهر على حافته قباب الدر واذا طينه
مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه
النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح
فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا قوم ياكلون الجيف
فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون
لحوم الناس وراى رجلا احمر ازرق فقال من هذا
يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وراى مالكا
خازن النار فاذا هو رجل عابس يعرف في وجهه
الغضب فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام
ثم اغلقت دونه تنبيه وفي بعض الروايات
التي يرويها القصاص انه صلى الله عليه وسلم
راى ابويه في النار وانه قيل له اخترهما والامة
فاختار الامة وذكروا في ذلك روايات مختلفة وكلها
كذب وزور لعن الله واضعها وراويها ومروجها

تنبيه

تنبيه اخترعت الرافضة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين
ويعسوب المسلمين الاسد الغالب علي ابن ابي طالب علم
انه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة راه في صورة اسد
فالقمه خاتمه ونحو هذا وعكست الناصبة فرووا احا
ديث تدل على فضل شيخ التحقيق والصاحب الرفيق
خليفة رسول الله ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجميع
ذلك موضوع مختلق فهما غنيان عن اثبات فضلهما
بالاكاذيب فقاتل هؤلاء ما اقل حياهم وارق ديانتهم
واعوذ بالله من مكره ثم رفع الى سدرة المنتهى
فغشيها من انوار الخلاق وغشيها من الملائكة
امثال الغربان حين يقعن على الشجرة ونزل على كل
ورقة ملك من الملائكة فغشيه سبحانه فيها من
كل لون وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح
قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب
الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي انتهى
فتأخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع
فيه صريف الاقلام وراى رجلا مغيبا في نور العرش
فقال من هذا الملك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو
قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله
وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط فراى
ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا

Copyright © King Saud University

وقيل لم يره والخلاف مشهور وفي رواية الحديث عن انس
ثمّ علا علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء
سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان
منه قاب قوسين او ادنى وفي اخرى له ثمّ انطلق
بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل
لون فرفضني جبريل فخررت ساجدا لله عز وجل
انتهى وما انسب بهذا المقام قول البوصيري في همزيته
حيث قال وترقيها الى قاب قوسين وتلك السيادة
القعساء رتب تسقط الاماني حسيرى دونها ما وراءهن
وراء وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال
لبيك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم
خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال وا
عطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس
والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل وجعلته
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك
واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان
عليهما سبيلا فقال الله تعالى قد اتخذتك خليلا
حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التورية حبيب الله
وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك

صدرك

صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر
الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت
امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون
وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدون انك
عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا
واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها
نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت
عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
ثمانية اسهم القرآن الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة
والصلوة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك
خمسين صلوة فقم بها انت وامتك وفي رواية ابن عسا
كر عن انس قربني ربي وادناني حتى كان بيني
وبينه كقاب قوسين او ادنى قال يا محمد هل غمك
ان جعلتك اخر النبيين قلت لا قال فهل غم امتك ان
جعلتهم اخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم
اخر الامم لا فضح الامم عندهم ولا افضحهم عند
الامم قال البغوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلني ربي وارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر

Copyright © King Saud University

واحلّ لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض
مسجدًا وطهورًا واعطيت فوتح الكلام وخواتمه وجوامعه
وعرضت على امتي فلم تخف على التابع والمتبوع ورايتهم
ورايتهم يشتغلون بالشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض
الوجوه صغار الاعين كانما اخرمت اعينهم بالمخيط فلم
تخف على ما هم لاقون من بعدي وامره بخمسين صلوة
انتهى واعطى ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وفي حديث ابن مسعود واعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس وخواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم
انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل فانصرف سريعا
فاتى على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتى على موسى قال
ونعم الصاحب كان لكم وقال ما صنعت يا محمد
ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض على خمسين
صلوة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله
التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق
ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل
وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا
وتركوه فامتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا
وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى جبريل يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم تشفع فرجع

سريعا

١٦٦٦

سريعا فرجع حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا
وقال رب خفف عنا وفي لفظ عن امتي فانها اضعف الامم
قال وقد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى
فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى
وبين ربه يحط عنه عشرا عشرا وفي رواية خمسا
خمسا وفي كل مرة يغشيه سحابة ثم انجلت
عنه السحابة حتى قال يا محمد قال لبيك وسعديك
قال هن خمس صلوة كل يوم وليلة لكل صلوة عشرا
فتلك خمسون صلوة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ
كتابي تخفيفها عنكم كتخفيف خمس صلوات ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا وان عملها كتبت سيئة واحدة تنبيه
غاية صعود النبي صلى الله عليه وسلم على سدرة المنتهى
وهو المحل الذي يسمع صريف الاقلام وذلك لان
راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل
اعلى الجنة واعلا الجنة تحت العرش فان العرش
سقفها وهنالك ارواح الشهداء ومنازل الانبياء
واللوح تحت العرش وفيه تستنسخ الملائكة
صحفهم والسحابة التي غشيته هي التجلي لا هي الغمام

Copyright © King Saud University

المشار اليه ٥ ففي قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام ٥ وفي قوله ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملئكة تنزيلا ٥ وهذا التجلي هو المراد في الرواية
السابقة ودنى الجبار رب العزة ٥ فتدلى وبها تبيين
ان الضمير ٥ وقوله تعالى ثم دنى فتدلى ٥ وفيما بعده لله تعالى
لا لجبريل ٥ وقد تبين بجميع ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يصعد الى العرش ٥ وقد سئل الحافظ الرضى القزويني عن
وطي النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله ٥ وقول الرب
جل جلاله لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام فاجاب
ان ذلك ليس بصحيح ٥ ولا بثابت ٥ بل وصول النبي صلى الله عليه
وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ٥ ولا حسن ولا ثابت
وانما صح في الاخبار ٥ انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب
واما الى وراها ٥ فلم يثبت ٥ وانما ورد ذلك في اخبار
ضعيفة منكرة لا يعرج عليها ٥ قال الغيطي في معراجه
بعد نقله ذلك ٥ وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكر
شيخ الرضى هو الصواب ٥ وليس في حديث احد من الصحابة
انه صلى الله عليه وسلم ٥ كان في رجله نعل تلك
الليلة ٥ ولم يرد في حديث صحيح ٥ ولا حسن ولا ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى ٥ وانه
صلى الله عليه وسلم رأى العرش وما وقع في بعض الا
حاديث المختلفة التي افتراها بعضهم ٥ لا تلتفت اليه

ولا اعلم خبرًا ورد فيه ٥ انه صلى الله عليه وسلم راى
العرش الا ما رواه ٥ ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق ٥ انه
صلى الله عليه وسلم ٥ قال مررت ليلة اسري بي
برجل مغيب في نور العرش ٥ الحديث ٥ قال وما ذكر في
السؤال المتقدم ٥ انه صلى الله عليه وسلم رقى العرش
بنعله ٥ فقاتل الله من وضعه ٥ ما اعدم حياءه ٥ وادبه وما
اجراه على اختلاف الكذب ٥ على سيد المتادبين ٥ ورأس
العارفين ٥ صلى الله عليه وسلم انتهى ٥ اقول بل
ولا ثبت ٥ ان احدًا من خلق الله تعالى ٥ لا من نبي
مرسل ٥ ولا من ملك مقرب ٥ صعد العرش ٥ بل ورد
ان حملة العرش ٥ لم ينظروا الى العرش منذ خلقهم الله
تعالى ادبًا مع الله ٥ عصمنا الله تعالى ٥ عن ما يخل
بعظمة الله ٥ والعياذ بالله ٥ نزل صلى الله عليه وسلم
حتى انتهى الى موسى ٥ فاخبره فقال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف ٥ فان امتك لا تطيق ذلك
فقال قد راجعت ربي حتى استحييت ٥ ولكن ارضى
واسلم ٥ فنادى منادٍ ان قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي ٥ فقال له موسى اهبط بسم الله
ولم يمر على ملإ من الملئكة ٥ الا قالوا عليك
بالحجامة ٥ وفي لفظ مر امتك بالحجامة ٥ ثم انه
فقال لجبريل ٥ ما لي لم ات اهل سماء الا رحبوا بي

وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام
ورحب بي ودعا لي ولم يضحك قال ذلك مالك
خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك
لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر
نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال
ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على
اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت السموات والا
رض ولولا ذلك لراوا العجايب ثم ركب منصرفا
فمر بعير قريش بمكان كذا وكذا منها جمل
عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء
فلما حاذى العير نفرت واستدارت وصرع ذلك
البعير وانكسر ومر بعير قد ضل بعير لهم قد جمعه
فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
ثم اتى الى اصحابه قبل الصبح بمكة فلما اصبح قطع
وعرف ان الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله
ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي
هل كان من شي قال نعم قال وما هو قال اسري بي الليله
قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
ظهرانينا قال نعم فلم يرانه يكذبه مخافة ان يجحده
الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم

ما حدثني

١٦٨

ما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي
فانفضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليه فقال
حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اسري الليلة بي قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق
ومن بين واضع يده على راسه متعجبا وضجوا واعظموا ذلك
فقال المطعم ابن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما غير
قولك اليوم وانا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد
الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم
انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال
ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جبهته
وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا
بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل
وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناؤه وهيئته
كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس
عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله فجيء بالمسجد
وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا
فكم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها
بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد
انك رسول الله فقالوا القوم اما النعت فوالله لقد اصاب
ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت

Copyright © King Saud University

المقدس وجهه قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بخبر
السماء في غدوه وروحه فبذلك سمي ابو بكر الصديق
ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني
فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها
فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم احد واذا قدح ماء
فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا
وكذا فيها جمل عليه غرارة سودا وغرارة بيضا فلما
حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم ا
نتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق
عليه مسح اسود وغرارتان سودا وانها هذه تطلع عليكم
من الثنية قالوا فمتى تجي العير المتقدم قال يوم الاربعا
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون وقد ولى
النهار ولم تجي فدعى النبي صلى الله عليه وسلم فزيد
له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت
العير فاستقبلوا الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم
فسالوا العير الاخر فقالوا هل تكسر لكم ناقة حمرا
قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ما فقال
رجل والله اني وضعتها فما شربها احد منا ولا اهريقت
في الارض فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
اخرج ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله

Copyright © King Saud University